جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
بإيتاي البارود



عقد الجمان في
تاريخ أهل الزمان

لبدر الدين محمود العيني [ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م]

عصر سلطنة أبناء الناصر محمد بن قلاوون

(٧٤١ – ٧٥٢ هـ / ١٣٤٠ – ١٣٥١ م)

تحقيقاً ودراسة

إعداد الدكتور

الديب عطية علي عثمان

مدرس التاريخ الإسلامي بكلية اللغة العربية بإيتاي البارود
جامعة الأزهر



تقديم

إِنَّ الحمدَ للهِ، نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً، ثم أما بعد:

فإن علم التاريخ من أفضل العلوم وأشرفها، وله أهمية كبرى عند علماء الإسلام؛ لذا جذب إليه عددا كبيرا من كبار علماء الإسلام، سواء أكانوا مفسرين، أو محدثين، أو لغويين، فألفوا فيه المؤلفات العديدة التي شملت جوانب التاريخ المتعددة، فمن هؤلاء العلماء من صنف في التاريخ العام، ومنهم من صنف في التاريخ المحلي، ومنهم من صنف في التراجم، أو الطبقات وغيرها من جوانب التاريخ، ومن بين أولئك الأعلام البارزين، العلم الكبير، عمدة المحدثين، وزبدة المفسرين، وصفوة المحققين، المؤرخ العلامة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (٧٦٢ – ٨٥٥ هـ/ ١٣٦٠ – ١٤٥١ م)، والذي ألف في عدة علوم، وصنف في عدة فنون، وكان من بينها علم التاريخ، والذي ألف فيه مؤلفات كثيرة، من أهمها على الإطلاق الموسوعة التاريخية الضخمة (عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان).

ويعدُّ المؤرخ الكبير بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني من أبرز العلماء الذين كتبوا في التاريخ العام، وقد ساعده على ذلك نشأته العلمية من ناحية، وتلمذته على يد كبار العلماء من ناحية أخرى، مما أتاح له الاحتكاك بكبار المؤرخين المعاصرين له، والاستفادة مما ألفه السابقون، كما ساعدته مكانته العلمية، وقربه من بعض سلاطين المماليك، من مشاهدة أبرز

الشخصيات، ومعرفة سير الأحداث المعاصرة له عن قرب، كل هــذه الأمــور أعطته ثقلاً كبيراً بين المؤرخين.

وكتاب (عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان) يُعدُّ من أهم الكتب التاريخيــة التي كتبت في التاريخ العام، حيث يؤرخ هذا الكتاب القــيم المهــم، للتــاريخ الإنساني العام من مبدأ خلق السماوات والأرض، حتى نهايــة أحــداث ســنة ٨٥٠ هـــ/١٤٤٦ م، مع تراجم للأعيان الذين توفوا في كل عام.

ومما يؤسف له أن هذا الكتاب القيم لم يُطبع كله حتى الآن، وأن ما طُبِــع منه لا يتعدى عشر الكتاب، وهذا ما دفعني إلى أن أقوم بتحقيق فترة من هــذا الكتاب القيم، خاصة وأنني قمت بدراسة منهج العيني في الكتاب فــي مرحلــة الدكتوراه، مما جعلني أدرك أهمية هذا الكتاب وأهمية طباعته، حتى تعم الفائدة به، وحتى يستفيد منه الباحثون والمحبون للتاريخ.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل متقبلاً وخالصاً لوجهه الكريم، وأن يعم النفع به. إنه نعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الدكتور

الـديب عطيـة علي عثمان



مقدمة التحقيق

الحمد لله وحده، والصلاة والســـلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلـــه ولو كره المشركون، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح للأمة، وكشف الله بـــه الغمة، وجاهد في الله حتى أتاه اليقين.

أما بعد: فهذه فترة من فترات العصر المملوكي من كتاب **(عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان)**، وهي تتناول سلطنة أبناء السلطان الملك الناصـــر محمـــد بن قلاوون الألفي من عام (٧٤١ – ٧٥٢ هـــــ/١٣٤٠ – ١٣٥١ م)، قمـــت بتحقيقها تحقيقاً علمياً، ثم أقوم بمشيئة الله تعالى بنشرها، حتـــى يـــستفيد منهـــا الباحثون والقارئون في التاريخ.

وإن الباحث ليعجب أشد العجب أن يقابل كتاب مثل كتاب عقد الجمان بهذه السلبية من الباحثين المحدثين، فلم يحقق أو يطبع كاملا حتى الآن، بـــل ظـــل حبيس المكتبات، مع أن هذا الكتاب الضخم القيم يتناول فترة كبيرة جـــداً مـــن فترات التاريخ الإنســـاني، بل ويتنـــاول التاريخ الإسلامي من بدايته حتى نهاية عام ٨٥٠ هــ/١٤٤٦ م. لذا عزمت بمشيئة الله وعونه على تحقيق وإخراج ما يمكنني تحقيقه من هذا الكتاب.

فأبدأ أولا بتقديم ترجمة لمؤلف الكتاب فأقول وبالله التوفيق:

ترجمة المؤرخ بدر الدين محمود العيني[1]:

هو: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود [2] العينتابي. وكنيته: أبو الثناء، كذلك يكنى أيضا بأبي محمد. ولقبه بدر الدين، كما لقب بالبدر العيني.

---

(١) انظر ترجمة العيني في: ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م) حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، ص ١٢٠، تحرير: وليم بير، ط/الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، لندن، ١٩٣٠ م، الدليل الشافي على المنهل الصافي، جـ ٢ ص ٧٢١، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط/مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٨ م، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ ١٦ ص ٨، ط/وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، السخاوي: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٦ م): الذيل على رفع الإصر، ص ٤٢٨، تحقيق: د/جوده هلال، أ/محمد محمود صبح، مراجعة: أ/علي البجاوي، ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٠ م، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، جـ ١٠ ص ١٣١، ط/منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، تاريخ الطبع (بدون)، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ/١٥٠٥ م) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جـ ٢ ص ٢٧٥، ٢٧٦، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/المكتبة العصرية، صيدا، حسن المحاضرة، جـ ١ ص ٤٧٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/دار إحياء الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ ه/١٨٦٧ م. وغيرها من المصادر والمراجع.

(٢) هكذا وردت سلسلة نسب العيني كاملة في: المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م): السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ ٦ ص ٤٠٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧ م، السخاوي: الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣١، السيوطي: بغية الوعاة جـ ٢ ص ٢٧٥، عبد اللطيف بن محمد رياض زادة: أسماء الكتب، ص ١٩٧، تحقيق: د/محمد التونجي، ط/دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.

• **مولده:** اختلف المؤرخون في مولد العيني فذكر ابن تغرى بردى – وهو تلميذ العيني – أنه ولد في السادس والعشرين من رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة(١)، بينما يذكر السخاوي(٢)، والشوكاني(٣)، ومن تبعهما(٤) أنه ولد في السابع عشر من رمضان من نفس السنة، وذكر ابن حجر العسقلاني أنه ولد في النصف من رمضان من السنة ذاتها، إلا أنه لم يحدد اليوم تحديدا تاما(٥).

---

(١) النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٨، وسار على هذا الرأي الدكتور/عبد الرازق القرموط: مقدمة عقد الجمان (٨١٥ – ٨٢٤ هـ) ص ٦، ط/مطبعة الأمانة ١٤٠٦ هـ/١٩٨٥ م، د/محمد محمد أمين: مقدمة عقد الجمان (سلاطين المماليك) جـ ١ ص ٥، ٦، ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م، إيمان عمر شكري: (السلطان برقوق) ص ١٧، الناشر: مكتبة مدبولي، ط/دار الصفوة للطباعة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.

(٢) الذيل على رفع الإصر ص ٤٢٩، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣١.

(٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، جـ ٢ ص ٢٩٤، ط/دار المعرفة، بيروت، تاريخ الطبع (بدون).

(٤) وممن سار على هذا الرأي: د/أحمد عبد الرازق أحمد: دراسات في المصادر المملوكية المبكرة (المصادر التاريخية)، ص ١٢٦، ط/مكتبة سعيد رأفت، ١٩٨٤ م، ومحمد زاهد الكوثري: مقدمة عمدة القارئ ص ٢، ط/دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، جـ ٣ ص ٧٩٨، ط/مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م، د/أحمد محرم: البدر العيني ومنهجه في عمدة القاريء، ص ٥٥، (رسالة دكتوراه)، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م.

(٥) ابن حجر: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص ٤٣٢، تحقيق: د/علي محمد عمر، ط/مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨ هـ/١٩٩٨ م.

والرأي الصواب هو: رأى ابن تغــرى بــردى لأنــه تلميذ العينـــي، وهو ما أكــده العيني نفســه في كتاب عقد الجمـــان[١].

ولد العيني في درب كيكن بمدينة عينتاب[٢]، وإليها ينســب فتــارة يقــال لـــه: العينتابي[٣]، وتارة يقال له: العيني[٤].

• زوجته وأولاده:

تزوج العيني من السيدة أم الخير والتي أنجب منها عددا من الأولاد وهم: عبد العزيز[٥]، وعبد الرحمن ويلقــب بقــرة العــين[٦]، وإبــراهيم، وعلـــي،

(١) عقد الجمان جـــ ٢٤ ق ١ ص ١٢٤ مخطوط.

(٢) عينتاب (عين تاب) وهى بلدة حسنة كبيرة، ولها قلعة منقوبة في الصخر حصينة كثيــرة المياه والبساتين، تبعد ثلاثة مراحل عن حلب وكانت تعرف بدلوك وفصوص، وهي حاليا تابعة لتركيا. انظر: ياقوت الحمــوي: معجــم البلدان جـــ ٤ ص ١٧٦، ط/دار الفكــر، بيروت، تاريخ الطبع (بدون)، ابن تغــري بردي: الدليل الـــشــافي جـــــ ٢ ص ٧٢٢، السخــاوي: الضوء اللامع جـــ ١٠ ص ١٣١، د/عبد الرازق القرموط: مقدمـــة عقــد الجمان (٨١٥ – ٨٢٤ هــ) ص ٤ هامش رقم (١).

(٣) المقريزي: السلوك جـــ ٥ ص ٤٥٧، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـــ ١٦ ص ٨.

(٤) وهو الاسم الأشهر، والذي يطلقه عليه معظم المؤرخين الذين ترجموا له، أو نقلوا عنه.

(٥) توفي يوم الثلاثاء عقب صلاة العصر في الرابع عشر من المحرم سنة ثمــان عــشرة وثمانمائة. انظر: العيني: عقــد الجمـــان (٨١٥ – ٨٢٤ هـــــ) ص ٢٥٤، الـــسخاوي: الضـــوء اللامع جـــ ٤ ص ٢٣٤.

(٦) توفـــي في الـــرابع من ربيع الآخر ســـنة اثنتين وعـــشـــرين وثمانمائـــــة، وتـــوفي بمرض الطاعون، والذي أصابه فظل ضعيفا مدة يوم واحد ثم تـــوفي. انظـــر: العينـــي: المصدر نفسه ص ٣٦٨، ٣٦٩، السخاوي: نفسه جـــ ٤ ص ١٥٦.

وفاطمة[١]، وعبد الرحيم[٢]، وزينب[٣]. وقد توفيت زوجته في يوم الخميس السادس عشر من ربيع الأول من عام ٨١٩ هـ/١٤١٦ م[٤].

• نشأته وطلبه للعلم:

نشأ العيني في بيئة علمية، وفي بيت علم وصلاح، فأوّل ما تعلم القراءة والكتابة على يد محمود بن أحمد بن إبراهيم القزويني[٥]، وكان العيني يبلغ من العمر آنذاك سبع سنين[٦]، ثم وجهه والده إلى

(١) وقد توفوا في الطاعون الذي أصاب البلاد في عام ٨٣٣ هـ/١٤٢٩ م، ودفنوا بمدرسة أبيهم بالقاهرة. انظر: العيني: المصدر نفسه (٨٢٤ – ٨٥٠ هـ) ص ٣٩٧.

(٢) ويلقب بزين الدين عبد الرحيم، وقد تولى منصب القضاء، وكان له شرح على صحيح البخاري، وشرح آخر على كنز الدقائق، وقد تزوج بنت خوند الأحمدية ؛ فأنجبت له الشهابي أحمد بن عبد الرحيم العيني، وقد توفي زين الدين عبد الرحيم في سنة ٨٦٤ هـ/١٤٥٩ م. انظر: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٢١٥، السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٥.

(٣) توفيت في صفر في سنة ٨٤٩ هـ/١٤٤٥ م، ودفنت بمدرسة أبيها. انظر: العيني: عقد الجمان (٨٢٤ – ٨٥٠ هـ) ص ٦٤٩، ط/الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م. السخاوي: الضوء اللامع جـ ٥ ص ٤١٦.

(٤) انظر: العيني: عقد الجمان (٨١٥ – ٨٢٤ هـ) ص ٢٨٠، السخاوي: الضوء اللامع جـ ١٢ ص ١٤٦.

(٥) محمود بن أحمد بن إبراهيم القزويني الكاتب، كان معروفا بجودة الخط، حتى أنه كان يقال له: ياقوت الزمان، سكن عينتاب، ثم رحل إلى تبريز وأذربيجان، ومات هناك بعد مدة طويلة، يقال إنه مات بطرابلس، ولم يعلم سنة وفاته. العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ٣٦٩، ٣٧٠.

(٦) العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ٣٧٠، صالح معتوق: بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث، ص ٥٨، ط/دار البشائر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٤ م.

قراءة القرآن الكريم وهو ابن ثماني سنين فقرأ أولاً على: محمد بن عبيد الله بن أحمد الشهير بجلال الدين[١]، ثم أتم حفظه في عينتاب وهو في التاسعة من عمره[٢] على يد الشيخ حسين بن محمد بن إسرائيل بن ميكائيل[٣]، ثم أخذ في دراسة الفقه فقرأه على والده[٤]، ثم بعد ذلك أخذ في دراسة النحو والصرف والمنطق؛ فلازم الشمس محمد الراعي[٥]، ثم تتلمذ على الشيخ جبريل بن

---

(١) محمد بن عبيد الله بن أحمد الملقب بجلال الدين قدم من بلاد الروم إلى عينتاب فنزل بالمسجد، وأخذ يعلم القرآن الكريم، وكان خطه في نهاية الحسن، ثم رحل من عينتاب سنة ٧٧١ هـ/١٣٦٩ م، ونزل مصر وتولى خزانة كتب الخانقاه، واشتغل بالعلوم والكتابة إلى أن توفي سنة ٧٩٣ هـ/١٣٩١ م. انظر: العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ٣٤١، ٣٤٢.

(٢) العيني: عقد الجمان جـ ٢٤ ق ٢ ص ١٦٢، ١٦٣ مخطوط.

(٣) حسين بن محمد بن إسرائيل بن ميكائيل المعز المجد الحنفي العينتابي، كان رجلا فاضلا في علم القراءات، وتخرج عليه جماعة كبيرة من المقرئين، ولم يزل مشتغلاً بإقراء الناس بالقراءات في مسجده الذي بحارة كيلي بمدينة عينتاب مدة أربعين سنة، إلى أن أدركته المنية في سنة ٧٩٢ هـ ١٣٨٩ م. انظر: العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ٣١١، ٣١٢.

(٤) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٨، المنهل الصافي جـ ٢ ص ٢٣١.

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الغرناطي، ولد سنة ٧٨٢ هـ/١٣٨٠ م، واشتغل بالفقه والأصول والعربية، ومهر فيها واشتهر بها، وسمع من أبي بكر بن عبد الله بن أبي عامر، وأجاز له جماعة ودخل القاهرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وحج واستوطنها وأقرأ بها وانتفع به جماعة وأم بالمؤيدية، وله نظم وشرح الألفية والجرومية، ومات سابع عشرين ذي الحجة سنة ٨٥٣ هـ/١٤٤٩ م. انظر: السخاوي: الضوء اللامع جـ ٩ ص ٢٠٣، السيوطي: بغية الوعاة جـ ١ ص ٢٣٣، المقري: أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١ هـ/١٦٣١ م): نفح الطيب من=

صالح البغدادي (ت ٧٩٤ هـ/١٣٩١ م)[١].

وكذلك أخذ الصرف وغيره من العلوم[٢] عن بدر الدين محمود بن محمد العينتابي الواعظ (ت قبل عام ٨٠٥ هـ/١٤٠٢م)[٣]، ثم نهل من علم الشيخ خير الدين القصير (ت ٧٩٢ هـ/١٣٨٩ م)[٤]، وكذلك من ميكائيل بن حسين بن إسرائيل التركماني (ت ٧٩٨ هـ/١٣٩٥ م)[٥]، وكذلك تلقى العلم على كل

=غصن الأندلس الرطيب، جـ ٢ ص ٦٩٤، تحقيق: إحسان عباس، ط/دار صادر، بيروت، ١٣٨٨ هـ، البغدادي: هدية العارفين جـ ٢ ص ١٩٨.

(١) جبريل بن صالح بن إسرائيل البغدادي أمين الدين، كان علامة في العربية والمعاني والأصول' قرأ على كبار العلماء، وكان فاضلاً، زاهداً، ذا عبارة متينة، وديانة قوية، وكان معتزلاً للناس، وعلى جانب كبير من الورع والزهد، توفي بعينتاب في أواخر ذي الحجة من سنة أربع وتسعين وسبعمائة. العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ٣٥٦، ٣٥٧، السيوطي: بغية الوعاة جـ ١ ص ٤٨٤.

(٢) راجع: السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٢٩، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣١.

(٣) بدر الدين محمود بن عبد الله بن محمد العينتابي، تلقى العلم أولا ببلاد الروم، ثم رحل إلى عينتاب، ثم زار القدس الشريف، ثم حلب، وكان يعظ الناس، كما كان مؤثرا في الناس بوعظه توفي قبل عام ٨٠٥ هـ/١٤٠٢ م. ابن حجر: إنباء الغمر جـ ٥ ص ١٢٥.

(٤) خليل بن أحمد بن محمد بن عبد الله المشرقي العينتابي الحنفي الملقب خير الدين القصير، كان رجلاً فاضلاً، زاهداً عاملاً، ذا فنون عديدة، وكانت له يد طولى في علم الصرف والنحو واللغة والعروض، توفي عام ٧٩٢ هـ/١٣٨٩ م. العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ٣١٦.

(٥) ميكائيل بن حسين بن إسرائيل التركماني الحنفي العينتابي نزل عينتاب، وأقام فيها، وأخذ عن شيوخها، باشر التدريس بها، واستمر على التدريس في عينتاب إلى أن توفي بها في سنة ٧٩٨ هـ/١٣٩٥ م. ابن حجر: أحمد بن على بن محمد العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م): إنباء الغمر بأبناء العمر، جـ ٣ ص ٣١٢، تحقيق: د/محمد=

من: أبي المحاسن حسام الدين الرهـاوي[١]، والـشيخ عيـسى بـن الخـاص السرماري (ت ٧٨٨ هـ/١٣٨٦ م)[٢].

• رحلاته العلمية:

لم يكتف العيني بما تلقاه عن شيوخ بلده من العلم، بل أراد أن ينهل من علم كبار العلماء بالبلاد المجاورة فكانت أولـى رحلاتـه إلـى حلـب فـي سـنة (٧٨٣ هـ/١٣٨١ م) وتلقى العلم فيها على الشـيخ جمـال الديـن يوسـف

=عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانيـة، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م، العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ٣٩٩، ابن تغري بردي: النجـوم الزاهـرة جـ ١٣ ص ١٥٨، ابن العماد: عبد الحى بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمـشقى (ت ١٠٨٩ هـ/١٦٧٨ م): شذرات الذهب في أخبار من ذهـب، جـ ٦ ص ٣٥٥، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، ط/دار ابن كثير، دمـشق، الطبعـة الأولى، ١٤٠٦هـ.

(١) راجع: السخاوي: الضوء اللامـع جـ ١٠ ص ١٣١، حـاجي خليفة: مـصطفى بـن عبد الله القسـطنطيني الـرومـي (ت ١٠٦٧ هـ/١٦٥٦ م): كشـف الظنون عـن أسـامي الكتب والفنون، جـ ١ ص ٢٢٠، ط/دار الكتب العلمية، بيـروت، الطبعـة الأولى، ١٤١٣ هـ/١٩٩٢ م.

(٢)عيسى بن الخاص بن محمود السرماري العينتابي، الشهير بالفقيـه المفـسر، والملقـب بشرف الدين، كان رأس الأئمة الحنفية في عصره، وعلامة دهره، ومقتدي عصره، كما كان حاوياً لجميع الفضائل الدينية، متجنباً عن الشبهات، متورعاً عن المحرمات، ولم يأكل قط من مـال الدولة، وكان على جانب كبير من الورع، أدرك كبـار العلمـاء، وسـمع عنهم، وقد توفي في السـابع والعشـرين من شوال مـن سـنة ٧٨٨ هـ ١٣٨٦م. العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ١٩٧ – ٢٠٠.

ابن موسى الملطي (ت ٨٠٣ هـ/١٤٠٠ م)[١]، والشيخ حيدر الرومي (ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م)[٢]، ثم لم يلبث أن عاد إلى عينتاب، حيث توفي والده في العام التالي (٧٨٤ هـ/١٣٨٢ م)[٣]. وكان العيني في أثناء إقامته في حلب قد صنف كتاب (ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح)[٤]، ثم لما أن عاد إلى عينتاب عرضه على شيوخه فيها؛ فنال كتابه القبول من شيوخه، ودعوا له بدوام التوفيق[٥].

(١) يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد الملطي الحنفي، ولد في سنة ٧٢٦ هـ/١٣٢٦ م، وتلقى العلم بحلب، وبعدها رحل إلى مصر وسمع من كثير من علمائها، ثم أفتى ودرس، وسافر إلى حلب وأقام فيها قريبا من ثلاثين سنة، ثم طلبه السلطان برقوق إلى مصر وولاه القضاء، واستمر فيه حتى وفاته، توفي عام ٨٠٣ هـ/١٤٠٠ م. ابن حجر: إنباء الغمر جـ ٤ ص ٣٤٦، العيني: عقد الجمان (نسخة معهد المخطوطات) جـ ١٩ ل ٥٥ أ مخطوط، السخاوي: الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٣٣٥، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٧ ص ٤٠.

(٢) حيدر بن محمد الخوافي العالم المولى برهان الدين الهروي المفتي بالبلاد الرومية، كان عالما محققا مدققا، ومن مؤلفاته حاشية على الكشاف، وله شرح الإيضاح، وله شرح على الفرائض السراجية توفي في سنة ٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م. انظر: الداودي: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي الشافعي (ت ٩٤٥ هـ/١٥٣٨ م): طبقات المفسرين، ص ٣٢٤، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط/مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧.

(٣) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٠، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣١.

(٤) العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ١٢٣، ويذكر السخاوي أن العيني صنف ملاح الألواح وله من العمر تسع عشرة سنة. الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٧، ويحتمل أن يكون بداية تصنيفه للكتاب وهو في التاسعة عشرة من عمره، ثم فرغ منه وهو في السنة الحادية والعشرين من عمره.

(٥) العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ١٢٣، ١٢٤.

ثم توجه إلى بعض المدن الشمالية مثل: بهسـنا[١]، وملطيـة[٢]، وهنـاك التقى بعلماء هذه البلاد واستفاد منهم [٣]. ثم اتجه بعد ذلك نحو مدينـة دمـشق والتقى هناك بعـدد من علمائها الذين تلقـى العلم عليهم، ومنهم: نجـم الـدين أحمد بن إسماعيل بن كشك (ت ٧٩٩ هـ/١٣٩٦ م)[٤]، والشيخ شرف الدين بن

---

(١) بهنسا: قلعة حصينة عجيبة بالقرب من مرعش وسميساط، وهي من أعمال حلـب فـي الشمال الغربي لعينتاب بينهما مسيرة يومين، ويقال لها أيضا بهسنا. يـاقوت الحمـوي: معجم البلدان جـ ١ ص ٥١٦.

(٢) ملطية: هي من الثغور الجزرية الشامية، وهي بلدة ذات أشجار وفواكه وأنهـار، وقـد بناها الإسكندر، وجامعها من بناء الصحابة، تبعد مرحلتين عن مدينة كختـا. البكـري: عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ/١٠٩٤ م) معجم ما استعجم مـن أسـماء البلاد والمواضع، جـ ٤ ص ١٤٥٦، تحقيق: مصطفى السقا. ط/عالم الكتب، بيـروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ، الإدريسي: نزهة المشتاق جـ ٢ ص ٦٥١، ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ ٥ ص ١٩٢.

(٣) عن تفاصيل رحلته إلى البلاد الشـمالية ينظر: انظر: السخاوي: الـذيل علـى رفـع الإصـر ص ٤٣٠، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣١.

(٤) نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العز قاضي قضاة دمشق، وكان إمامـا فقيها بارعا عالما متقنا، ولي قضاء دمشق استقلالا غير مرة وحسنت سيرته، وقدم سـنة سبع وسبعين وسبعمائة إلى الديار المصـرية، وولي بها قضـاء الحنفية، وكان مشكور السـيرة في قضائه، توفي قتيلا بدمشـق عام ٧٩٩ هـ/١٣٩٦ م. ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٥٧، الدرر الكامنة بأعيان المائة الثامنـة، جـ ١ ص ١٢١، ١٢٢، تحقيق: د/محمد عبد المعيد خـان، ط/مطبعة مجلس دار المعـارف العثمـانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الثانية، ١٩٧٣ م، العيني: عقد الجمـان (السلطان برقوق) ص ٤١٩، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٠، ١٦١.

الكويك (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م)[١]، وكذلك الشيخ عــز الــدين بــن الكويــك (ت ٧٩٠ هـ/١٣٨٧ م)[٢]، وغيرهم. وقد استفاد العيني استفادة عظيمة من هذه الرحلة؛ حيث انضم في تلك الفترة التي قضاها بدمشق إلى المدرسة النورية [٣]، وأخذ عن عدد من شيوخها. وقد كانت رحلته هــذه إلــى دمــشق فــي عــام ٧٨٥ هـ/١٣٨٣ م[٤].

---

(١) شــرف الدين محمد بن محمــد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح أبو الطاهر، ولد في ذي القعدة سنة ٧٣٧ ه/١٣٣٦ م بالقاهرة، وتلقى العلم علــى مــشاهير عصره، وأجاز له الكثير منهم، وتولى الأوقاف في عدة جهات، فكان في ولايته مشكور الســيرة، مع النزاهة والتعفف، تــوفي فــي ســنة ٨٢١ هـــ/١٤١٨ م. المقريــزي: الســــلوك جـ ٦ ص ٤٨٧،ابن حجر: إنباء الغمر جـ ٧ ص ٣٤١، العيني: عقــد الجمان (٨١٥ – ٨٢٤ هـ) ص ٣٣٥، ٣٣٦، ابن تغــري بردي: النجــوم الزاهـــرة جـ ١٤ ص ١٥٥، الســخاوي: الضوء اللامع جـ ٩ ص ١١١.

(٢) محمد بن عبد اللطيف بن محمود بن أحمد الربعي، أبو اليمن عز الدين بــن الكويــك، أصله من تكريت ولد في شعبان سنة خمس عشرة وسبعمائة، ثم سكن سلفه الإسكندرية وكانوا تجارا، وسمع بالإسكندرية، وكان رئيسا، مسموع الكلمة عند القضاة، مات فــي جمادى الأولى عن خمس وسبعين سنة عام ٧٩٠ هـ/١٣٨٨ م. ابن حجر: إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٠٧، الدرر الكامنة جـ ٥ ص ٢٧٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهــرة جـ ١١ ص ٣١٨، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣١٤.

(٣) المدرسة النورية: أنشأها الملك العادل نور الدين محمود زنكي بن آقــسنقر فــي عــام ٥٦٣ هـ/١١٦٧ م، ويقال إنما أنشأها ولده الملك الصالح إسماعيل عند حمام القــصير بباب الفرج بدمشق، وعرفت فيما بعد بالعمادية. النعيمي: عبد القادر بن محمد النعيمــي الدمشقي (ت ٩٧٨ هـ/١٥٧٠ م): الدارس في تاريخ المــدارس جـــ ١ ص ٤٦٦، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.

(٤) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٢.

بعدما أنهى العيني رحلته في دمشق عاد ثانية إلى حلب، وفيها لقي شيوخه، فعرض عليهم كتابه المسمى (المستجمع في شرح المجمع)، فأثنوا على الكتاب ومؤلفه خيرا، ثم أجازوا العيني بالإفتاء بين الناس(١). ولقد كانت رحلة العينـــي هذه من أهم رحلاته العلمية؛ حيث نال فيها الثناء من شيوخه، كما حصل على إجازات من عدد منهم مثل: الشـــيخ جمال الدين يوســـف بن موسى الملطـــي (ت ٨٠٣ هـــــ/١٤٠٠ م)، الـــشيخ عيـــسى بـــن الخـــاص الـــسرماري (٧٨٨ هــ/١٣٨٦ م)، وغيرهما(٢)، وأكثر الأمور نفعا في رحلته هذه تكمن في ثناء شيوخه على كتابه المستجمع، والذي نسخ منه عددا كبيـــرا مـــن النـــسخ، ووزعت على العديد من البلاد(٣).

ثم توجه العيني إلى بيت الله الحرام، قاصداً آداء فريضة الحج(٤)، وقد التقى العيني في هذه الرحلة بعدد من العلماء، ولكن المصادر لم تذكرهم(٥)، ثم قفـــل راجعًا إلى بلده عينتاب ثانيـــة، حيث مكث فيها قرابة العامين(٦).

ثم سافر العيني إلى القدس الشريف بغرض الزيـــارة للأمـــاكن المقدســـة هناك(٧)، وحتى يتزود من علمائه، فالتقى هناك بالشيخ علاء الدين السيرامي (ت

---

(١) العيني: المصدر نفسه ص ١٦٤.

(٢) العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ١٦٤.

(٣) نفسه (سلاطين المماليك) جـــ ٢ ص ٣٣٣.

(٤) السخـــاوي: الذيل على رفع الإصـــر ص ٤٣٠، الضوء اللامع جـــــ ١٠ ص ١٣١، الشوكاني: البدر الطالع جـــ ٢ ص ٢٩٤.

(٥) عن تفاصيل ذلك انظر: د/عبد الرازق القرموط: مقدمة عقد الجمان (٨١٥ – ٨٢٤ هـــ) ص ١٣، ١٤.

(٦) المرجع نفسه ص ١٤.

(٧) العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ١٩٢.

٧٩٠ هـ/١٣٨٨ م)[١]، فأعجب الشيخ بالعيني فدعاه للذهاب معه إلى القاهرة فوافق العيني على ذلك[٢]. وكانت رحلة العيني هذه إلى القدس في عام ٧٨٨ هـ/١٣٨٦ م[٣].

عندما وصل العيني مع شيخه إلى القاهرة نزل بالمدرسة البرقوقية[٤]، وفي شهر رمضان من نفس السنة طلبه الشيخ السيرامي وعرض عليه وظيفة خادم المدرسة البرقوقية [٥]، فاعتذر

(١) علاء الدين أبو العلاء أحمد بن محمد بن أحمد الحنفي السيرامي، قدم من البلاد الشرقية بعد أن درس فيها، ثم زار القدس الشريف، فلزمه أهل حلب للإفادة منه، حتى بلغ خبره للملك الظاهر برقوق فاستدعاه إلى مصر فنزلها وعينه السلطان شيخا ومدرسا بمدرسته، وتوفي في سنة ٧٩٠ هـ/١٣٨٨ م. المقريزي: السلوك، ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة جـ ٣ ص ٢٥٥، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٣٦٤، ٣٦٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣١٦.

(٢) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٠، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣١، السيوطي: بغية الوعاة جـ ٢ ص ٢٧٥، وقد ذكر الدكتور شاكر مصطفى أن الذي صحب العيني إلى القاهرة هو الشيخ جمال الدين يوسف الملطي، وهذا خطأ منه. التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، جـ ٤ ص ١١٠، ط/دار العلم للملايين، بيروت.

(٣) العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ١٩٣، وقد ذكر الدكتور/أحمد محرم أن لقاء العيني بالسيرامي كان في عام ٧٨٩ هـ/١٣٨٧ م، وهذا خطأ حيث أن العيني ذكر أن لقاءه بالشيخ السيرامي كان في سنة ٧٨٨ هـ/١٣٨٦ م. د/أحمد محرم: مرجع سابق ص ٥٦.

(٤) عن هذه المدرسة ينظر: العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ١٦٢ – ١٩٢، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢١٩.

(٥) ابن حجر: رفع الإصر ص ٤٣٢، العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ١٩٣.

العيني عن قبول هذه الوظيفة في البداية، ثم قبلهـا بعد ذلك، فكانت خيرا لـه؛ حيث أتيحت له الفرصة لملازمة الشـيخ وصحبته ليلاً ونهارًا[١]، وفي أثنـاء هذه الفترة تقرب العيني من شيخه السـيرامي، وقـرأ عليه عددا مـن الكتـب النافعة، كمـا تلقى في نفس الفتـرة – في القاهرة – على جمـع كبيـر مـن العلماء منهم: الشـيخ أحمـد بن الخاص التركـي (٨٠٩ هــ/١٤٠٦ م)[٢]، والشـيخ سـراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥ هـ/١٤٠٢ م)[٣]، والشيخ زين الدين

(١) العيني: نفسـه ص ١٩٣، وقد ذكر السخاوي أنه قرر صوفيا بها. الـذيل علـى رفـع الإصر ص ٤٣٠، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣١، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٩.

(٢) شهاب الدين أحمد بن خاص التركي الحنفي، أحد الفضـلاء المتميزين من الحنفية، أكثر من الاشـتغال بالفقه والحديث ليلا ونهارا، وكتب كثيرا، وجمع ودرس، وأخذ عنه بـدر الدين العيني، وكان يطربه، وتوفي بالقاهرة، في عام ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م. ابن حجـر: إنباء الغمر جـ ٦ ص ١٧، العينـي: عقـد الجمـان (نـسخة معهـد المخطوطـات) جـ ١٩ ل ٨٨ أ مخطوط، السخاوي: الضوء اللامع جـ١ ص ٢٩٢، ابـن العمـاد: شذرات الذهب جـ ٧ ص ٨١.

(٣) أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب الكناني الشافعي، ولد في سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وسمع من كبار العلماء في عـصره، وولـي العديـد مـن المناصب، وإليه انتهت رئاسة المذهب الشافعي، وألف العيد من المصنفات، توفي فـي عام ٨٠٥ هـ/١٤٠٢ م. تقي الـدين الفاسـي: محمـد بـن أحمـد الفاسـي المكـي (ت ٨٣٢ هـ/١٤٢٨ م): ذيل التقييد في رواة السنن والمـسانيد، جـ ٢ ص ٢٣٨، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولـى، ١٤١٠ هـ، ابن قاضي شهبة: تقـي الـدين أبـي بكـر بـن أحمـد بـن قاضـي شـهبة (ت ٨٥١ هـ/١٤٤٧ م): تاريخ ابن قاضى شـهبة، جـ ٤ ص ٣٦، تحقيق: عدنان درويش، ط/دمشـق، ١٩٧٧ م، ابن فهد الهاشمي: أبـو الفضل تقي الدين محمـد =

عبد الرحيم العراقي (ت ٨٠٦ هـ/١٤٠٣ م)[١]، والشيخ تقي الدين الدجوي (ت ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م)[٢]، والشيخ قطب الدين عبد الكريم (ت ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م)[٣]، وغيرهم من علماء مصر.

=ابن محمد بن فهد الهاشمي المكي (ت ٨٧١ هـ/١٤٦٦ م): لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ٢٠٦، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٠٦، الداودي: طبقات المفسرين ص ٣٠٨

(١) زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر، ولد في سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وسمع على الكثير من الشيوخ المشهورين، ورحل في البلاد مثل: دمشق، وحلب، والحجاز، وتلقى العلم على علماء هذه البلاد، وإليه انتهت رئاسة علم الحديث في زمانه، وتولى قضاء المدينة، ثم سكن القاهرة، وله مؤلفات جليلة، توفي في سنة ٨٠٦ هـ/١٤٠٣ م. ابن حجر: إنباء الغمر جـ ٥ ص ١٧٠، السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٥٤٣، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٣٦٠.

(٢) تقي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة الشافعي الدجوي، ولد سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وسمع من علماء كثيرين، وتفقه واشتغل وتقدم ومهر، وكان ذاكرا للعربية واللغة والغريب والتاريخ، مشاركا في الفقه وغيره، وكان كثير الاستحضار سمع منه، توفي في عام ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م. ابن حجر: إنباء الغمر جـ ٦ ص ٤٥ – ٤٧، العيني: عقد الجمان (نسخة معهد المخطوطات) جـ ١٩ ل ٨٧ أ مخطوط، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٧ ص ٨٦، ٨٧.

(٣) قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصري، ولد سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وحفظ القرآن، وسمع على مشايخ عصره بمصر بإفادة أبيه، وسمع منه ابن حجر، والعيني، وتوفي في سنة ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م عن ثلاث وسبعين سنة وترجمته في: ابن حجر: إنباء الغمر جـ ٦ ص ٣٤، ٣٥، العيني: المصدر نفسه جـ ١٩ ل ٨٨ أ مخطوط، السخاوي: الضوء اللامع جـ ٤ ص ٣١٧، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٧ ص ٨٥.

واستمر العيني في وظيفة الخدمة بالبرقوقية؛ حتى عُزل عنها بعـد وفـاة شيخه السيرامي[1]. وعقب عزله قرر مغادرة مصر عائدا إلى بلاده[2] في عـام ٧٩١ هـ/١٣٨٨ م. فمكث فيها فترة قليلة، ثـم قـام برحلـة أخـرى للـبلاد الشمالية[3] اصـطحب معه فيها صحيح البخاري، وفيها بدأ العيني بتأليف كتابه المسمى (عمدة القارئ)[4].

وعقب عودته من رحلته في البلاد الشمالية توجه إلى عينتاب فـي عـام ٧٩٢ هـ/١٣٨٩ م، وأخذ يشغل وقته بالتـأليف[5]، فقـام بتـصنيف بعـض الكتب[6]، ولكن الظروف السـياسية في عينتاب جعلته يترك التصنيف ويشارك في الأحداث السياسية[7]، مما اضطره في نهاية الأمر إلى ترك بلاده والتوجـه نحو القاهرة مرة أخرى[8].

---

(١) السخاوي: المصدر نفسه جـ ١٠ ص ١٣٢.

(٢) نفسه جـ ١٠ ص ١٣٢، الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٢.

(٣) نفسه جـ ١٠ ص ١٣٢، الذيل ص ٤٣٢.

(٤) انظر: عمدة القارئ جـ ١ ص ٣.

(٥) العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ٣٠١.

(٦) العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ٣٠١.

(٧) عن هذه الظروف السياسية في ذلك العصر ينظر: المقريزي: السلوك جـ ٥ ص ٢٣٢ – ٢٨٠، ابن حجر: إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣١١ – جـ ٣ ص ٨، العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ٢٤٢ – ٣٥٢، ابن تغري بردي: النجوم الزاهـرة جـ ١١ ص ١٢، عبـد الهـادي محمـد حمـدان: نيابـات الـشام فـي عهـدي برقـوق وفـرج (٧٨٤ – ٨١٥ هـ/١٣٨٢ – ١٤١٢ م) ص ١٢٧ – ١٥٩ (رسالة دكتوراه)، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م.

(٨) العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ٣٠١.

ذهب العيني إلى القاهرة وفي نيته الاستقرار بها، فمكث فيها بقية عمره ولم يخرج منها إلا مرات قليلة معدودة[١].

• وظائفه:

تولى العيني العديد من المناصب منذ صغره، ففي مدينة عينتاب تولى القضاء نيابة عن والده[٢]، ثم لما ذهب إلى القاهرة مع الشيخ السيرامي عين صوفيا بالمدرسة البرقوقية[٣]، ثم تولى وظيفة خادم خدامها[٤]، ثم عند عودته إلى القاهرة ثانية التقى بالسلطان الظاهر برقوق، فطلب منه تعليم المماليك الفقه على المذهب الحنفي[٥].

---

(١) منها: سفره مع الأمير سودون الطرنطاي في عام ٧٩٤ هـ/١٣٩١ م. العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ٣٥٣، وسفره للحج في عام ٧٩٥ هـ/١٣٩٢ م، وكذلك في عام ٨٠٠ هـ/١٣٩٧ م. المصدر نفسه ص ٣٦٩، ٤٥٨، وسفره إلى بلاد قرمان في عام ٨٢٣ هـ/١٤٢٠ م. نفسه (٨١٥ – ٨٢٤ هـ) ص ٣٧٧، وسفره إلى حلب بصحبة السلطان في عام ٨٣٦ هـ/١٤٣٣ م. نفسه (٨٢٤ – ٨٥٠ هـ) ص ٤٢٩، ٤٣٠، وبعد عام ٨٣٦ هـ/١٤٣٣ م لم يخرج العيني من مصر حتى أدركته المنية.

(٢) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٠، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣١.

(٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٩، السخاوي: الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣١.

(٤) العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ١٩٣.

(٥) انظر عن تفاصيل هذا اللقاء العيني: العلم الهيب في شرح الكلم الطيب. ص ٢، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (١١٢ م) ميكروفيلم ٤٧٠٧.

ثم في عهد الناصـر فـرج، تولى الحسـبة بالقـاهرة وضـواحيها فـي مستهل ذي الحجة من سنة ٨٠١ هـ/١٣٩٩ م[١]، ولكنه لم يلبث أن عزل عنها في مستهل المحرم من سنة ٨٠٢ هـ/١٣٩٩ م[٢]، ثم أعيد إليها فـي الرابـع عشر من ربيع الآخر، ولكنه لم يستمر فيها لفترة طويلة؛ حيث عزل نفسه عنها في السادس عشر من جمادى الأولى[٣]. ثم أعيدت إليه في يوم الأربعاء الرابع عشـر من ربيع الآخر من سنة ٨٠٣ هـ/١٤٠٠ م، ثم عزل عنها في السابع من جمادى الآخرة[٤].

وفـي أول أيـام المـلك المـؤيد شـيخ (٨١٥ – ٨٢٤ هـ/ ١٤١٢ – ١٤٢١ م) حيكت حوله الدسـائس وأسيء إليه فـامتحن فـي ذلـك الوقت[٥]، واستمر الأمر علـى ذلـك حتـى الخـامس مـن المحـرم سـنة ٨١٩ هـ/١٤١٦ م؛ حيث تولى حسبة القاهرة والتي كانت شاغرة [٦]، وكـان في نية العيني في بداية الأمر رفضها، ولكن السلطان أصر على توليتـه فلـم يستطع المخالفة[٧]، ومع هذا عزل عنها في الرابع عشر من ربيـع الأول مـن

---

(١) المقريزي: السـلوك جـ ٥ ص ٤٥٧، ابن حجر: إنباء الغمـر جـ ٤ ص ٣٣، ٣٤، العيني: عقد الجمان (نسخة معهد المخطوطـات) جـ ١٩ ل ٢٦ ب مخطـوط، السخاوي: الذيل ص ٤٣٢.

(٢) المقريزي: السلوك جـ ٦ ص ٣، العيني: عقد الجمان جـ ١٩ ل ٣٠ ب.

(٣) عن سبب تنازل العيني عن الحسبة ينظـر: العينـي: عقـد الجمـان (نـسخة معهـد المخطوطات) جـ ١٩ ل ٤٣ ب مخطوط.

(٤) د/عبد الرازق القرموط: مرجع سابق ص ٣٤.

(٥) العيني: المصدر نفسه جـ ١٩ ل ٦١ ب مخطوط.

(٦) المقريزي: السلوك جـ ٦ ص ٤٠٤.

(٧) العيني: عقد الجمان (٨١٥ – ٨٢٤ هـ) ص ٢٥٦.

نفس العام[١]. ثم ولاه الملك المؤيد وظيفة نظر الأحباس، في السابع والعشرين من ربيع الأول عام ٨١٩ ه/١٤١٦م[٢]. وفي يوم الأربعاء الثامن عشر من ربيع الأول عام ٨٢٣ هـ/١٤٢٠ م استدعاه السلطان للسفر إلى بلاد قرمان لكشف أحوال هذه البلاد، ولإلباس أميرها الخلعة من قبل السلطان[٣]. كما ولاه أيضا تدريس الحديث بالجامع المؤيدي عندما فُتح، وكذلك تدريس الفقه بالمدرسة المؤيدية[٤]، واستمرت العلاقة طيبة بين العيني والملك المؤيد؛ حتى وفاة المؤيد في عام ٨٢٤ هـ/١٤٢١ م.

وفي عهد السلطان الأشرف برسباي ارتفعت منزلة العيني بحيث صار يجالس السلطان ويسامره[٥]، ويقرأ له التاريخ الذي جمعه باللغة العربية (عقد الجمان) ثم يترجمه له إلى التركية [٦]. كما كان يعلمه أمور الدين

---

(١) العيني: المصدر نفسه ص ٢٥٨.

(٢) المقريزي: السلوك جـ ٦ ص ٤١٠، العيني: السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، ص ٣٤٥، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مراجعة: محمد مصطفى زيادة ، ط/الهيئة العامة لقصور الثقافة، الذخائر (٩٢)، ٢٠٠٣ م.

(٣) العيني: عقد الجمان (٨١٥ – ٨٢٤ هـ) ص ٣٧٧، السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٣.

(٤) المدرسة المؤيدية: نسبة للسلطان المؤيد شيخ، شرع السلطان في إنشائها في عام ٨٢٠ هـ/١٤١٧ م، وقد افتتحت في عام ٨٢١ هـ/١٤١٨ م، وكان بها مكتبة كبيرة قيمة. النعيمي: الدارس جـ ٢ ص ٢٨٤، ابن حجر: رفع الإصر جـ ١ ص ١٠٤، السخاوي: الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٢، د/عبد العظيم رمضان: تاريخ المدارس في مصر الإسلامية ص ٢٢٠، ٢٢١، ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠ م.

(٥) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٣، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٢.

(٦) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٣، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٢.

حتى حكي عن السلطان الأشرف أنه كان يقول في شأن العيني: "لولاه لكان في إسلامنا شيء"[١]، وفي مقولة أخرى: "أنه ما عرف الإسلام إلا منه"[٢]. وبسبب هذه المنزلة والمكانة العظيمة التي كانت للعيني عند السلطان الأشرف برسباي ولاه الحسبة، وذلك في يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان من سنة ٨٢٥ هـ/١٤٢٢ م، وأضيف إليه أيضا النظر في الأحكام الشرعية، بالإضافة إلى منصبه الذي كان يقوم به وهو نظر الأحباس بالديار المصرية[٣]. وكان العيني حريصا في تلك الفترة على حضور المناسبات الدينية، والمشاركة في اللقاءات العلمية[٤]. وظل العيني في وظيفة الحسبة حتى عزل عنها في منتصف المحرم من سنة ٨٢٩ هـ/١٤٢٥م[٥].

وفي يوم الخميس السابع والعشرين من ربيع الآخر من نفس العام أسند إليه وظيفة قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية[٦]، وظل يقوم بمهام القضاء على أكمل وجه مدة أربع سنوات تقريبا، حتى عزل عنه في السادس والعشرين من صفر عام ٨٣٣ هـ/١٤٢٩ م[٧]، ولكن السلطان لم يترك

(١) السخاوي: الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٢، د/أحمد عبد الرازق أحمد دراسات في المصادر المملوكية ص ١٢٧.

(٢) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ. ص ٨١، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة: د/صالح أحمد العلي، ط/دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) العيني: عقد الجمان (٨٢٤ – ٨٥٠ هـ) ص ١٨٤.

(٤) العيني: المصدر نفسه ص ٢٣٦.

(٥) المقريزي: السلوك جـ ٧ ص ١٢٨، ابن حجر: إنباء الغمر جـ ٨ ص ٩٤، العيني: عقد الجمان (٨٢٤ – ٨٥٠ هـ) ص ٢٩٤.

(٦) العيني: عقد الجمان (٨٢٤ – ٨٥٠ هـ) ص ٢٩٧.

(٧) المصدر نفسه ص ٣٧٢.

العيني هكذا بل سرعان ما أسند إليه وظيفته القديمة وهي الحسبة وكان ذلك في الرابع من شهر ربيع الآخر من نفس العام[١]، كما أنه جعله نائبا عنه في مقابلة بعض الوفود القادمة إلي السلطان[٢].

وفي السابع والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ٨٣٥ هـ/١٤٣١ م أصدر السلطان قرارا بعودة العيني إلى تولي منصب قاضي قضاة الحنفية[٣]، فباشر في وقت واحد الحسبة، والقضاء، ونظر الأحباس، وهذه الثلاثة لم تجتمع من قبل لأحد غيره[٤]، واستمر العيني علي مكانته العظيمة في دولة الأشرف برسباي حتى وفاة الأشرف في الثالث عشر من ذي الحجة من سنة ٨٤١ هـ/١٤٣٨ م[٥].

وبعد وفاة الأشرف عزل العيني عن القضاء في الرابع عشر من المحرم من سنة ٨٤٢ هـ/١٤٣٨ م[٦]، وفي شهر ربيع الأول من سنة

(١) المقريزي: السلوك جـ ٧ ص ٢٠٣، العيني: عقد الجمان (٨٢٤ – ٨٥٠ هـ) ص٣٧٣.

(٢) وذلك عندما قدم فوج من أهل الصعيد من أهل الخير والصلاح فأرسل السلطان العيني لمقابلتهم، فاصطحبهم إلى القصر السلطاني. العيني: عقد الجمان (٨٢٤ – ٨٥٠ هـ) ص ٤٠٧.

(٣) المقريزي: السلوك جـ ٧ ص ٢٣٣، ابن حجر: إنباء الغمر جـ ٨ ص ٢٥١، وعند العيني في يوم السبت السادس والعشرين من الآخرة، عقد الجمان (٨٢٤ – ٨٥٠ هـ) ص ٤١٨.

(٤) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٤.

(٥) المقريزي: السلوك جـ ٧ ص ٣٦٩، العيني: عقد الجمان (٨٢٤ – ٨٥٠) ص ٥٠٠.

(٦) المقريزي: السلوك جـ ٧ ص ٣٧١، العيني: المصدر نفسه ص ٥١٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٣٠.

٨٤٤ هـ/١٤٤٠ م أعيد العيني إلى الحسبة[١]، ولكنه لم يلبث فيها سوى قرابة العام، فعزل عنها في الثالث من ربيع الأول من سنة ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م[٢]، ثم أعيد إليها مرة أخرى في شهر شوال من سنة ٨٤٦ هـ/١٤٤٢ م[٣]، ثم عـزل عنها في شهر صفر من سنة ٨٤٧ هـ/١٤٤٣ م[٤]، وكان عزله عنها في هذه المرة هو الخاتمة لولايته الحسـبة، فلم يليهـا بعد ذلك، ولم يظـل معه مـن الوظائف إلا النظـر في الأحباس، وتدريس الحديث بالمؤيدية[٥].

وقد استمر العيني في مباشرة نظر الأحباس منـذ أن وليهـا فـي عـام ٨١٩ هـ/١٤١٦ م، وحتى عـزل عنهـا في عام ٨٥٣ هـ/١٤٤٩ م[٦]، مدة أربع وثلاثين سـنة متواصلة دون انقطاع [٧]، أما التـدريس بالمؤيديـة فقـد اسـتمر فيه منذ ولايته في سـنة ٨١٩ هـ/١٤١٦ م، وحتى وفاته[٨] في سنة ٨٥٥ هـ/١٤٥١ م.

وظل العيني بعد عزله من نظر الأحباس معزولا عن الوظـائف إلا عـن التدريس بالمؤيدية حتى وافته المنية في عام ٨٥٥ هـ/١٤٥١ م.

---

(١) العيني: المصدر نفسه ص ٥٥٩.

(٢) العيني: المصدر نفسه ص ٥٧٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٣٤٩.

(٣) ابن حجـر: إنباء الغمر جـ ٩ ص ١٨٦، العينـي: المـصدر نفـسـه ص ٥٨٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٣٥٦.

(٤) العيني: نفسه ص ٥٩٤، ابن تغري بردي: نفسه جـ ١٥ ص ٣٥٧.

(٥) د/عبد الرازق القرموط: مقدمة عقد الجمان (٨١٥ – ٨٢٤ هـ) ص ٤٠.

(٦) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٣، ٤٣٤، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٣.

(٧) د/صالح يوسف معتوق: بدر الدين العيني ص ٧١.

(٨) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٣، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٢.

• شيوخه:

تلقى بدر الدين العيني العلم على يد عدد من كبار علماء عصره، وقد ذكرتهم – فيما تقدم – واذكر منهم هنا على وجه الإجمال:

الشيخ عيسى بن الخاص بن محمود السرماري العينتابي (ت ٧٨٨ هـ/١٣٨٦ م)، والشيخ علاء الدين أحمد بن محمد بن أحمد الحنفي السيرامي (ت ٧٩٠ هـ/١٣٨٨ م)، والشيخ حسين بن محمد بن إسرائيل بن ميكائيل الحنفي العينتابي (ت ٧٩٢ هـ/١٣٨٩ م)، والشيخ خليل بن أحمد بن محمد بن عبد الله المشرقي العينتابي الحنفي (ت ٧٩٢ هـ/١٣٨٩ م)، والشيخ جبريل بن صالح بن إسرائيل البغدادي (ت ٧٩٤ هـ/١٣٩١ م)، والشيخ ميكائيل بن حسين بن إسرائيل التركماني الحنفي العينتابي (ت ٧٩٨ هـ/١٣٩٥ م)، جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي تكين بن عبد الله الملطي الحنفي (ت ٨٠٣ هـ/١٤٠٠ م)، وسراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر المعروف بسراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥ هـ/١٤٠٢ م)، وزين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦ هـ/١٤٠٣ م)، وشرف الدين بن الكويك محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م)[(١)]، وغيرهم العديد من العلماء.

---

(١) وترجمته مفصلة في: المقريزي: السلوك جـ ٦ ص ٤٨٧، ابن حجر: إنباء الغمر جـ ٧ ص ٣٤١، العيني: عقد الجمان (٨١٥– ٨٢٤ هـ) ص ٣٣٥، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٥٢.

• تلاميذه:

كما تلقى العيني على عدد من الشيوخ كذلك كان له الكثير مـــن التلاميـــذ، ويرجع السبب في كثرة عدد تلاميذه إلى أنه تولى التدريس بمـــدارس عديـــدة، وهذه المدارس كان لها رواد كثيرون من الطلاب، والذين استفادوا مـــن علـــم العيني الغزير، ومن بين هؤلاء التلاميذ:

الأمير أرغون شاه البيدمري الظاهري (ت ٨٠٢ هـ/١٣٩٩ م)(١)، وكمال الدين محمد بن حسن بـــن محمـــد بـــن خلـــف الله الـــشمني (ت ٨٢١ هـــــ/ ١٤١٨ م)(٢)، والشيخ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، الشهير بابن حجر العـــسقلاني (ت ٨٥٢ هـــــ/١٤٤٨ م)(٣)، ويوســـف

---

(١) أرغون شاه البيدمي الظاهري، أمير مجلس، كان مملوكا للسلطان الظاهر برقوق، فأنعم عليه بإمرة عشرة، ثم بأمرة مائة، ثم بتقدمة ألف، وقد استمر على تقدمة ألف حتى قتـــل في عام ٨٠٢ هــ/١٣٩٩ م. العيني: عقد الجمان (نسخة معهد المخطوطات) جـــ ١٩ ل ٤١ أ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـــ ١٣ ص ١٣، السخاوي: الضوء اللامع جـــ ٢ ص ٢٦٧.

(٢) كمال الدين محمد بن حسن بن محمد بن خلف الله الشمني المالكي، ولد سنة ست وستين وسبعمائة، واشتغل بالعلم في بلده ومهر، ثم قدم القاهرة، وسمع الأحاديث الكثيرة عن عدد من الشيوخ، ثم مهر في الحديث، وصنف فيه، وكـــان لـــه شـــعر حـــسن، تـــوفي فـــي عام٨٢١هــ/١٤١٨ م (٢). العينـــي: عقـــد الجمـــان (٨١٥ – ٨٢٤ هـــــ) ص ٣٣٧، السخاوي: الضوء اللامع جـــ ٩ ص ٧٥، ابن العماد: شذرات الذهب جـــ ٧ ص ١٥١.

(٣) أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، شيخ الإسلام، وعلم الأعلام، ولـــد بمصر القديمة في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وسمع من شيوخ مصر وبيت المقـــدس ومكة واليمن، وبرع في عدد كبير من العلوم منها الفقه، والحديث، والتاريخ، وغيرهـــا، وتولى التدريس والقضاء أكثر من مرة، وتوفي في سنة ٨٥٢ هــ/١٤٤٨ م. ابن فهـــد: لحظ الألحاظ ص ٣٣٦ – ٣٤٢، ابن تغـــري بـــردي: النجـــوم الزاهـــرة جـــــ ١٥=

بن تغري بردي الحنفي (ت ٨٧٤ هـ/١٤٧٠ م)[١]، وعز الدين أحمد بن إبراهيم الحنبلي (٨٧٦ هـ/١٤٧١ م) [٢]، وزين الدين قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ/١٤٧٤ م)[٣]، وبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي

=ص ٥٣٢ -٥٣٤، السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٥٥٣، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٧٣.

(١) أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الحنفي الإمام العلامة، ولد بالقاهرة سنة ٨١٢ هـ/١٤٠٩ م، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير، ثم تفقه على العيني وغيره من شيوخ عصره، كما أجازه العيني، وله مصنفات عدة منها المنهل الصافي، والنجوم الزاهرة، وغيرها من الكتب المشهورة. السخاوي: الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٣٠٥ - ٣٠٨، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٧ ص ٣١٧، ٣١٨، الزركلي: الأعلام جـ ٨ ص ٢٢٢، ٢٢٣، ط/دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠ م، عمر كحالة: معجم المؤلفين جـ ١٣ ص ٢٨٢، ٢٨٣.

(٢) عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم الكناني العسقلاني، العالم المفنن الورع الزاهد، درس على العيني والمقريزي ومشاهير علماء عصره، وأجازه معظم شيوخ عصره، وناب في القضاء، والتدريس وباشرهما، كما باشر الخطابة، توفي سنة ٨٧٦ هـ/١٤٧١ م. السخاوي: الضوء اللامع جـ ١ ص ٢٠٥ - ٢٠٧، السيوطي: نظم العقيان ص ٣١، ابن العماد: شذرات جـ ٧ ص ٣٢١، ٣٢٢، الزركلي: الأعلام جـ ١ ص ٨٨.

(٣) زين الدين قاسم بن قطلو بغا بن عبد الله الجمال الحنفي المصري، ولد سنة ٨٠٢ هـ/١٣٩٩ م، بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم ثم أخذ في الجد، حتى شاع ذكره، وانتشر صيته، وأثني عليه مشايخه، وألف الكتب الجليلة، وتتلمذ على العيني وغيره من كبار علماء عصره، وتصدر للإفتاء والتدريس، وتوفي سنة ٨٧٩ هـ/١٤٧٤ م. السخاوي: الضوء اللامع جـ ٦ ص ١٨٤، ١٨٥، الداودي: طبقلت المفسرين ص ٣٤٤، حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ١ ص ١٠، ١٢، ابن العماد: شذرات جـ ٧ ص ٣٢٦، الشوكاني: البدر الطالع جـ ٢ ص ٤٥ - ٤٧، القنوجي: أبجد العلوم=

(ت ٨٨٥ هـ/١٤٨٠ م)[١]، وغيـرهم الكثير من التـلاميذ الذين نهلوا مـن علم مؤرخنـا الكبير بـدر الدين العيني.

• مؤلفاته:

ألف العيني العديد من المؤلفات في علوم مختلفة، وفي هذا يقـول تلميـذه السخـاوي: "وصنف الكثير، بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منـه"[٢]، وهذه المؤلفات الكثيرة تدل على غزارة علمه، وسـعة إطلاعـه ومـن هـذه المؤلفات:

=جـ ٢ ص ٢٠٣، ٣٣٢، الكتاني: محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥ م): الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، جـ ١ ص ١٤٦، تحقيق: محمـد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، ط/ دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعـة، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

(١) برهان الدين إبراهيم بن عمر بـن حـسن الربـاط البقـاعي الـشافعي، ولـد سـنة ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ هـ، بقرية خربة روحا من أعمال البقاع، ثم رحل إلى دمشق ثم إلـى بيت المقدس ثم إلى القاهرة، وهو في غاية الفقر، ثم تلقى علي شـيوخها العلـوم المختلفة، وصنف مصنفات عديدة منها: عنوان الزمان، أسـد البقاع الناهـسة، ودلائـل البرهان القويم، وغيرها توفي سنة ٨٨٥ هـ/١٤٨٠ م. السخاوي: الـضـوء اللامـع جـ ١ ص ١٠١ – ١٠٥، الداودي: طبقات المفسرين ص ٣٤٧، ٣٤٨، ابـن العمـاد: شذرات جـ ٧ ص ٣٣٩، ٣٤٠، البغدادي: هدية العارفين جـ ١ ص ٢١، ٢٢.

(٢) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٤، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٣.

أ - مؤلفاته في التفسير:

ألف في التفسير عدة حواش منها: حاشية على تفسير البغوي[١]، وأخرى على تفسير أبي الليث [٢]، وثالثة على الكشاف للزمخشري[٣].

ب - مؤلفاته في الحديث:

ألف في علم الحديث مؤلفات كثيرة ومن أهمها: عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، وهو مطبوع في ٢١ مجلدا، وطبع عدة طبعات[٤]. ونخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار[٥]، ويقع في عشر مجلدات[٦] وهو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٢٦/حديث)[٧].

---

(١) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٧، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٥، فهيم محمد شلتوت: مقدمة السيف المهند ص ط، د/عبد الرازق القرموط: مقدمة عقد الجمان (٨١٥ – ٨٢٤ هـ) ص ٦٤، أبو الوفا شرقاوي: مسائل المعاني في كتاب عمدة القارئ ص ٣.

(٢) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٧، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٥.

(٣) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٧، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٥.

(٤) منها طبعة أخرى في ١٢ مجلد ٢٥ جزء، نشرته إدارة الطباعة المنيرية.

(٥) السيوطي: نظم العقيان ص ١٧٤، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٨٨، القنوجي: أبجد العلوم جـ ٣ ص ١٠٣، الكتاني: الرسالة المستطرفة ص ٤٣، البغدادي: هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٢١، الزركلي: الأعلام جـ ٧ ص ١٦٣.

(٦) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٦، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٤، وقيل بل في ثمانية مجلدات. البغدادي: هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٢١.

(٧) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية جـ ٢ ص ١٥٧.

ومغاني الأخيار في رجال معاني الآثار[١] ويبحث في علـم الرجـال[٢] وهـو مطبوع في ستة مجلدات[٣]. وشرح سنن أبي داود[٤] فـي مجلـدين[٥]، وهـو مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٢٨٦/حديث). العلم الهيب في شرح الكلـم الطيب[٦]، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (١١٢/م حديث)[٧].

جـ - مؤلفاته في الفقه:

البناية في شـرح الهداية [٨]، وهو يبحث في الفقه الحنفي [٩]، وهـو

(١) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٧، الـضوء اللامـع جـ ١٠ ص ١٣٤، السيوطي: بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٧٥، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٤٧٤، الكتـاني: الرسالة المستطرفة ص ٢٠٦، البغدادي: هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٢١.

(٢) فهيم شلتوت: مقدمة السيف المهند ص ح.

(٣) حققه أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشهير بمحمد فارس، وجدته مهدى إلى المكتبة الشـاملة على الانترنت، وهو عبارة عن ملف وورد، وليس عليه توثيق.

(٤) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٦، الـضوء اللامـع جـ ١٠ ص ١٣٤، البغدادي: إيضاح المكنون جـ ٢ ص ١١٩.

(٥) الشوكاني: البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٥، والزركلي: الأعلام جـ ٧ ص ١٦٣.

(٦) السخـاوي: الذيـل على رفـع الإصـر ص ٤٣٦، الـضوء جـ ١٠ ص ١٣٤، السيوطي: حسن المحاضرة جـ ١ ص ٤٧٤، حاجي خليفة: كشف الظنـون جـ ٢ ص ١٥٠٦، الشوكاني: البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٥.

(٧) وقد اطلعت عليه بدار الكتب المصرية ونقلت عنه في هذا البحث.

(٨) السخاوي: الذيل على رفع الإصـر ص ٤٣٦، الضوء جـ ١٠ ص ١٣٤، طاش كبرى زادة: مفتاح السعادة جـ ١ ص ٢٤٣، حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٢٠٣٥، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٨٧.

(٩) كتاب الهداية في الفقه الحنفي للميرغيناني (ت ٥٩٣ هـ/١١٩٧ م).

مطبوع عدة طبعات[١]. والدرر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة[٢]، وهو مخطوط في مجلدين بدار الكتب المصرية تحت أرقام: (١٨٣، ١٨٤/فقه حنفي)[٣]. ورمز الحقائق في شرح كنز الدقائق، في الفقه، والكتاب مطبوع عدة طبعات. والمسائل البدرية المنتخبة من الفتاوى الظاهرية[٤]، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت أرقام: (٤٢٨، ٨٤٠/فقه حنفي)[٥]. والمستجمع في شرح المجمع[٦]، ويقع في مجلدين وهو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت أرقام: (٤١٨، ٧٩٠/فقه حنفي)[٧]. وغيرها من مؤلفاته في الفقه.

د - مؤلفاته في التاريخ:

- ومن أهم مؤلفاته في التاريخ وأعظمها كتاب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان الذي بين أيدينا، وهو المقصود بالبحث، وسأتحدث عنه بالتفصيل.

---

(١) منها طبعة في عشر مجلدات، ومنها طبعة في ست مجلدات.

(٢) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٦، ٤٣٧، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٤، طاش كبرى: مفتاح السعادة جـ ١ ص ٢٤٣، حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ١ ص ٢٢٠، الشوكاني: البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٥.

(٣) فهيم شلتوت: مرجع سابق ص ح، د/عبد الرازق: مرجع سابق ص ٦٥.

(٤) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٧، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٤، حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ١٢٢٦، ابن العماد: شذرات جـ ٧ ص ٢٨٧، البغدادي: هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٢١.

(٥) فهيم شلتوت: مرجع سابق ص ح، د/عبد الرازق القرموط: مرجع سابق ص ٦٥.

(٦) العيني: عقد الجمان (السلطان برقوق) ص ١٦٤، السخاوي: الذيل ص ٤٣٦، الضوء جـ ١٠ ص ١٣٤، طاش كبرى: مفتاح السعادة جـ ١ ص ٢٤٣، حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ١٦٠٠.

(٧) فهيم شلتوت: مرجع سابق ص ح، د/عبد الرازق: مرجع سابق ص ٦٥، د/صالح معتوق: مرجع سابق ص ١٠٥.

• تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر[١]، وهو تاريخ مختصر لكتاب عقد الجمان، ويطلق عليه البعض اسم التاريخ المتوسط[٢]، ويوجد منه جزءان في معهد المخطوطات[٣]، وجزء بالمتحف البريطاني بلندن[٤]. والسيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي وهو مطبوع في مجلد[٥]. والروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر، وهو مطبوع، وحقق أكثر من مرة[٦]. ومختصر المختصر[٧]، وهو مختصر لمختصر عقد الجمان ويقع في ثلاث مجلدات[٨]. ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر[٩].

---

(١) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٧، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٤، حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ١ ص ٢٨٧، الشوكاني: البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٥، البغدادي: هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٢٠.

(٢) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٧، الضوء جـ ١٠ ص ١٣٤، الشوكاني: البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٥، وأطلق عليه ابن العماد اسم التاريخ الصغير. شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٨٨.

(٣) د/صالح معتوق: مرجع سبق ص ١٠٠.

(٤) د/عبد الرازق القرموط: مرجع سابق ص ٦٥.

(٥) حققه الأستاذ فهيم شلتوت.

(٦) حققه المستشرق: أرنست، كما حققه أيضا: الشيخ زاهد الكوثري. د/عبد الرازق القرموط: مرجع سابق ص ٦٦.

(٧) السخاوي: الذيل ص ٤٣٧، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٤، حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ١ ص ٢٩٨، ابن العماد: شذرات جـ ٧ ص ٢٨٨، الشوكاني: البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٥.

(٨) حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ١ ص ٢٩٨، ابن العماد: شذرات جـ ٧ ص ٢٨٨، الشوكاني: البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٥.

(٩) ابن الحمصي: حوادث الزمان جـ ١ ص ١٣٤، طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة جـ ١ ص ٢٤٣، حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ١ ص ٢٩٤، القنوجي: أبجد العلوم جـ ٣ ص ١٠٣.

وكشف اللثام عن سيرة ابن هشام[١]. وسيرة الأشرف برسباى[٢]. وسيرة الملك المؤيد شيخ نظما[٣]. وغيرها من كتب التاريخ.

هـ- مؤلفاته في النحو والصرف والعروض [العلوم العربية]:

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية' وهو مطبوع على هامش خزانة الأدب للبغدادي بالمطبعة الأميرية ببولاق ١٢٩٩ هـ/١٨٨١ م بالقاهرة. وفرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد، والكتاب مطبوع في مجلد طبعة المطبعة الكاستيلية الزاهرة بالقاهرة ١٢٩٧ هـ/١٨٧٩ م. ورسائل الفئة في شرح العوامل المائة[٤]، وهو مخطوط توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية[٥]. وشرح خطبة مختصر الشواهد[٦]، وهو مخطوط توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٣/م)[٧].

(١) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٦، الضوء جـ ١٠ ص ١٣٤، ابن العماد: شذرات جـ ٧ ص ٢٨٧، البغدادي: هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٢١.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/١٠١٥، البغدادي: هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٢٠.

(٣) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٧، الضوء جـ ١٠ ص ١٣٤، حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٩٩٠.

(٤) العوامل المائة لعبد القاهر الجرجاني، وانظر عن رسائل الفئة. السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٧، الضوء جـ ١٠ ص ١٣٤، حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ١١٧٩، ابن العماد: شذرات جـ ٧ ص ٢٨٧.

(٥) ضمن مجموعة رقم ٤٦٣٣هـ من ص ٢٧ – ٦٨. د/صالح معتوق: مرجع سابق ص ١٠١.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع جـ ٥ ص ١٩٠، حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ١ ١٥٤، جـ ٢ ص ١٠٦٦.

(٧) د/صالح معتوق: مرجع سابق ص ١٠٢.

وملاح الألواح في شـرح مـراح الأرواح[١]، والكتاب نشـر فـي مجلـة المورد العراقيـة بتحقيـق عبد الستار جواد[٢]. وهـو مختـصر فـي علـم الصرف[٣].

- **وله أيضا:** الحواشي على شروح الألفية لابن مالك[٤]، وشرح التسهيل لابـن مالك مختصر ومطول[٥]، والحواشي عل التوضيح للجاربردي في الصرف[٦]، والحواشي على شرح الشافية للجـاربردي[٧]، وشـرح لامية ابن الحاجب في العروض[٨]، وشـرح قصيدة الساوي في العروض[٩]، وشرح المحيط المسمى (الوسيط مختصر المحيط)[١٠] غيرها من المؤلفات العديدة.

---

(١) السخاوي: الذيل ص ٤٣٧، الضوء جـ ١٠ ص ١٣٤، حاجي خليفة: كشف الظنـون جـ ٢ ص ١٦٥١، البغدادي: هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٢١.

(٢) د/صالح معتوق: مرجع سابق ص ٩٦.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ١٦٥١.

(٤) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٧، الضوء جـ ١٠ ص ١٣٤، الـشوكاني: البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٥.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٤، ابن العماد: شذرات جـ ٧ ص ٢٨٧، الشوكاني: البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٥.

(٦) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٧، الضـوء اللامـع جـ ١٠ ص ١٣٤، حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ١ ص ١٥٤، الشوكاني: البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٥.

(٧) السخاوي: الذيـل على رفع الإصر ص ٤٣٧، الضـوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٤، حاجي خليفـة: كشـف الظنون جـ ١ ص ١٠٢١، ابن العمـاد: شـذرات جـ ٧ ص ٢٨٧.

(٨) السخاوي: الذيل ص ٤٣٧، الضوء جـ ١٠ ص ١٣٤، حاجي خليفة: كشف الظنـون جـ ١ ص ١١٣٤، ابن العماد: شذرات جـ ٧ ص ٢٨٧.

(٩) السخاوي: الذيل على رفـع الإصر ص ٤٣٧، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٤، طاش كبرى: مفتاح السعادة جـ ١ ص ٢٤٣، البغدادي: هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٢٠.

(١٠) السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٧، الضوء جـ ١٠ ص ١٣٤، ابن العماد: شذرات جـ ٧ ص ٢٨٧.

• وفاته:

توفي العيني في يوم الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة، الموافق للتاسع والعشرين من ديسمبر سنة ١٤٥١ م[١]، وصُلي عليه في اليوم التالي في الجامع الأزهر، ثم دفن في مدرسته[٢]، وكانت جنازته جنازة مشهودة حيث خرج الناس خلفها، وكثر أسف الناس عليه[٣]، - رحمة الله عليه -.

---

(١) ابن تغري بردي: حوادث الدهور: ص ١٢٠، السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٥، الضوء جـ ١٠ ص ١٣٣، الشوكاني: البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٥، واخطأ ابن الحمصي فذكر أن وفاة العيني في عام ٨٥٩ هـ/١٤٥٥ م وهذا مخالف لما أجمعت عليه المصادر والمراجع التي قامت بالترجمة للعيني. انظر: حوادث الزمان جـ ١ ص ١٣٤، وكذلك اخطأ عباس العزاوي فذكر أن وفاته في سنة ٨٥١ هـ/١٤٤٧ م. انظر التعريف بالمؤرخين ص ٢٣٢.

(٢) ابن تغري بردي: الدليل الشافي جـ ٢ ص ٧٢١، السخاوي: الذيل على رفع الإصر ص ٤٣٥، الضوء جـ ١٠ ص ١٣٣.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٣، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٨٨.

كتاب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان[1]:

كتاب عقد الجمان هو كتاب في التاريخ العام يشتمل على مقدمة للمؤلف تناول فيها منهجه الذي سار عليه في الكتاب، ثم تناول تعريف التاريخ، والأقوال في تعريفه، ومبدأ التاريخ والآراء فيه، والتاريخ عند الأمم المجاورة للجزيرة العربية مثل الفرس، والروم، والقبط واليهود والنصارى واليونان وغيرها من البلدان، ثم تحدث عن سبب وضع التاريخ، والأقوال في ذلك، وتحدث كذلك عن مبناه[2]. وتحدث عن الأشهر عند كل من: العرب، والروم، والقبط، والفرس، واليونان[3]. ثم تحدث عن فصول السنة، وعن عمر الأرض والأقوال فيها، وعن أسماء الأيام والمقصود من هذه الأسماء[4]، إلى غير ذلك مما تناوله في مقدمته عن التاريخ وأصله ومعناه بذكر الملكوت العلوية والسفلية، فنجده قد ذكر في بداية تاريخه: العرش والكرسي، كما وصف اللوح والقلم، ووصف السماوات السبع، ووصف الأفلاك والكواكب، وذكر أسماء العديد من هذه الكواكب، وذكر كذلك ما فوق السماوات السبع من حجب وملائكة، وذكر البيت المعمور، وسدرة المنتهى، وشجرة طوبى، ثم ذكر الرياح، وكذلك ذكر الأرض، ومساحتها، وأقاليمها، والأقاويل في تلك الأقاليم،

---

(١) عن معنى اسم الكتاب، والاختلاف فيه، والغاية من تأليفه، راجع: الديب عطية علي: المنهج التاريخي لبدر الدين العيني في كتابه عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ص ٣٢ – ٣٧، (رسالة دكتوراه) بكلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م.

(٢) عقد الجمان جـ ١ ق ١ ص ٣ – ٦ مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٥٨٤/تاريخ).

(٣) نفسه جـ ١ ق ١ ص ٦ – ١٠.

(٤) نفسه جـ ١ ق ١ ص ٨ – ١٣.

وأقسام الأرض، ووصف كل قسم[1]، ثم تحدث عن الموجودات من المخلوقات مثل: الحيوانات، والطيور[2]، والنباتات والأشجار، وحيوانات البحر، والحيوانات عجيبة الأشكال، ثم تحدث عن خلق الملائكة، والمخلوقات قبل آدم (عليه السلام) [3]، إلى غيرها من المخلوقات العلوية والسفلية التاريخ من مبدأ خلق السماوات والأرض، ثم تناول خلق آدم (عليه السلام)، وقصص الأنبياء (عليهم السلام)، والصالحين، وتناول أخبار الأمم السابقة على الإسلام، ثم تناول سيرة نبينا محمد (ﷺ) والتاريخ الهجري عاماً بعد عامٍ حتى سنة ٨٥٠ هـ/١٤٤٦ م[4].

نسخ الكتاب المخطوطة:

هناك العديد من النسخ المخطوطة لعقد الجمان ففي مصر وحدها يوجد عدة نسخ وهى كالتالي:

النسخة الأولى: وتوجد بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية، وهى نسخة مصورة على ميكروفيلم مأخوذة عن النسخة الخطية للمؤلف الموجودة بمكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم (١٩/٢٩١١)، وتقع هذه النسخة في تسعة عشر جزءًا[5]، ومسطرتها ٣١ سطراً، وهى تحت رقم: ٦٠١٣/ح[6]، وهى نسخة يصعب قراءتها في أحيان كثيرة؛ نظرا لإهمال النقط في

(١) راجع: العيني عقد الجمان جـ ١ ق ١ ص ١٩ – ٩٠ مخطوط.

(٢) نفسه جـ ١ ق ٣ ص ٥٠٣ – ٥٨٩ مخطوط.

(٣) نفسه جـ ١ ق ٤ ص ٦٣٣ – ٦٥٩ مخطوط.

(٤) راجع عن محتويات الكتاب: الديب عطية علي: المنهج التاريخي لبدر الدين العيني ص ٤٩ – ٥٢.

(٥) لطفي عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات (التاريخ)، ط/مطبعة السنة المحمدية جـ ٢ ص ١٨٣.

(٦) د/عبد الرازق القرموط: مقدمة عقد الجمان (٨١٥ – ٨٢٤ هـ) ص ٨١.

كثيـــر من الأحيان، وعدم وضوح كتابتها في أحيان أخرى، وللأسف لا توجــد الفترة التي أقوم بتحقيقها في هذه النسخة.

النسخة الثانية: وتوجد بــدار الكتــب المــصرية، وهـــى تحـــت رقـــم (١٥٨٤/تاريخ)، وتقع في خمسة وعشرين جــزءًا[١]، وهـــى ليـــســـت بخـــط المؤلف، وإنمـــا هي مســـتكملة من نسخة كتبهـــا أخوه أحمد بن أحمد العيني[٢] ملفقة من ثلاث نسخ[٣]، وهى أفضل من النسخة الأولى من حيث الخط والـــنقط والكتابة، وهى التي اعتمدت عليها كأصل في التحقيق، ومسطرتها ٢٣ ســـطرا، وتوجد في خمســـة وســـبعين ميكروفيلماً بعضـــها مكرر.

النسخة الثالثة: وتوجد أيضا بدار الكتب المصرية تحت رقـــم (٨٢٠٣/ح) وهى ثمانية وعشرين مجلداً بقلم: محمود حمدي، وهى بخط حديث يرجع إلـــى سنة ١٣٥٨ هـــ/١٩٣٩ م[٤]، وهي النسخة الثانية التي اعتمـــدت عليهـــا فـــي التحقيق، وقد رمزت لها بالرمز (ب).

النسخة الرابعة: وهى نسخة غير كاملة بدار الكتب المصرية تحت رقـــم ٧١/تاريخ م، وهى عبارة عن أجزاء متفرقة في ســـبعة أجزاء نســـخت ســـنة ١٢٩١ هـــ/١٨٧٣ م.

النسخة الخامسة: وتوجد بالمكتبة الأزهرية وهى ليـــست كاملـــة أيـــضاً، فيوجد بالمكتبة الجزء الثاني من عقد الجمان، والذي يبدأ بقصة الخليل إبـــراهيم

(١) في ٦٩ مجلدا، و ٧٥ ميكروفيلما. حيث يوجد تكرار لبعض المجلدات.

(٢) د/عبد الرازق القرموط: مقدمة عقد الجمان (٨١٥ – ٨٢٤ هـــ) ص ٨٢.

(٣) راجع فهـــرس دار الكتب المصـــرية (فهرس الكتب العربية الموجـــودة بالـــدار حتـــى ديسمبر ١٩٢٨ م) جـــ ٥ ص ٢٦٧، ط/مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٠ م.

(٤) د/عبد الرازق القرموط: مقدمة عقد الجمان (٨١٥ – ٨٢٤ هـــ) ص ٨٢.

(عليه السلام)، وينتهي بآخر الجزء الثاني في مجلد بقلم معتاد كتب سنة ١١٣٢ هـ/١٧١٩ م، وهى مأخوذة من نسخة المؤلف وتقع في ٢٦٣ ورقة ومسطرتها ٣١ سطرا – ٢٨ سم تحت رقم (٢٢٩٠٣/١٣٤٩).

كما يوجد أيضا بها ثلاثة أجزاء وهى: الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر في ثلاثة مجلدات بقلم نسخ نسخت سنة ١٣١٠ هـ/١٨٩٢ م، وهى تحت رقم (٤٤٢/أباظة ٦٧٣٦)، وعدد أوراق الأجزاء الثلاثة على التوالي: ٣٧٧، ٢٩٦، ٣٠٠ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطرا – ٢٣ سم، وتبدأ هذه الأجزاء من أحداث سنة ٦١ هـ إلى سنة ٢٠٣ هـ[١].

النسخة السادسة: بمعهد المخطوطات وهى عبارة عن أجزاء متفرقة مأخوذة من نسخة أحمد الثالث تحت رقم (٧٣٨)[٢].

وتوجد نسخ أخرى متفرقة بمكتبات العالم منها:

- نسخة في خزانة ولى الدين بمسجد بايزيد في تركيا رقم (٢٣٧٤ – ٢٣٩٦)[٣].
- وتوجد أيضا بعض الأجزاء في المكتبة الأهلية بباريس[٤].

---

(١) راجع فهرس المكتبة الأزهرية (الكتب الموجودة بالمكتبة إلى سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م)، ط/مطبعة الأزهر ١٩٤٩ م، جـ ٥ ص ٤٩٧.

(٢) د/فؤاد سيد: فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات (التاريخ) جـ ٢ ص ١٠٧.

(٣) د/صالح يوسف معتوق: مرجع سابق ص ٩٨ نقلا عن المختار من المخطوطات العربية في الآستانة.

(٤) د/عبد الرازق القرموط: مقدمة عقد الجمان (٨١٥ – ٨٢٤ هـ) ص ٨٢.

• كما توجد الأجزاء الثلاثة الأخيرة من الكتاب، بمعهد الدراسات الشرقية بلييننجراد[1].

• ويوجد أيضا جزء بمكتبة جلبى عبـد الله بتركيـا وهـو تحـت رقـم (٢٣٧)[2].

• كما يوجد ستة أجزاء بالمكتبة السليمانية، وهى تمثل المجلدات: (٩، ١١، ١٢، ١٥، ٢٠، ٣٣)[3].

• وفي مكتبة أسعد أفندي بالأستانة يوجد جزء ٣ تحت رقم (١٣٤٩)[4].

• وتوجد نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، مصورة عـن ولى الدين بتركيا، ولكن بعض أجزائها من مختصر عقد الجمان للعينى[5].

هذا وقد اعتمدت في تحقيقي على نسختين من هذه النسخ وهي:

الأولى: نسخــة دار الكتب المصريــة رقم (١٥٨٤/تاريخ) وهــي التــي اعتمدتها أصلاً في التحقيق نظراً لعدم وجـود الفتـرة المقـصـودة بالبحـث بالنسخة الأصلية، وتوجد فترة البحث بميكروفيلم رقم: (٣٥٣٤١)، وهو الجزء الرابع والعشرون القسم الأول، ويبدأ مـن ورقـة رقـم: (٤٢)، إلـى ورقـة رقم: (١٢٠).

---

(١) كراتشوفسكى: أغناطيوس يوليانوفتس: تاريخ الأدب الجغـرافي العربـي ص ٥٣٠، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، ط/دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعـة الثانيـة، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧ م.

(٢) د/عبد الرازق القرموط: مقدمة عقد الجمان (٨١٥ – ٨٢٤ هـ) ص٨٣.

(٣) د/عبد الرازق القرموط: المرجع السابق ص ٨٣.

(٤) د/عبد الرازق القرموط: المرجع السابق ص ٨٣.

(٥) د/عبد الرازق القرموط: المرجع السابق ص ٨٣.

الثانية: نسخة دار الكتب المصرية رقم (٨٢٠٣/ح) والتي اعتمدتها كنسخة ثانوية ورمزت لها بالرمز (ب)، وتوجد فترة البحث بميكروفيلم رقم: ١٩٣٩/٣١٧٩، وهو الجزء السادس والعشرون، ويبدأ من ورقة رقم: (٤٥) إلى ورقة رقم: (١٢٧).

فترة البحث:

يتناول البحث الفترة الزمنية من بداية أحداث عام ٧٤١ هـ/١٣٤٠ م إلي نهاية أحداث ووفيات عام ٧٥٢ هـ/١٣٥١، وهي فترة حافلة بالأحداث والاضطرابات والتغييرات السياسية؛ حيث شهدت هذه الفترة تولية ثمانية من أبناء الملك الناصر محمد لأمور الحكم، بالإضافة إلى أن الملك الناصر نفسه كان ملكا على مصر حتى قرب نهاية عام ٧٤١ هـ/١٣٤١ م، وهذا يعني أن هذه الفترة التي لا تتعدى (١٢ عاما) تولى فيها الحكم تسعة ملوك، وهذا إن دل فإنما يدل على كثرة التغييرات والاضطرابات السياسية، وتفصيل ذلك كالتالي:

شهدت هذه الفترة وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجة من عام (٧٤١ هـ/١٣٤١ م) وتولية أبنائه أمور الحكم، فعقب وفاته تولى مباشرة ابنه الملك المنصور أبي بكر وذلك في عام (٧٤١ هـ/١٣٤١ م)، ثم لم يلبث أن خلع في صفر من عام (٧٤٢ هـ/١٣٤١ م)، ثم تولى مكانه الملك الأشرف علاء الدين كجك، ثم لم يلبث أن خلع في شوال من العام نفسه وتولى المُلك بعده الملك الناصر أحمد، ولكنه سافر إلى الكرك وترك أمور الحكم؛ مما جعل كبار أمراء الدولة يولون الملك الصالح عماد الدين إسماعيل في شهر المحرم من سنة ٧٤٣ هـ/١٣٤٢ م، واستمر الملك الصالح في الحكم حتى عام ٧٤٦ هـ/١٣٤٥ م، حيث توفي في ربيع الآخر من هذا العام وتولى الملك بعده الملك الكامل شعبان في الشهر والعام نفسه، ثم خلع الملك الكامل في

جمادى الآخرة من عام ٧٤٧ هـ/١٣٤٦ م وقتل، فتولى الملك المظفر حـاجي أمور الحكم بالبلاد، واستمر حتى قتل في شـهر رمـضان مـن عـام ٧٤٨ هـ/١٣٤٦ م، وتولى مكانه الملك الناصر حسن والذي استمر في الحكم حتـى خلع في جمادى الآخرة من سنة ٧٥٢ هـ/١٣٥٠ م.

ملاحظات على منهج العيني في فترة البحث:

لم يسر العيني في كتاب عقد الجمان على منهج ثابت بمعنى أننا نجده فـي بعض الأحيان يعزو الخبر إلى المصدر الذي نقل عنه، وأحيانا أخـرى يهمـل ذكر المصادر، وتارة يذكر في العام الأحداث السياسية المهمة فقـط، وأحيانـا أخرى يسرد جميع الأحداث سواء سياسية أو اجتماعية، أو اقتصادية.... الـخ، مع ذكر الأحداث قليلة الأهمية، وأحياناً يترجم لكبار الأعيـان فقـط، وأحيانـا أخرى يترجم للأعيان وغيرهم من المغمورين، ولكننا نجد العيني فـي فتـرة البحث قد سار على ما يلي:

١- إهمال ذكر المصادر التي ينقل عنها إلا في القليل النادر، وهذا لـيس عيبا في منهج العيني، بل هو ما سار عليه كثير من مـؤرخي هـذا العـصر، كالمقريزي، وابن حجر، وابن تغري بردي، والسخاوي، وغيرهم خاصة فـي الفترات التي عاصروها أو كانت قريبة من عصرهم، وهذا ما صنعه العيني في هذه الفترة؛ حيث أهمل نسبة الخبر إلى مصدره لقرب هذه الفترة من عـصره، ولاعتماده في بعض أخبارها على المشافهة والسماع والتاريخ الشفوي[١].

---

(١) عن منهج العيني في كتاب عقد الجمان راجع: المنهج التاريخي لبدر الدين العيني فـي كتابه عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، للمؤلف وهي رسالة دكتوراه نوقشت بكلية اللغة العربية بأسيوط، غير مطبوعة.

٢- ركز العيني في هذه الفترة على الأحداث السياسية فقط، مع ذكر قليل للأحداث غير السياسية.

٣- كان جل اهتمام العيني في هذه الفترة على الأحداث السياسية التي وقعت بمصر والشام، أما الأحداث التي وقعت خارج مصر والشام، فلم يعطنا عنها إلا مجرد معلومات قليلة جداً.

٤- أهمل العيني في فترة البحث تراجم الأعيان في عدد من السنوات، فنجده يذكر عددا من هذه السنوات دون أن يترجم فيها لأي علم من الأعلام، وذلك كما فعل في سنة ٧٤١ هـ والتي اكتفى فيها بالتركيز على وفاة الملك الناصر محمد، وسنة ٧٤٣ هـ، وكذلك سنة ٧٤٤ هـ وكذلك سنة ٧٥١ هـ.

٥- ذكر العيني عدداً من الأسماء بصيغة مبهمة حيث يصعب على الباحث معرفة حقيقة اسم هذا الشخص كأن يقول القاضي صدر الدين، موفق الدين، وغيرها مما جعلني أجد صعوبة بالغة في معرفة وترجمة العديد من هذه الأسماء.

٦- كما وقع العيني في عدد من الأخطاء في تأريخه لهذه الفترة منها:

أ- مع أن العيني أحد علماء اللغة البارزين، لكنه وقع في بعض الأخطاء اللغوية والإملائية، والتي قمت بفضل الله بتصويبها.

ب- أخطأ العيني في تحديد وفيات بعض الأشخاص، وذلك كما حدث في ترجمته لشمس الدين محمود الأصفهاني، والذي ذكر وفاته في سنة ٧٥٠ هـ، وقد ذكرت ذلك في موضعه.

جـ- أخطأ العيني كذلك في التحديد الصحيح لتاريخ وقوع بعض الحوادث، وقد قمت بالإشارة إلى هذه الأخطاء في مواضعها، معتمداً على المصادر المعاصرة لهذه الفترة.

د- أورد العيني بعض الأسماء خلافاً لما وردت بالمصادر، وقـد قمـت بفضل الله تعالى بالإشارة إلى ذلك في مواضعه.

منهجي في التحقيق:

أولا: حاولت الوقوف على أكثر النسخ التي تناولت هذه الفترة، فلم أجد في النسخ المتعددة للكتاب نسخا تناولت فترة البحث سوى النسختين سالفتي الذكر، فقمت بتصويرهما.

ثانيا: نسخت الأصل المعد للطبع وقارنته بالنسخة (ب) لبيان وجه أوجـه الشبه والإختلاف بينهما لاستيفاء النص مع الإشارة إلى التغييرات التي ظهرت أثناء المقابلة.

ثالثا: ما نقص من كلمات بطريق السهو من المؤلف عملت على استكماله من النسخة (ب)، أو من الكتب التي تناولت تلك الفترة.

رابعا: استخدمت الطريقة الإملائية الحديثة في الكتابة، وعلامات الترقيم.

خامسا: صححت الأخطاء اللغوية التي وقع فيها العيني، بالإستعانة بالنسخة (ب)، أو بعرضها على كتب اللغة.

سادسا: التعريف بالأعلام الواردة بالنص، وكذلك الأماكن غير المشهورة.

سابعا: شرحت الألفاظ الغريبة بالرجوع إلى الكتب المتخصصة.

ثامنـا: توخيت الأمانة العلمية فلم أغير شيئاً من النص دون الإشارة إليـه بالهامش.

تاسعا: قمت بمقارنة التواريخ الهجرية بما يوافقها من التواريخ الميلادية.

صور من المخطوط

تحيط من الأمر الحق بكنهه ، ويقدر لذو سواس الصدور وتعلم ،
ولتبصر بحر بلب الغموض جناحيه ، وتسمع ضمير الحزن والبلا مع ما علم ،
بأمرك تجري الفلك والفلك الذي يمسي به شمس وبدر وانجم ،
وتعنو لك الأملاك خوفا وهيبة ، فمنهم ركوب ساجدون وقوّمهم ،
تثيب على الطاعات اجرا سابغا ، وتعفو لتعفو عن كثير وتحلم ،
اذا لم تغثني رحمة وتحننا ، فمن ذا الذي يحنو علي ويرحم ،
عز الدين محمد بن عيسى بن بدر الدين [illegible] العسقلاني ثم الدمشقي
كان عنده فضيلة تامة سمع من الدمياطي وابن البخاري وحدث
عنهما توفي بدمشق عن ثلاث وستين سنة رحمه الله تعالى فصل
فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية والاربعين بعد
سبعمائة استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك
الناصر محمد بن قلاوون وخليفة الوقت الحاكم بامر الله بن
المستكفي بالله وليس له نائب في الديار المصرية الى هذه
السنة ولكن تولى النيابة بالديار المصرية في هذه السنة
سيف طغردمر الحموي الناصري ولكن لم تطل ايامه ونائبه
بدمشق علاء الدين الطنبغا الصالحي وبحلب سيف الدين
طرغاي الناصري ولكنه عزل وتولى عوضه بحلب سيف الدين
طشتمر الناصري المعروف بحمص اخضر وفيها قدمت رسل من
عند الشيخ حسن وذكروا انهم يبعثون زهاب يكون عند السلطان
١١٦

الورقة (٤٢) من نسخة دار الكتب المصرية (١٥٨٤/تاريخ) وهي بداية فترة التحقيق.

الجزء السادس والعشرون
من
عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان
تأليف
العلامة الحافظ نور الدين ابو محمد محمود بن
احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف
ابن محمود المعروف بالعيني الحنفي المولود
في العشر الاخير من رمضان سنة ٧٦٢
هجرية المتوفى في شهر ذي الحجة
سنة ٨٥٥ هجرية
رحمه الله
تعالى

من ابتداء سنة ٧٢٥ هجرية الى آخر سنة ٧٩٨ هـ
وبه خرم سقوط سنتين سنة ٧٤٢ وسنة ٧٤٤ هـ
كما في الاصل بصفحة ٢٦م من هذا وايضاً به خرم سقوط
صفحة من الاصل ويوجد بعدها صفحة ٣٠٠م اهـ

ورقة غلاف الجزء السادس والعشرين من الكتاب نسخة دار الكتب المصرية رقم (٨٢٠٣/ح).

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية والأربعين بعد (السبعمائة)[١]

استهلت[٢] وسلطان البلاد المصرية والشامية: الملك الناصر محمد بن قلاوون[٣]. وخليفة الوقت: الحاكم بأمر الله بن المستكفي بالله[٤]، وليس له نائب في الديار المصرية إلى هذه السنة، ولكن نوى النيابة بالديار المصرية[٥] في هذه السنة (إلى)[٦] سيف (الدين)[٧] طقزدمر الحموي الناصري[٨]، ولكن لم تطل أيامه. ونائبه بدمشق: علاء الدين ألطنبغا الصالحي[٩]. وبحلب: سيف

(١) (سبعمائة) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٢) أولها يوافق ٢٧ يونيو سنة ١٣٤٠ م.

(٣) ستأتي ترجمته مفصلة عند الحديث عن وفاته في هذا العام، وانظر عن ترجمته: ابن كثير: البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٩٠، أبو المحاسن الحسيني: من ذيول العبر جـ ٦ ص ٢٢٤، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٠١، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٣٤، ١٣٥، العاصمي: سمط النجوم العوالي جـ ٤ ص ٢٤.

(٤) انظر ترجمته في وفيات عام ٧٥٣ هـ، وعن ترجمته ينظر: ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ١٥٨، ١٥٩، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٤٢٢.

(٥) أي نوى أن يتخذ له نائبا في الديار المصرية.

(٦) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب).

(٨) الأمير سيف الدين طقزدمر الحموي الناصري أصله من مماليك إسماعيل بن علي صاحب حماه، وتولى نيابة السلطنة بمصر، وحلب، ودمشق، وتوفي بالقاهرة في عام ٧٤٦ هـ/١٣٤٥ م. المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٢١، ابن تغري بردي: مورد اللطافة جـ ٢ ص ٦٩.

(٩) الأمير علاء الدين ألطنبغا الصالحي، نائب دمشق، وأحد المماليك المنصورية قلاوون، نشأ عند السلطان الناصر محمد، وتولى الولايات العديدة في عهده، مثل: الحجوبية،=

الدين طرغاي الناصري[1]، ولكنه عُزل، وتولى عِوَضَه بحلب سيف الدين طشتمر الناصري المعروف بحُمُص أخضَر[2].

وفيها: قدمَت رسلٌ من عند الشيخ حسن[3]، وذكروا أنهم يبعثون رهائن

=ونيابة حلب، ونيابة غزة، ودمشق، وكان حسن المباشرة والسياسة، ظاهر الحشمة والرياسة، وتوفي مسجونا بالإسكندرية في ذي القعدة من عام ٧٤٢ هـ/١٣٤١ م. المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٧١، العيني: عقد الجمان جـ ٢٤ ق ١ ص ٦٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٣.

(١) سيف الدين طرغاي الجاشنكير الناصري، أصله من مماليك الطباخي، ثم انتقل للسلطان الناصر محمد، فقرّبه منه وأمرّه، وصيّره جاشنكيره، ثم **ولاّه** نيابة حلب، ثم أعيد إلى مصر بعد القبض على تنكز، ثم ولي نيابة طرابلس في سلطنة الصالح إسماعيل، فاستمر بها حتى مات في رمضان سنة ٧٤٤ هـ/١٣٤٣ م، وكان شجاعاً مقداماً سيوساً. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١٦ ص ٢٤٤، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٣٧٦، ٣٧٧، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٤٠٩، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٧.

(٢) سيف الدين طشتمر الساقي البدري المعروف بحمص أخضر، اشتراه السلطان الناصر صغيراً ورباه وحظي عنده، ثم قبض عليه مع جماعة اتهموا بإثارة الفتنة، ثم ظهرت براءته فأفرج عنه، وتولى نيابة حلب، ثم نيابة مصر، ثم سجن بالكرك، وتنقلت به الأحوال حتى توفي مقتولاً بالكرك عام ٧٤٣ هـ/١٣٤٢ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١٦ ص ٢٥١، ٢٥٢، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٣٨٠، ٣٨١، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٩٠.

(٣) كلمة (حسن) ساقطة من (ب)، وهو: الشيخ حسن بن أقبغا بن أيلكان بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ويعرف بالشيخ حسن بك الكبير النوين، صاحب بغداد، ملك بغداد وجرت له كروب وخطوب، وكان ذا سياسة حسنة في ملكه، وكان على علاقة حسنة بملوك مصر، وخاصة الملك الناصر محمد ؛ حيث جرت بينهما مراسلات وهدايا، وتوفي في سنة ٧٥٧ هـ/١٣٥٦ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١١ ص ٣١٠،=

تكون عند السلطان]٤٣[الملك (الناصر)[١] محمد بن قلاوون - على ما نذكره الآن -[٢].

ذكر وفاة السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون وترجمته وبعض سيرته:

هو السلطان الملك الناصر أبو المعالي محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي الألفي[٣]، تولى السلطنة أول ما تولى في العشر الأوسط من المحرم من سنة ثلاث وتسعين وستمائة - على ما ذكرنا - ثم خلع في سنة أربع وتسعين وستمائة، فكانت مدة سلطنته الأولى سنة واحدة، وتولى زين الدين كتبغا المنصوري الملقب (بالملك)[٤] العادل[٥]، في سنة أربع

=٣١١، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٢٠٢، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١١٤، ١١٥، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٨٢، ١٨٣.

(١) (الناصري) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٢) لم يذكر العيني فيما يأتي من صفحات شيئًا عن هذا الموضوع.

(٣) كلمة (الألفي) ساقطة من (ب).

(٤) (بملك) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري، أصله من المغول، أسر وهو صغير السن، وصار من مماليك السلطان المنصور، وتقدم عنده، ثم علا شأنه في عهد السلطان الأشرف خليل، وصار نائباً عن السلطان في عهد السلطان الناصر محمد، ثم تولى السلطنة ولقب بالملك العادل لمدة عامين، ثم انتقل إلى بلاد الشام، وتوفي وهو على حماة في عام ٧٠٢ هـ/١٣٠٢ م. الصفدي: الوافي جـ ٢٤ ص ٢٤٠، أبو المحاسن الحسيني: من ذيول العبر جـ ٦ ص ٢٢، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٣٠٦، المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٣٦٧، ٣٦٨، ابن تغري بردي: مورد اللطافة جـ ٢ ص ٤٨.

وتسعين[١] وستمائة، وذلك يوم الأربعاء، تاسع المحرم منهـــا – كمـــا ذكرنـــاه مفصلاً –. ثم خُلع في سنة ست وتسعين وستمائة، فكانت مدة سلطنته سنتين، ثم تولى حسام الدين لاجين المنصوري[٢] الملقب بالملك المنصور الــسلطنة فـــي المحرم من سنة ست وتسعين وستمائة، وقُتل في سنة ثمان وتسعين وســـتمائة، فكانت مدة سلطنته سنتين، ثم (عادت)[٣] السلطنة إلى الملك الناصر المذكور في سنة ثمان وتســـعين (وســـتمائة)[٤]، واستمر سلطاناً إلى (أن)[٥] خلع نفسه في سنة ثمان وسبعمائة، فكانت مدة سلطنته في هذه النوبة عشر سنين.

فلما كان يوم السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان من سنة ثمـــان وسبعمائة، سافر الســـلطان الملك الناصر إلى الكرك، كما ذكرنا، [٤٤] وخلـــع نفسه عن السلطنة؛ والســـبب في ذلك على ما قِيل: أنه طلـــب يومـــاً خروفـــاً رميـــســـاً[٦]، فمُنِـــع منـــه، وقيـــل لـــــه: حتـــى يجـــيء كـــريم

(١) (وستين) في (ب)، والصواب ما ورد بالأصل، وهو ما أثبته.

(٢) الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري السيفي، أحد مماليك الملـــك المنـــصور قلاوون، تولى نيابة دمشق فحمدت سيرته، ثم عزل وحبس، ثم أطلق ســـراحه، وارتفـــع شأنه، وشارك في قتل الملك الأشرف خليل، وتولى السلطنة لمدة عامين، وكـــان عـــادلا دينا، قتل في عام ٦٩٨ هــ/١٢٩٨ م. الذهبي: العبر جـــ ٥ ص ٣٨٩، ابن الـــوردي: تاريخ ابن الوردي جـــ ٢ ص ٢٣٨، الصـــفدي: الوافي بالوفيات جـــــ ٢٤ ص ٢٩٠، ابن تغـــري بردي: مورد اللطافة جـــ ٢ ص ٥١، النجوم الزاهرة جـــــ ٨ ص ٨٥.

(٣) (عادة) بالأصل، وهو خطأ إملائي، والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٤) ما بين قوسين زيادة للتوضيح.

(٥) (أنه) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٦) الرميس هو: الحمل من صغار أولاد الغنم، والجمع رُمسان. انظر: رينهارت بيتـــر آن دوزي: تكملة المعاجم العربية، ٢١٥/٥، ترجمة: محمد سليم النعيمي، ط/وزارة الثقافـــة والإعلام العراقية، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م.

الدين[١] كاتب بيبرس[٢]، وكان الناصر محجوراً عليه مـــن جهـــــة بيبـــرس وســـلار[٣]؛ فلذلك (غضب)[٤]، وخلع نفسه، وتولى السلطنة ركـــــــــن الدين

---

(١) عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري، القاضي الجليل النبيل المدبر، وكيل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وناظر خواصه ومدبر دولته، بلغ فوق ما يبلغه الوزراء، ونال فوق ما يناله الكتاب من الوجاهة والحرمة والتقـدم، أسـلم كهـلاً أيـام بيبـرس الجاشنكير، وكان كاتبه، وكان لا يصرف على السلطان شيء إلا بقلمه، وكان شـجاعاً وقوراً ذا هيبة، تولى البيمارستان المنصوري، قتل في عام ٧٢٤ هــــ/١٣٢٤ م. أبــو المحاســن الحسيني: من ذيــول العــبر جــ ٦ ص ١٣٥، ١٣٦، ابن شــاكر الكتبي: فــوات الوفيات جــ ٢ ص ٣ – ٨، ابن حجــر: الدرر الكامنـــة جـــــ ٣ ص ٢٠٣ – ٢٠٦، الشوكاني: البدر الطالع جــ ١ ص ٣٧٢، ابن العماد: شذرات الذهب جــ ٦ ص ٦٣.

(٢) يقصد ببيبرس ركن الدين بيبرس الجاشنكير. راجع الصفدي: الوافي بالوفيات جــــ ٤ ص ٢٥٩.

(٣) الأمير سيف الدين سلار المغلي، وهو من التتار الأويراتية، وصار إلى الملك الـصالح علي، ثم إلى المنصور قلاوون، ثم إلى الأشرف خليل وحظي عنده، كمـا حظــي عنــد لاجين والناصر وترقى حتى صار نائب السلطنة، وبلغ من العز والجاه والمــال مــا لا مــزيد عليه، وكان عاقلاً ذا هيبة قليل الظلم، صودر في آواخر أيامه، توفي ســنة ٧١٠ هــ/١٣١٠ م. أبو المحاسن الحسيني: من ذيول العبر جــ ٦ ص ٥٣، ٥٤، المقريزي: السلوك جــ ٢ ص ٤٦٤، ابن حجر: الدرر الكامنة جــ ٢ ص ٣٣٩ – ٣٣٢، العيني: عقد الجمان جــ ٢٢ ق ١ ص ٢٦٢ مخطوط، الشــوكاني: البدر الطالــع جـــــ ١ ص ٢٦٨، ٢٦٩.

(٤) (غضبت) بالأصل، وما أثبته من (ب).

بيبرس[١] الجاشنكير[٢] بُكرة السبت السابع من ذي القعـــدة مـــن ســـنة ثمـــان وسبعمائة، إلى أن[٣] خُلع وقُتل في سنة تسع وسبعمائة، فكانت مدة سلطنته أحد عشر شهرًا، – على ما ذكرناه مفصلاً –.

ثم عادت السلطنة أيضاً إلى الملك الناصـــر بعد خروجـــه مـــن الكـــرك، وتوجه إلى الشام، ثم بعد (ذلك توجه)[٤] إلى الديار المصرية، ودخـــل الـــديار المصرية في مستهل شوال سنة تسع وسبعمائة، واستقر بالملك فرحاً مـــسروراً إلى أن أدركته المنية في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة؛ فتكون المدة مـــن أول سلطنته إلى تاريخ وفاته ثمانياً وأربعين ســـنة، وذلك (يتخلل)[٥] سلطنته كتبغـــا ولاجين والركن الجاشنكيري[٦]، – كما ذكرنا مفصلاً –.

---

(١) الملك المظفر ركن الدين بيبرس البرجي العثماني الجاشنكير، كان من مماليـــك الملـــك المنصور قلاوون، وترقـــى حتـــى صـــار جاشـــنكير، وتـــولى الـــسلطنة فـــي عـــام ٧٠٨ هـــ/١٣٠٨ م، وكان ملكاً عاقلاً ثابتاً كثير السكون والوقار، جميل الصفات، خلـــع وقتل في عام ٧٠٩ هـــ/١٣٠٩ م. ابن حجر: الدرر الكامنة جـــ ٢ ص ٤١ – ٤٨، ابن تغري بردي: مورد الطافة جـــ ٢ ص ٥٩ – ٦٣، العاصمي: ســـمط النجـــوم العـــوالي جـــ ٤ ص ٢٨.

(٢) الجاشنكير: هو الذي يتصـــدى لتذوق المأكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوفاً من أن يدس عليه فيه سم. القلقشندي: صبح الأعشى جـــ ٥ ص ٤٣٢، د/محمـــد أحمـــد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصـــر المملوكي، ص ٥٠، ط/دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعـــة الأولـــى ١٤١٠ هـــ/١٩٩٠ م.

(٣) (لا أن) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٤) (ثم بعد توجهه) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) (وذلك ليتخلل) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٦) يقصد ركن الدين بيبرس الجاشنكير.

ولما كان أواخر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة مرض السلطان الملك الناصر في أثناء شوال من هذه السنة، ولزم البيت، فتشوش الناس لذلك (تشوشاً)[1] عظيماً، فبلغ ذلك إلى السلطان؛ فرسم بأن يزين البلد فرحاً بعافيته؛ فزينوا مصر والقاهرة زينةً عظيمةً، حتى أوقدوا الشموع على أبواب الأمراء، واستعملوا المغاني والملاهي مدة خمسة عشر يوما، ثم قوي ضعف السلطان فخرج[٤٥] أهل المدينة[2] (بالجموع)[3] الكثيرة وأظهروا التوراة والإنجيل، وطلعوا إلى شرق الجبل[4] تحت القلعة، وأظهروا الحزن والبكاء والصراخ، فأومأ السلطان إليهم من القصر أن اسكتوا؛ ففرحوا واستبشروا، ثم رجعوا إلى المدينة وهم يدعون له بالعافية.

ولما كان يوم (السادس والعشرين)[5] من ذي القعدة من هذه السنة هيأ نجم الدين – والي المدينة – نفطاً كثيراً، ونصب له رماحاً (وأمر)[6] الناس أن يحملوا الشمع، ففعلوا ذلك، واجتمعوا تحت القلعة هم والخيالة إلى المغرب، ثم أشعلوا النار وأطلقوا قوارير النفط والشمع، وتم في تلك الليلة وقتٌ عظيمٌ إلى آخرها، وأصبحوا باكر النهار وأُمروا بقلع الزينة، ثم دخل عيد الأضحية، فاجتمعت الناس تحت القلعة على أن السلطان ينزل ويُصلي العيد في الميدان،

---

(١) ما بين قوسين زيادة من (ب).

(٢) لعلها أهل الكتاب لأنه يناسب ما يأتي من إظهارهم للتوراة والإنجيل.

(٣) (بالشموع) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٤) (سوق الخيل) في (ب).

(٥) (ولما كان يوم السادس عشرين) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين قوسين زيادة في (ب).

فلم ينزل إلا أن بعض الناس ذكروا أنه نزل من باب السر[1]، فتشوش النـــاس عظيماً واستمر الأمر عشرة أيامٍ، كل يومٍ يقال: مات السلطـــان؟ فنقل التجـــار أمتعتهم من الحوانيت إلى بيوتهم؛ خوفاً مـــن وقوع الفتنة بموت السلطان.

ولما كان يوم الأربعاء العشرون من ذي الحجة[2] من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة توفي السلطان المذكور إلى رحمة الله – تعالى –، ولم ينزلوا به من القلعة إلى ليلة الجمعة، حتى تولى ولده ســيف الدين أبو بكر[3]، كمـــا نـــذكره الآن – إن شاء الله تعالى –. ثم نزلوا به ليلة الجمعة في ثلث الليل في محفةٍ[4] على البغال، ونزل معه أمراء، قيل إنه كان فيهم ايدغمش[5][٤٦] والشـــهابي[6]، وقيل غير[7] هؤلاء، وأتوا به إلى باب التربة المنصورية بين القصرين، ودفنوه

---

(١) باب السر هو: باب مخصص لأكابر الأمراء من أبواب القلعة. دهمان: معجـــم الألفـــاظ التاريخية ص ٢٨.

(٢) تاسع عشر ذي الحجة عند الصفدي: الوافي بالوفيات جـــ ٤ ص ٢٥١.

(٣) ستأتي ترجمته مفصلة في تراجم عام ٧٤٢ هـــ.

(٤) المحفة: النعش الذي يحمل فيه الملك إذا مرض أو مات. انظر: ابن فارس: مقاييس اللغة جـــ ٥ ص ٣٦١، الزبيدي: تاج العروس جـــ ١٧ ص ٤١٧.

(٥) الأمير علاء الدين أيدغمش بن عبد الله الناصري، كان من مماليك بلبان الطباخي، ثـــم انتقل إلى السلطان الناصر محمد، فرقى عنده فجعله أمير آخور كبير، وكذلك تولى نيابة حلب، وبلاد الشام، وكان ايدغمش أميراً جليلاً عاقلاً شجاعاً مدبراً مقداماً كريماً يميل إلى فعل الخير، توفي في عام ٧٤٣ هـــ/١٣٤٢ م. الـــصفدي: الـــوافي بالوفيـــات جـــــ ٩ ص ٢٧٣، ابن حجر: الدرر الكامنة جـــ ١ ص ٥٠٨، ٥٠٩، المقريزي: السلوك جـــ ٣ ص ٣٩٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـــ ١٠ ص ٩٩.

(٦) لعله محسن الشهابي.

(٧) كلمة (غير) ساقطة من (ب).

عند أبيه الملك المنصور قلاوون (رحمه الله)، وثبت أنه أوصى بكفن من وقف المارستان المنصوري[1].

وكان (رحمه الله) عطاؤه زائدًا عن الحد، وكان راتبه ورواتب مماليكه من اللحم في كل يومٍ ستة وثلاثين ألف رطل[2]، وبالغ في العمائر وشراء الخيول والمماليك، وما رأى أحد مثل سعادة ملكه ومسالمة الأيام له، وعدم حركة الأعادي في البر والبحر في هذه المدة الطويلة، ومهاداة[3] سائر الملوك له، وخطب باسمه في بلاد الروم وبلاد افريقية.

وقال أبو بكر بن أسد الآمدي[4] في تاريخه: بلغت من العمر (خمساً)[5] وثمانين سنة، وحضرت فيها الوقائع والمصاف[6] من أول دولة الظاهر، وقرأت التواريخ، ووقفت[7] على سير الملوك الماضية، فما رأيت اتفق لأحد من الملوك

---

(١) نسبة إلى السلطان المنصور قلاوون.

(٢) وهذا الرقم مبالغ فيه، ولكن المصادر التي قامت بالترجمة للناصر تذكر هذا الرقم، راجع: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٤ ص ٢٦٢، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣١٣، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٥ ص ٤٠٩، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ١٧٧.

(٣) أي ارسال الهدايا إليه، ومن ذلك أنه أتته هدايا من ملوك المغرب والهند والصين والحبشة. راجع: المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣١٠.

(٤) لم أعثر له على ترجمة.

(٥) (خمسة) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٦) المصاف: المواقف في الحروب. ابن منظور: لسان العرب جـ ٩ ص ١٩٤.

(٧) (ودلفت) بالأصل وما أثبته من (ب).

ما اتفق (للسلطان)[1] الملك الناصر، فإن سائر ملوك الأرض كاتبوه وهــادوه، وهذا لم يتفق لملك[2] غيره.

وكان فيه خيرًا كثيرًا، أبطل مكوســاً كثيرةً، ومظالم كثيرة مــن الــديار (المصرية)[3]، وحج ثلاث مرات، وزار القدس الشريف، وأجرى إليه المــاء، وبنى الجوامع والمساجد والمدارس (والخوانق)[4]، وجــدد قلعــة جعبـــر[5]، وأخـــذ ملطيــة[6]، وفتحــت فـــي أيامــه دارنــداه[7]، وآيــاس[8]،

---

(١) (ما اتفق السلطان) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٢) (لم يتفق الملك)، بالأصل، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين قوسين زيادة في (ب).

(٤) (الخوانيق) بالأصل و (ب)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته. والخوانق: جمع خانقاه وهي كلمة فارسية تعني محلا للعبادة والتزهد والبعد عن الناس، ودخلت على العربيــة منــذ انتشر التصوف. محمد أحمد دهمان: معجــم الألفاظ التاريخيــة ص ٦٦.

(٥) (مصر) في (ب)، والصواب ما ورد بالأصل، وقلعة جعبر: تقع على نهر الفرات بــين بالس والرقة بالقرب من صفين، وهي تنسب إلى الأمير جعبر بن سابق القشيري، وكــان يقال لها قبل ذلك الدوشرية. ياقوت الحموي: معجم البلدان جــ ٢ ص ١٤٢، ابن كثيــر: البداية والنهايــة جــ ١٢ ص ١٣١، ١٣٢، الزبيــدي: تـــاج العـــروس جـــ ١٠ ص ٤٤٣.

(٦) سبق توضيح موضعها.

(٧) كذا وردت والصــواب (درندة) وهي: بلدة تابعة لســيواس. انظــر: الســيوطي: لــب الألباب في تحرير الأنساب جــ ١ ص ٩٥.

(٨) آياس: من قلاع الأرمــن الحصينة، وبهــا برج عظيم يســمى برج الأطلس، وقد فتحها الملك الناصــر في عــام ٧٣٨ هــ/١٣٣٧ م، وكان بآياس أربعمائة خمــارة وســتمائة بغي، وبها العديد من البساتين المثمرة. المقريزي: السلوك جــ ٣ ص ٢٣٠.

وطرسوس[١]، وعدة من القلاع الشمالية[٢]. باشر السلطنة أكثر من ثلاث وأربعين سنة وتوفي وعمره ثمان[٤٧] وخمسون سنة.

أولاده الذكور خمسة عشر، وهم:

محمد[٣]، وإبراهيم[٤]، وعلي[٥]، وآنوك[٦]، وأحمد[٧]، وأبو بكر[٨]، وكجك[٩]،

---

(١) طرسوس: مدينة إسلامية حصينة بثغور الشام، تقع بين إنطاكية وحلب وبلاد الروم، وكانت قديما للأرمن، ثم أعيدت للمسلمين. البكري: معجم ما استعجم جـ ٣ ص ٨٩٠، ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ ٤ ص ٢٨، الحميري: الروض المعطار جـ ١ ص ٣٨٨، الزبيدي: تاج العروس جـ ١٦ ص ١٩٥.

(٢) راجع: المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٠٩.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) جمال الدين إبراهيم ابن الناصر، كان جوادا، زوجه والده من ابنة جنكلي بن البابا، وبعثه مع أخويه أحمد وأبي بكر إلى الكرك، ثم استدعاه ومات في سنة٧٣٨هـ/١٣٣٧م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٢ ص ٩٠، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٧٤.

(٥) علاء الدين علي بن الملك الناصر محمد، وصل إلى أبيه من الكرك بعد أن ولي والده الملك، ولم يكن له ولد غيره فلذا كان يحبه، توفي سنة ٧١٠ هـ/١٣١٠ م. ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ص ١٣٧.

(٦) سيف الدين آنوك، ولد سنة ٧٢٣ هـ/١٣٢٣ م، ونشأ جميلا للغاية، فأمره أبوه، وزوجه الناصر من بنت بكتمر، وتوفي في سنة ٧٤٠ هـ/١٣٤٠ م. الصفدي: الوافي جـ ٩ ص ٢٤٥، ٢٤٦، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٢٩٥، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤٩٧، ٤٩٨.

(٧) ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٧٤٥ هـ.

(٨) ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٧٤٢ هـ.

(٩) (جكك) بالأصل، والمثبت من (ب)، وستأتي ترجمته في وفيات سنة ٧٤٢ هـ.

ويوسف[١]، وشعبان[٢]، وإسماعيل[٣]، ورمضان[٤]، وحــاجي[٥]، وحــسين[٦]، وحسن [٧]، وصالح[٨]. (وســبع)[٩] بنات. تولــى المملكة بمــصر مــن أولاده ثمانية، وهم: أبو بكر، وكجك، وأحمد، وإسماعيل، وشعبان، وحاجي، وحــسن، وصالح. والبقيـــة ماتوا ولم يملكوا شيئاً.

---

(١) جمال الدين يوسف بن محمد بن قلاوون، دس عليه أخوه الكامل شعبان لما ولي السلطنة من خنقه ليلا وأشاع أنه أصابه قولنج، وذلك في سنة ٧٤٧ هـ/١٣٤٦ م. ابــن حجــر: الدرر الكامنة جـ ٦ ص ٢٤٦.

(٢) ستأتي ترجمته في أحداث سنة ٧٤٧ هـ.

(٣) ستأتي ترجمته في أحداث سنة ٧٤٦ هـ.

(٤) رمضان بن الملك الناصر محمد، كان شاباً جميلاً، طلب الملك، وجمع حوله جماعة من المماليك وخرجوا به إلى قبة النصر، فلم يجتمع عليه أحد، مــات وهــو في طريقه إلى الكــرك في عام ٧٤٣ هـ/١٣٤٢ م. ابن خلدون: العبر جـ ٥ ص ٥٠٨، ابن حجــر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٢٤١.

(٥) ترجمته في أحداث عام ٧٤٨ هـ.

(٦) جمال الدين حسين، كان يحب العلماء ويكرمهم، وهو آخر أبناء الملك الناصر محمد وفاة ويقال أنه سُم فمات في سنة ٧٦٤ هـ/١٣٦٣ م. المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٧٣، ابن حجر: الدرر جـ ٢ ص ١٨٧.

(٧) الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد، ولد ســنة ٧٣٥ هــ/١٣٣٤ م وســمي قمــاري، ثم لمــا ولي الملك تسمى بالناصر أحمد، ولي بعد المظفر وخلــع فــي عــام ٧٥٢ هـ/١٣٥١ م، ثم أعيد في عام ٧٥٥ هـ/١٣٥٤ م، واستبد بالملك إلى أن خلع، ثم قتل في عام ٧٦٢ هـ/١٣٦١ م. ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٤٦ – ١٤٩.

(٨) ستأتي ترجمته في عام ٧٦١ هـ.

(٩) (وسبعة) بالأصل، والمثبت من (ب).

ونـــوابــــه: كتبغـــا، وســـلار، وبيبـــرس الـــدوادار[(١)]، وبـــــكتمر[(٢)] الجوكنـــدار[(٣)]، وأرغون الدوادار[(٤)] مملوكه، ولم يســـتنب بعده أحداً إلا ســـيف الدين طقزدمر الحموي مدة يسيرة في هـــذه السنة.

---

(١) الدوادار: هو الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير ويتولى أمرها مع ما ينضم لذلك مـــن الأمور، وموضوعها نقل الرسائل عن السلطان وأخذ الخط السلطاني علـــى المناشـــير. السبكي: معيد النعم ص ٢٥، القلقشندي: صبح الأعشى جـــ ٥ ص ٤٣٤، محمد أحمـــد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ٧٧.

(٢) (وكتمر الجوكندار) بالأصل. راجع: الصـــفدي: الوافي بالوفيـــات جــــ ٤ ص ٢٦٢، المقريزي: الســـلوك جـــ ٣ ص ٣٢٠، وهو: الأمير سيف الـــدين بكتمـــر الجوكنـــدار المنصوري، ناب عن السلطان بصفد، ثم تولى نيابة مصر عوضاً عن الأميـــر ســـلار، وكان السلطان الناصر يجله ويقدره ويدعوه (يا عمي)، ولكن السلطان الناصـــــر تغيـــر عليه فقبض عليه وسجنـــه بالإسكندرية في عام ٧١١ هـــ/١٣١١ م وكان هـــذا آخـــــر العهد به. الصفدي: الوافي بالوفيـــات جـــ ١٠ ص ١٢٤، ١٢٥، ابـــن حجـــر: الـــدرر الكامنة جـــ ٢ ص ٢٠، ٢١.

(٣) الجوكندار: حامل الجوكان للملك في لعب الكـــــرة. الـــسبكي: معيـــد الـــنعم ص ٣٥، القلقشـــندي: صبح الأعشى جـــ ٥ ص ٤٣٠، محمد أحمـــد دهمـــان: معجـــم الألفـــاظ التاريخية ص ٥٨.

(٤) الأمير سيف الدين أرغون شاه الناصري، جلب من بلاد الصين إلى السلطان بوسعيد، ثم بعثه إلى الملك الناصر فحظي عنده، حتى تولى نيابة دمشـــق، وقد قتـــل فـــي ســـــنة ٧٥٠ هـــ/١٣٤٩ م. راجع: الصفدي: الوافي بالوفيـــــات جــــ ٨ ص ٢٢٧ – ٢٢٩، العيني: عقد الجمان جـــ ٢٤ ق ١ ص ٨٨.

ووزراؤه: سنجر الشجاعي[١]، وتـــاج الـــدين بـــن حنـــــا[٢]، وفخـــر الدين بن الخليـــــلي[٣] مرتين، وســـنقر الأعـــســـر[٤]، وعـــز الـــدين أيبـــك البغـــــــدادي[٥]، ومحمد بن الشيخ[٦]، وأيبك الأشقر[٧] يسمـــــــي المدبر،

(١) الأمير علم الدين سنجر الشجاعي (ت ٦٩٣ هـ/١٢٩٢ م). انظر ترجمته في: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١٥ ص ٢٨٩، ٢٩٠.

(٢) أبو عبد الله تاج الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم (ت ٧٠٧ هـ/١٣٠٧ م). وترجمته في: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١ ص ٧٤ – ٧٧، ابن شاكر: فـوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٥٨ – ٢٦٢، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٥ ص ٤٦٧ – ٤٦٩.

(٣) الصـــاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الخليلـــي (ت ٧١١ هـ/١٣١١ م). الـــصفدي: الـــوافي بالوفيـــات جــــ ٢٢ ص ٣١٦، ٣١٧، ابن حجر: الدرر جـ ٤ ص ٢٠٠، ٢٠١.

(٤) شمس الدين سنقر الأعسر (ت ٧٠٥ هـ/١٣٠٥ م). انظر: ابن الوردي: تـــاريخ ابـــن الوردي جـ ٢ ص ٢٥١، المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٤٥٢.

(٥) وفي الوافي بالوفيـــات (ســـيف الدين البغدادي). جـ ٤ ص ٢٦٣، وهو عز الدين أيبك التركي (ت ٧٠٣ هـ/١٣٠٣ م). ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٥٠٣.

(٦) (ناصـــر الدين الشيخي) في: الوافي بالوفيات جـ ٤ ص ٢٦٣، ويسمى ذبيان الماردي (ت ٧٠٤ هـــ/١٣٠٤ م). الـــصـــفدي: الـــوافي بالوفيـــات جــــ ١٤ ص ٢٧، ٢٨، المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٣٨٦، ابن حجر: الـــدرر الكامنـــة جــــ ٢ ص ٢٣١ – ٢٣٣.

(٧) الأمير عز الدين أيبك الشجاعي الأشقر (ت ٧٠٧ هـ/١٣٠٧ م). المقريزي: الـــسلوك جـ ٢ ص ٤٢٨، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٢٩.

وابن عطايا [١]، وضياء الدين بن النشاد[٢]، وبدر الدين بن التركماني[٣]، وأمين الملك بن عثمان[٤]، وبكتمر الحاجب[٥]، ومغلطاي الجمالي[٦]، ولم يكن له بعده وزير.

(١) سعد الدين محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عطايا (ت ٧٣٠ هـ/١٣٣٠ م). ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٥ ص ٤٥١، ٤٥٢.

(٢) (ابن النشائي) في: الوافي بالوفيات جـ ٤ ص ٢٦٣، وهو: ضياء الدين أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور بن شهاب النشائي (ت ٧١٦ هـ/١٣١٦ م). الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١٠ ص ١٤٩، ١٥٠، المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٥٢٠، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٥٣٠.

(٣) بدر الدين محمد بن فخر الدين عيسى بن التركماني (ت ٧٣٨ هـ/١٣٣٧ م). ابن كثير: البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٨١.

(٤) (الصاحب أمين الدين) في: الوافي بالوفيات جـ ٤ ص ٢٦٣، وهو الصاحب أمين الدين أمين الملك أبو عبد الله بن تاج الرئاسة بن الغنام (ت ٧٤١ هـ/١٣٤٠ م). الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١٧ ص ٥٠، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٢٣، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٢٣، ٢٤.

(٥) الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب (ت ٧٢٨ هـ/١٣٢٨ م). الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١٠ ص ١٢٠ – ١٢٢، ابن كثير: البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٤٥، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٥٠٣.

(٦) الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي المعروف بخرز (ت ٧٣٠ هـ/١٣٣٠ م). ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ٢٨٧، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ١٦٠، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٦ ص ١١٥، ١١٦.

(قضاته)[١] **الشافعية:** تقي الدين (بن)[٢] دقيــــق العيد[٣]، وبــدر الــدين بـــن جماعة[٤]، وجمال الدين الزرعي[٥]، وجلال الدين القزويني[٦]، وعز الدين بـــن جماعة[٧].

---

(١) (قضاؤه) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٢) (أبو) بالأصل، والصواب والمثبت من (ب).

(٣) تقي الدين أبو الفتــح محمد بن علي بن وهب بن مطيع بـــن أبـــي الطاعـــة القـــشيري المنفلوطي (ت ٧٠٢ هـــ/١٣٠٢ م). الصفدي: الوافي بالوفيـــات جـــــ ٤ ص ١٣٧ – ١٤٧، أبو المحاســـن الحسيني: من ذيول العبر جـــ ٦ ص ٢١، ٢٢، ابن حجـــر: الدرر الكامنة جـــ ٥ ص ٣٤٨ – ٣٥٢، ابن العماد: شذرات الذهب جـــ ٦ ص ٥، ٦.

(٤) بدر الدين محمد بن إبراهيـــم بن سعد الله بن جماعة بن علي (ت ٧٣٣ هـــ/١٣٣٢ م). ابن شاكر: فوات الوفيات جـــ ٢ ص ٢٩١، ٢٩٢، ابن فهد: لحظ الألحاظ جـــــ ١ ص ١٠٧، ١٠٨، المقريـــزي: الســـلوك جـــ ٣ ص ٢٦٠، ابن حجر: الدرر الكامنة جـــ ٥ ص ٤ – ٧، ابن العماد: شذرات الذهب جـــ ٦ ص ١٠٥، ١٠٦.

(٥) (الأزرعـــي) في (ب)، وهو: جمال الدين سليمان بن عمر بن سالم بن عمر بن عثمـــان الشافعـــي (ت ٧٣٤ هـــ/١٣٣٣ م). الصفدي: الوافي بالوفيـــات جـــــ ١٥ ص ٢٥٤، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى جـــ ١٠ ص ٣٩، ٤٠، الفاسي: ذيل التقييـــد جـــــ ٢ ص ١٠، ابن حجر: الدرر الكامنة جـــ ٢ ص ٣٠٣، ٣٠٤، ابن العماد: شذرات الذهب جـــ ٦ ص ١٠٧.

(٦) جـــلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمـــد بن محمد بـــن عبـــد الكـــريم القزويني (ت ٧٣٩ هـــ/١٣٣٨ م). ابن حجر: الدرر الكامنة جـــ ٥ ص ٢٤٩ – ٢٥٣، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية جـــ ٢ ص ٢٨٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهـــرة جـــ ٩ ص ٣١٨، السيوطي: بغية الوعاة جـــ ١ ص ١٥٦، ١٥٧، ابن العماد: شـــذرات الذهب جـــ ٦ ص ١٢٣، ١٢٤، الشوكاني: البدر الطالع جـــ ٢ ص ١٨٣، ١٨٤.

(٧) واسم (عز الدين بن جماعة) ساقط من (ب).

كتاب سره: القاضي شرف الدين بن فضل الله[١]، وشهاب الدين ولـــده[٢]، وعلاء الدين بن فضـــل الله[٣].

دواداريته[٤]: عــــــز الــــــــــدين أيـدمر مملوكـــــه[٥]، وأرغــون مملوكــــــــه[٦]، وســــــــــــــــــــلار البخــــــــــــاري[٧]،

(١) شــرف الدين عبد الوهــاب بن فضل الله بن مجلي العــدوي (ت ٧١٧ هـ/١٣١٧ م). الصفدي: الوافي جـ ١٩ ص ٢١١ – ٢١٦، ابن شــاكر: فــوات الوفيــات جــ ٢ ص ٣٩ – ٤١، أبو المحاســن الحســيني: من ذيول العبر جـ ٦ ص ٩٤، المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٥٢٨، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٢٣٦، ٢٣٧.

(٢) شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م). ابن كثير: البداية والنهايــة جـ ١٤ ص ٢٢٩، ابن شاكر: فوات الوفيــات جــ ١ ص ١٩١ – ١٩٥، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٣٩٣.

(٣) أبو الحسن علاء الدين علي بن يحيى بن فضل الله بن مجلي (ت ٧٦٩ هـ/١٣٦٧ م). الصــفدي: الوافي بالوفيات جـ ٢٢ ص ١٩٩ – ٢٠٤، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ص ١٦٤.

(٤) الدوادار: هذا الاسم يطلق في عهد المماليك على الأشخاص الذين يتولون منصب إرسال رسائل السلطان إلى من ترسل إليهم. كما يعرضون عليه العــرائض، ويــدخلون إليــه السفراء وغيرهم من الشخصيات ليقابلهم. رينهارت: مرجع سابق ٤/٤٢٨.

(٥) عز الدين أيدمر الشــيخي التركي (ت ٧٧٣ هـ/١٣٧١ م). المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٣٤٨، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٥١٠.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) (رسلان البحاوي) بالأصل، وما أثبته في (ب) والصواب: بهاء الدين أرسلان، المتوفي سنة ٧١٧ هـ/١٣١٧ م. انظر: الوافي بالوفيات جـ ٤ ص ٢٦٣، المقريزي: الــسلوك جـ ٢ ص ٥٢٨.

ويوسف[١][٢]، (و) بغا[٣]، (و) طاجار[٤].

نظار جيشه: بهاء الدين بن الحلي[٥]، والفخري[٦] مرتين، وقطب الدين بن شيخ السلامية[٧].

شعراء عصره منهم: الشيخ الأديب شمس الدين [٤٨] محمد بن يوســف الدمشقي[٨]:

إِذَا البِلادُ افْتَخَرَتْ لَمْ تَزَلْ ... مِصْرُ عَلَى الشّامِ لَهَــا فَخْرُ
وَكَيْفَ لاَ تَفْخَرُ مِصْرُ وَفِي ... أَرْجَائِهَا السُّلْطَانُ وَالبَحْـرُ

---

(١) (يوسف بغا طاجار) بالأصل وأيضا في (ب)، والصواب ما أثبته. راجع: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٤ ص ٢٦٣.

(٢) صلاح الدين يوسف بن أسعد الدمشقي (ت ٧٤٥ هـ/١٣٤٤ م). الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٢٩ ص ٤٥، ٤٦، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٤٢٢، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٦ ص ٢٢٠، ٢٢١، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١١٥.

(٣) سيف الدين بغا الدوادار الناصري (ت ٧٣٧ هـ/١٣٣٦ م). المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٢٢٥، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٣.

(٤) سيف الدين طاجار بن عبد الله الناصري (ت ٧٤٢ هـ/١٣٤١ م). المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٧١، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٣٧٣، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٥

(٥) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي بن المظفر (ت ٧٠٩ هـ/١٣٠٩ م). القرشي: طبقات الحنفية جـ ١ ص ٥٥، المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٤٦٢، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ ص ١٥.

(٦) (فخر الدين) في: الوافي بالوفيات جـ ٤ ص ٢٦٣، وهو محمد بن عبد الله بن علي بن المظفر (ت ٧٣٦ هـ/١٣٣٥ م). ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٥ ص ٢٢٤.

(٧) قطب الدين موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران (ت ٧٣٢ هـ/١٣٣١ م). ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٦ ص ١٣٦، ١٣٧، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٩٨، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٤.

(٨) شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي (ت ٧٥٦ هـ/١٣٥٥ م). الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٥ ص ١٨٦، ١٨٧، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٢٢٣، ٢٢٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٠، الشوكاني: البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٨٦، ٢٨٧.

ذكر تولية السلطان الملك المنصور سيف الدين أبي بكر بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي:

لما توفي السلطان الملك الناصر محمد في التاريخ المذكور، تولى السلطنة بالديار المصرية والبلاد الشامية وما هو مضاف إليهما من الأراضي المقدسة والنواحي الإسلامية: سيف الدين أبو بكر بن السلطان الملك الناصر المذكور، ولقب بالملك المنصور، فجلس على كرسي المملكة يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة[١].

(١) راجع: المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٢٢، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية والأربعين بعد السبعمائة

استهلت[١] والسلطان الملك المنصور سيف الدين أبي بكر مستقر في ملكه، وقد حلفت له الأمراء وأطاعوه، وكذلك أهل الحصـون والقلاع، والبلاد آمنة، والعباد طائعة.

ثم بعد (ذلك)[٢] طلب السيفي بشتاك[٣] أن يكون نائباً بدمشق، فهيأ أمره، وتجهز للسفـر طائعاً، هذا وقوصون[٤] قد تسول في ذهنه أنه إذا راح بـشتاك فأقـام[٥]، ثم[٦] قوصون في ذهـن الـسـلطان مـن جهـة بـشتاك (أمـورًا فاسدة)[٧]، فأمسكه السـلطان، وختموا على حواصله وسفروه إلى إسـكندرية، فسجن بها، وذلك في [٤٩] ثامن المحرم من هذه السنة، وركب قوصـون فـي

(١) أولها يوافق ١٧ يونيو سنة ١٣٤١ م.

(٢) (كذلك) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٣) انظر ترجمتـه في وفيات هذا العام، وراجع عن ترجمته: الصفدي: الـوافي بالوفيـات جـ ١٠ ص ٨٨ – ٩٠، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٧١، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٠ – ١٢.

(٤) سيف الدين قوصون الساقي الناصري. انظر ترجمته في وفيات هذا العام، وراجع عـن ترجمته: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٢٤ ص ٢٠٧ – ٢٠٩، المقريـزي: الـسلوك جـ ٣ ص ٣٧١، ٣٧٢.

(٥) كذا ورد بالأصل و (ب)، وهي عبارة غير مستقيمة.

(٦) كذا ورد، والعبارة غير مستقيمة، وتمام العبارة كالتالي: ثم سول قوصـون فـي ذهـن السلطان.

(٧) (أمورا فاسدا) بالأصل، والمثبت من (ب).

ثاني يوم[1] فرحان، فلما رأوه حريم بشتاك أقاموا الصراخ والبكاء، ثـم (إن)[2] قوصون اختار بعد هذا أن يكون هو الملك، فأرسل يقـول لايـدغمش أميـر آخور[3] الكبير: أن السلطان يريد أن يمسكك، فإذا نزل السلطان إلى الإصطبل، فلا يتحدث معه، فلما نزل السلطان (إلى)[4] الإصطبل، طلب ايـدغمش، فلـم يخرج له ولم يكلمه، فغضب السلطـان، فطلـع إلـى القـصـر، ويقـال: إن السلطـان كان يوعد[5] الأمراء بالمسك (والإهانة)[6]، وكان يشتمهم ويخرق[7] بهم، ووعد مماليكه الخواص أن من يمسكه من الأمراء تكـون إمرتـه بمـن يختارونه منهم؛ فصاروا يقفون بين يديه، فأي من أراد مـسكه أشـار إلـيهم فيمسـكونه. فمسك بشتاك كما ذكرنا، ومسك آقبغا عبد الواحد[8] وأخذ مالـه، وكان له مال طائل، وأرسل وراءه إلى ملك؛ فلما حضر بين يديه أشـار إلـى المماليك فمسكوه، فدخل الفخـري وأخذه من أيديهـم، ولمـا آل الأمر

(١) يقصد في اليوم الثاني.
(٢) ما بين قوسين إضافة من (ب).
(٣) أمير آخور: هو المشـرف على إصطبل السلطان وخيوله، ويسكن به. القلقشندي: صبح الأعشى جـ ١١ ص ١٦٩، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ٢٠.
(٤) ما بين قوسين إضافة من (ب).
(٥) يقصد يتوعد الأمراء.
(٦) (والإهنة) بالأصل، والمثبت من (ب).
(٧) كذا وردت، ولعل المقصود بها: يستهزئ بهم.
(٨) الأمير علاء الدين آقبغا عبد الواحد الناصري، أحد مماليك السلطان الناصر محمد وتولى في عهده العديد من الولايات والوظـائف، وكان سيء السيرة جباراً كثير الظلـم، وقـد سجن بالإسـكندرية عدة مـرات، وتوفي في عام ٧٤٤ هـ/١٣٤٣ م. ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤٦٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٧.

إلى هذا قعد قوصون وجمع الأمراء وقال لهم: هذا السلطان يريد أن (يقتلكم)[١]، ولا يخلي أحداً منكم، ومع هذا هو يفسق، وينزل كل ليلة في (نصف الليل)[٢] على الحمار الفاره وجماعة من خواصه إلى بيت ولي الدولة، ويجمعون على المغاني والمنكر ويفسقون هناك على من يمسكونه.

فقال الأمراء الحاضرون: الرأي رأي مولانا. فاتفقوا على (أن)[٣] يركبوا عليه ويولوا غيره، فلما أصبح قوصون حمل[٤] نقارة[٥]، ووقف في سوق الخيل. فقالت له[٥٠] الأمراء هذا موضع ضيق، أخرج بنا إلى قبة النصر[٦]. ففعل ذلك. ثم إن أكثر الأمراء لبسوا آلات الحرب واتبعوه. وكان ذلك نهاراً عظيماً، ولم يجد أحد شيئاً يقات[٧] به لأن السوقة غلقوا حوانيتهم من خوف النهب والقتل.

وقعد السلطان الملك المنصور في شباك القصر ولا يتكلم بشيءٍ ويقال: إن أيدغمش لما رأى السلطان في الشباك استشاره أن يشد الخيل ويركب

(١) (يقتلك) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٢) (النصف الليل) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٤) كلمة حمل مكررة في الأصل.

(٥) آلة ينفخ فيها أو يضرب عليها. انظر: لسان العرب جـ ٥ ص ٢٢٧، تاج العروس جـ ١٤ ص ٢٨٣، المعجم الوسيط جـ ٢ ص ٩٤٥.

(٦) قبة النصر: زاوية يسكنها فقراء العجم، وهي خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر بآخر ميدان القبق من بحريه، جدّدها الملك الناصر محمد بن قلاون على يد الأمير جمال الدين أقوش نائب الكرك. المقريزي: المواعظ والاعتبار جـ ٣ ص ١٩٩.

(٧) يقصد يقتات به.

هو والوشاقية[1] في خدمته، فقام وقعد في الشباك الآخر، ثم قال له مرة أخرى، فلم يرد عليه جواباً، ثم طلع أولاد أيدغمش، وقالوا: قم كلم. فنزل بلا سلاح، وقيل: لبس ونزل، والأول أصح. وجميع مماليكه ملبسون وتوجهوا إلى قبة النصر. فلما رآه قوصون فرح به ورحب به واحتضنه، ثم أرسلوا إلى طقزدمر النائب بأن يرسل الأمراء الذين كانوا ينزلون مع السلطان في أنصاف الليالي، وهم الأمراء الخاصكية، فأرسلهم إلى قبة النصر فعاتبهم قوصون على ما فعلوا، وأمر بقيدهم فقيدوا وهم: طاجار الدوادار والشهابي، وقطليجا[2] (الحموي)[3]، (والمارداني)[4]، والحجازي[5]، وما كان للمارداني ذنب إلا أنه قعد في الاصطبل ولم يجيء إلى قبة النصر.

---

(١) هم خدام الإصطبلات. انظر: صبح الأعشى جـ ١١ ص ١٧٠، محمد أحمد الدهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص ١٥٥.

(٢) (قطلجا) في (ب).

(٣) (الحمامي) بالأصل وأيضا في (ب) والصواب ما أثبته وهو الموافق لما ورد بالمصادر، وهو: الأمير سيف الدين قطليجا الحموي الناصري الجمدار المتوفى سنة٧٥٠هـ/١٣٤٩م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٢٤ ص ١٩٦، ١٩٧، المقريزي: السلوك: جـ ٤ ص ١١٤، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٢٩٧، ٢٩٨.

(٤) (المارديني)، بالأصل وأيضا في (ب)، وما أثبته هو الصواب، وقد صححه العيني بعدها، وهو: الأمير علاء الدين ألطنبغا المارداني الساقي الناصري توفي في صفر من سنة ٧٤٤ هـ/١٣٤٣ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٩ ص ٢٠٩، ٢١٠، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٤٠٩، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤٨٧.

(٥) الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي الناصري، أحد المقدمين، وصهر الملك الناصر، توفي مقتولا في عام ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٢٦ ص ٣٣ – ٣٦، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٦٦، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٦ ص ١٢٠ – ١٢٢، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٨٤.

وركبوا كل أمير منهم قدام مملوك وشقوا بهم المدينة في حـــال عجيـــبٍ، وكان متولي القاهرة يومئذ ناصر الدين محمد بن المحسني[(١)]، وأتوا بـــالأمراء المذكورين إلى سجن الولاية فباتوا فيه، ثم خلعوا السلطان وجهزوه إلى الصعيد، وكان آخر العهد به[(٢)]، وجهزوا معه[٥١] ستة من إخوانه فأنزلوهم في المكـــان الذي نزل فيه أمير المؤمنين أبو الربيع سليمان[(٣)]، لما أُرسل الملـــك الناصـــر إليها، ثم أرسلوا الأمراء الممسوكين إلى سجن إسكندرية، وشفع أيدغمش فـــي المارداني وأخرجه، ثم نظر قوصون إلى (أمراء)[(٤)] الدولة؛ فـــــرأى الجميـــع طـــائعين لأمره وجميع الأمراء، وتشـــاوروا فيمن (يولونه السلطنة)[(٥)]، فأشار قوصون عليهم بتولية كجك بن السلطان الملك الناصر فولوه عليهم.

---

(١) الأمير ناصر الدين محمد بن بيليك المحسني، ولد بمصر، ثم سافر بصحبة والـــده إلـــى طرابلس وهو صغير، ثم عاد إلى مصر في ٧٤٢ هـــ/١٣٤١ م، وتولى ولاية القـــاهرة، ثم عزل عنها، وتنقلت به الأحوال، ثم استقر مشـــير الدولـــة في سنة ٧٥٤ هـــ/١٣٥٣ م، ثـــم انقطـــع فـــي داره حتى مـــات. ابن حجر: الدرر جـــ ٥ ص ١٤٩، ١٥٠.

(٢) (أخر الههد به) بالأصل، المثبت من (ب).

(٣) الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن المسترشـــد، ولد سنة ٦٨٤ هـــ/١٢٨٥ م، وولي الخلافة عقب وفاة والده في عام ٧٠١ هـــ/١٣٠١ م، وغزا التتار مع الملك الناصر، وشهد وقعة شقحب، توفي ســـنة ٧٤٠ ه/١٣٣٩ م. ابـــن الـــوردي: تاريخ ابن الوردي جـــ ٢ ص ٣١٧، ابن كثير: البدايـــة والنهاية جــــ ١٤ ص ١٨٧، المقريزي: الســـلوك جـــ ٣ ص ٢٨٨، ابن حجر: الدرر الكامنـــة جــــ ٢ ص ٢٧٩ – ٢٨٢، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـــ ٩ ص ٣٢٢، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٤٨٤.

(٤) ما بين قوسين زيادة في (ب).

(٥) (يولوا السلطان) بالأصل، والمثبت من (ب).

ذكر تولية السلطان[١] الملك الأشرف علاء الدين كجك بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي:

ولما جرى ما ذكرنا، اتفقت الأمراء وولوا كجك سلطانا ولقبوه بالملك الأشرف، وذلك يوم الاثنين الثاني[٢] والعشرين من شهر صفر من سنة (اثنتين)[٣] وأربعين وسبعمائة، وكان عمره يومئذ عشر سنين[٤]، ثم (قالت)[٥] الأمراء: السلطان صغير لا يفهم الخطاب، ولا يعطي الجواب. فاختاروا أن يكون قوصون نائبا عنه، فاستمر (نائباً)[٦] عوضا عن طقزدمر، وتولى طقزدمر نيابة حماة عوضاً عن الملك الأفضل محمد بحكم عزله، واستقر أميرًا بدمشق، ولكن سيف الخلف مشهور، وأرباب الدولة ما بين محزون ومسرور، وقد قال فيه[٧] بعض الأدباء[٨]:

---

(١) كلمة (السلطان) ساقطة من (ب).

(٢) (الاثنين الحادي والعشرين من صفر) في السلوك جـ ٣ ص ٣٣٨، ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ص ١٥١، كتاب الشعب (٩٣)، ط/مطابع الشعب ١٩٦٠ م.

(٣) (اثنين) في الأصل، والمثبت من (ب).

(٤) (خمس سنين) في الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٣١٠، والسلوك جـ ٣ ص ٣٣٨، و(سبع سنين) في بدائع الزهور ص ١٥١.

(٥) (قامت) في الأصل، والمثبت من (ب).

(٦) (فاستمر نائب) في الأصل، وهو خطأ لغوي، والصواب ما أثبته من (ب).

(٧) كلمة (فيه) ساقطة من (ب).

(٨) القائل لهذه الأبيات هو: الملك المؤيد أبو الفدا، انظر ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي: جـ ٢ ص ٣٢١.

سلْطَانُنا اليَومَ طِفْلٌ وَالأَكَـابِرُ فِي * خُلفٍ وَبَيْنَهُم الشّـيْطَـانُ (قَدْ)[1] نَزَغَـا
فَكَيْفَ يَطْمَعُ مَنْ (مَسّتهُ)[2] مَظْلَمَةٌ * أَنْ يَبْلُغَ (السّؤْلَ)[3] وَالسّلْطَانُ قَدْ[4] بَلَغَـا

ثم (أنفق)[5] الأمير سيف الدين قوصون في العساكر المصرية لكل مقدم[6] [٥٢] ألف دينار، وكلّ أمير طبلخاناه[7] خمسمـــائة، وكل أمير عــشرة مائـــة دينار[8]، وكل مقدم من الحلقة خمسين دينارًا، وأعطى لأجناد الحلقة كل جندي خمسة عشر دينارًا.

---

(١) ما بين قوسين زيادة في (ب).
(٢) (مسة) في الأصل، وأيضا في (ب)، والصواب ما أثبته. انظر: المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٣٩.
(٣) (السؤال) في الأصل، وأيضا في (ب)، والصواب ما أثبته. انظر: المقريزي: الـسلوك جـ ٣ ص ٣٣٩، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٢، السيوطي: حسن المحاضرة جـ ٢ ص ١١٦.
(٤) ما بين قوسين زيادة في (ب).
(٥) (نفق) في الأصل، والمثبت من (ب).
(٦) المقدم: هو المتحدث على الأعوان والمتصرفين، مثل: مقدم الخاص، ومقـدم الدولـة، ومقدم التركمان. القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٣٩، ٤٤٠، دهمـان: معجـم الألفاظ التاريخية ص ١٤٢.
(٧) الطبلخاناه: طبول متعددة معها أبواق وزمر تختلف أصواتها على إيقـاع مخـصوص، وهي تشبه موسيقى الجيش، وأمير الطبلخاناه: هو الذي يرقى إلـى درجـة أن تـضرب الموسيقى على بابه وهو أمير أربعين. القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٧، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ١٠٦.
(٨) (مائتي دينار) في السلوك جـ ٣ ص ٣٣٩.

ثم إن قوصون كبرت نفسه، وجعل يضع المراسيم ويسندها عن السلطان فمن ذلك أنه رسم عن السلطان بأن يسمر والي الدولة فنودي في المدينة بمرسوم (السلطان)[١] بأن يجهزوا الشمع ويخرجون إلى الرميلة[٢]، ولم يعلم الناس ما الخبر، فلما أصبحوا حضروا بالشمع فأوقدوه (وإذا قد أحضر والي الدولة وسمِّر)[٣]، ثم طافوا به، والناس بالشمع حوله[٤] حتى أشهروه، وحزن الناس عليه حزناً عظيماً، ثم إنه احتسب ذلك وصبر وأسلم الأمر لله، ثم خنقوه فمات.

ثم إن طشتمر الساقي المعروف بحمص أخضر – نائب السلطنة بحلب – لما سمع بعزل الملك المنصور وتولية أخيه من بعده – على صغر سِنّه – وأن قوصون نائبه (تألم لذلك)[٥]، صعب عليه، وأرسل يعيب على قطلوبغا الفخري[٦] ويعنِّفه، ويقول له[٧]: لعب بعقلك قوصون حتى طاوعته. فلما سمع الفخري بذلك أراد الخروج من طاعة قوصون.

---

(١) (الوالي) بالأصل، والمثبت في (ب).

(٢) والمقصود من الرميلة هنا: الميدان الكبير تحت القلعة والذي كان يعرف بالرميلة.

(٣) ما بين قوسين مثبت في (ب) أما الأصل فنصه: (وإذا بالوالي قد أخضر والي الدولة وسمره)، وهو كلام غير مستقيم، والصواب ما أثبته من (ب).

(٤) (حول) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) (نام كذلك) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٦) الأمير سيف الدين قطلوبغا الساقي الناصري المعروف بالفخري، كان من أخص مماليك السلطان الناصر، وكان يتجاسر عليه ويراجعه، فغضب عليه لكثرة مراجعاته فقبض عليه، تولى نيابة الشام، وكان شجاعاً داهية، قتل في عام ٧٤٤ هـ/١٣٤٣ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٢٤ ص ١٩١ – ١٩٥، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٢٩٢ – ٢٩٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٣.

(٧) كلمة (له) ساقطة من (ب).

ثم إن قوصون لما بلغه خبر طشتمر الساقي المعروف بحمص أخـضر، وأنَّه عصى عليه، وأنَّه يريد إقامة أحمد الذي بالكرك، جهز إلى ألطنبغا – نائب الشام – يأمره بأن يعمل على مسك طشتمر المذكور وقتله أو نفيه من البـلاد – وكان ألطنبغا[٥٣] مع قوصون قاتلاً ومقتولاً – فجمع ألطنبغا العساكر وسار من دمشق إلى حلب؛ لمسك طشتمر – نائب حلب – واستصحب معه عسكر طرابلس ونائبها رقطاي[١]. فلما قاربوا إلى[٢] حلب رحل طشتمر هاربًا، وذلك في يوم الأربعاء عاشر جمادى الآخر من هذه السنة، وقصد بلاد الروم. وفي يوم الأحد ثالث عشر الشهر المذكور: دخل ألطنبغا بالعساكر إلى حلب، فركب عسكر حلب[٣] خلف طشتمر ووصلوا إلى عينتاب، وجرد ألطنبغا الأمير طينال خلفه ففاتهم، لكن أهل (الثغور)[٤] نهبوا ماله وجميع ثقله، وما سلم معه إلا شيء يسير، فوصل إلى الروم. وكان دليله الأمير زين الدين قراجا بن دلغادر التركماني[٥]، ووصل أرطنا سلطان الروم[١] فاجتمع به وأكرمه، وأما ألطنبغا فإنه أقام بحلب.

---

(١) رقطاي (أرقطاي)، وهو: الأمير سيف الدين أرقطاي الحاج القفجقي، كان من مماليك الأشرف خليل، وقد ناب عن السلطنة بمصر، وتولى العديد من الولايات منها: حمص وصفد وطرابلس وحلب ومصر، وقد توفي قبل أن يدخل دمشق، توفي سنة ٧٥٠ هـ/١٣٤٩ م. ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤٢٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٤٤، ٢٤٥.

(٢) (إلى) ساقطة من (ب).

(٣) (حلب) ساقطة من (ب).

(٤) (الشغور) في الأصل، والمثبت من (ب).

(٥) الأمير زين الدين قراجا بن دلغادر، نائب السلطنة بأبلستين، كان من أمراء التركمان، معظما عند تنكز، توفي في عام ٧٥٤ هـ/١٣٥٣ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٢٤ ص ١٥٦، ١٥٧، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ١٨٨، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٢٨٥، ٢٨٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٤.

هذا: وقوصون قد كان أمر بحصـــار أحمد في الكرك، وكان قد أرســـل إليه طرغاي الجاشنكير[٢]، ومعه خمســمائة مقاتل، فراح إلى كرك وحاصرها مدة، فأرسل إليه أمير[٣] أحمد وأمره بأن يطلع وحده فطلع، فقبض عليه أحمــد وحطه في المنجنيق، واستقره[٤] فقص عليه كل شيء يريــده، فــأخلع عليــه وأطلقه، فتوجه إلى القاهرة وهو خائف، فلما جاء وقص على قوصــون الــذي جرى، قال قطلوبغا الفخري: ما يروح في هذا الشغل غيري. فركب في ساعته في حاشيته، وفي صحبته السيفي قماري الكبير[٥]، فوصلوا إلى كــرك[١][٥٤]

(١) أرطنا (أرتنا) سلطان بلاد الروم، (ت ٧٥٣ هـ/١٣٥٢ م) ســتأتي ترجمتــه وانظــر. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٨ ص ٢١٩، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١٠ ص ٤١٣، ٤١٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٨٩.

(٢) الأمير سيف الدين طرغاي الجاشنكير الناصري، نائب حلب وطــرابلس، مــن أعيــان مماليك السلطان الناصر محمد، وكان شجاعاً مقداماً سيوساً، ولي الولايات والأعمال الجليلة، توفي في عام ٧٤٤ هــ/١٣٤٣ م. الــصفدي: الــوافي بالوفيــات جــ ١٦ ص ٢٤٤، ابن حجــر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٢٧٦، ٢٧٧، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٩.

(٣) (الأمير) في (ب).

(٤) (واستقرره) في (ب).

(٥) الأمير سيف الدين قماري بن عبد الله الناصري أمير شكار، كان مقربا مــن الــسلطان الناصر محمد، وزوجه السلطــان بابنته، وأنعم عليه بإمرة مائة ثم ألف، ثم جعله أميــر شكار، توفي سنة ٧٤٣ هـ/١٢٤٢ م. الصفدي: الوافي بالوفيــات جــ ٢٤ ص ٢٠٥، ٢٠٦، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٩٠، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٢٩٩، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠١، السخاوي: الذيل التام علــى دول الإسلام للذهبي، جـ ١ ص ٨٨ ، تحقيق: حــسن إســماعيل مــروة، تقــديم: محمــود الأرناؤوط، ط/مكتبة دار العروبة، الكويت، دار ابن العماد، بيــروت، الطبعــة الأولــى ١٤١٣ هـ/١٩٩٢ م.

وحاصروا أحمد، ثم إنه رقت قلوبهم على أمير[2] أحمـد، وقـالوا: هـذا ابـن استاذنا، وقوصون واحد منا، ونحن نخيره[3] على ابن أستاذنـا. ثـم قـال الفخري لقماري: أنت تخدم من رسم بمسكك؟ قال: من هو؟ قـال: قوصـون. فناوله كتابا عليه علامة قوصـون بمسـك قمـاري. فقـال لـه القمـاري[4]: وكذلك جاءني كتاب عليه (علامته)[5] بمسكك. فرجعوا عن طاعـة قوصـون، وعملوا مناديل في حلوقهم، وطلعوا عند أحمد وهم قائلون: الأمـان ! فخـرج المرسوم لهم بفتح الباب. ثم وقفوا بين يدي أحمد وحلفوا له[6]. ثم أرسلهم نجدة لطشتمر الذي هرب من حلب ولحق بأرطنا – ملك الروم –.

فتوجهوا إلى دمشق وأخـذوا الأمـوال واسـتخدموا الرجـال. فاسـتخدم (قطلوبغا)[7] الفخري خمسة آلاف فارس وقوي أمره. وأما ألطنبغا فإنـه كـان مقيما في حلب – كما ذكرنا –[8]، ولما سمع أن الفخري دخل دمـشق انـزعج لذلك انزعاجاً شديداً؛ فعند ذلك رسم للعسكر بالرحيل نحو دمشق، وكان معـه خمسة عشر ألف فارس، وكان قصده أن يفرق جمـوع الفخـري؛ مسـاعدة لقوصون ونصرة للملك الأشرف، ولاسيما لما سمع (أن)[9] فخر الـدين أقـام

(١) (الكرك) في (ب).
(٢) (الأمير أحمد) في (ب).
(٣) أي نفضله.
(٤) (قماري) في (ب).
(٥) (بعلامته) بالأصل، والمثبت من (ب).
(٦) (لهم) في الأصل، والمثبت من (ب).
(٧) (قطلبغا) في الأصل، والمثبت من (ب).
(٨) عبارة (كما ذكرنا) ساقطة من (ب).
(٩) ما بين قوسين إضافة من (ب).

أمير[١] أحمد سلطانا ولقبه بالملك الناصر. فوصلوا إلى دمشق، وبزر الفخـــري مع العساكر الذين معه واصطفوا للملتقى بالقرب (من)[٢] خان لاجـــين[٣] يـــوم الأربعـــاء الســـادس عشـــر من رجب الفرد[٤] من [٥٥] ســـنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. ثم نادى ألطنبغا: ابرزوا للقتال. فقال الفخري: يا أمراء[٥] كيف نقاتل مسلمين؟ وهذا شهر رجب لا يمكن فيه القتال! فقال ألطنبغا: إن كنتم تبـــرزون فابرزوا. فنادى الفخـــري: مـــن كان من (مماليك)[٦] المنـــصور والناصـــر[٧] يأتي إلى هنا، ومن كان من مماليك قوصون يقف مكانه؟ ونـــصب ســـنجقا[٨] سلطانياً، فتبادرت الأمراء حول السنجق هذا، وصبيان المكاتب والأيتام حاملين الختمات يستغيثون ويدعون للأمراء. فبقي ألطنبغا ومعه الحاج رقطاي وخمسة أنفس لا غير. فيهم بعض الأمراء (فهموا)[٩] بقتلهم. فقـــال الفخـــري: أطلقـــوا سبيلهم. فرجعوا خائبين، وقصـــدوا الديار المصرية، فساق خلفهم قماري مقداراً يسيراً؛ فنهبوا كل شيء معهم وعادوا. وعاد الفخري ومن معـــه إلـــى دمـــشق

---

(١) (الأمير) في (ب).

(٢) (على) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٣) خان لاجين: خارج مدينة دمشق. راجع: المقريزي: السلوك جـــ ٥ ص ٢٢٠.

(٤) كلمة (الفرد) ساقطة من (ب).

(٥) عبارة (يا أمراء) ساقطة من (ب).

(٦) (المماليك) في الأصل، وأيضا في (ب).

(٧) (المنصورية والناصرية) في (ب).

(٨) السنجق: لفظة تركية معناها الطعن، ويقصد بها الراية لأنها تكون فـــي أعلـــى الـــرمح والرمح هو آلة الطعن. القلقشندي: صبح الأعشى جـــ ٢ ص ١٤٢، محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ٩٣.

(٩) ما بين قوسين زيادة في (ب).

المحروسة، ونزل بالقصر الأبلق[1]، وأما طشتمر فإنه عاد من الروم ووصـــل إلى حلب في أول رمضان من هذه السنة، وأقام يومين، ثم ســـار ووصل إلـــى دمشق، واتفق مع قطلوبغا الفخري على إقامة أمير[2] أحمـــد وخرجـــوا مـــن دمشـــق في العشر الأوسط من رمضان المذكور. فلما صـــاروا في منزلـــــة طفس – من (بلاد)[3] حوران[4] – جاءهم الخبـــر[5] بأن أمير[6] أحمد سافر من الكرك على البريد قاصدا إلى الديار المصرية.

ثم جئنا إلى خبر قوصون: لما سمع ما جرى لألطنبغا مع الفخري خـــاف على العسكر لا يروحون إلى الفخري جرد ارسنبغا [٥٦] وبلجـــار وجماعـــة يقعدون على غزة يمنعون الرائح والغادي، ثـــم إن قوصـــون رســـم للماليـــك الزمردية أن يبيتوا عنده بالنوبة فأبوا وقالوا: نحن خواص الملك، فإن كنت ملكًا فالسمع والطاعة. فغضب وأمر بمسكهم فخرج أبو شـــامة[7] – رأس النوبـــة –

---

(١) القصر الأبلق بناه السلطان الظاهر بيبرس بدمشق. الصفدي: الوافي بالوفيات جـــــ ١٠ ص ٢١٣، ابن شاكر: فوات الوفيات جـــ ١ ص ٢٥٩، العيني: عقد الجمـــان (عـــصر سلاطين المماليك) جـــ ٢ ص ١٧٩.

(٢) (الأمير) في (ب).

(٣) (بلد) في الأصل وكذلك في (ب).

(٤) حوران كورة عظيمة ببلاد الشام (دمشق)، وقصبتها بصرى، ومنها تحصل غلات أهلها وطعامهم. البكري: معجم ما استعجم جـــ ١ ص ٤٧٤، ياقوت: معجم البلـــدان جــــ ٢ ص ٣١٧، ٣١٨، الزبيدي: تاج العروس جـــ ١١ ص ١١٠.

(٥) (جاء الخبر) في (ب).

(٦) (الأمير) في (ب).

(٧) اسمه (صربغا) في: السلوك جـــ ٣ ص ٣٤٣، النجوم الزاهرة جـــ ١٠ ص ٢٨.

وشال العصائب، وأمر بدق الكوسات[١]، فلبس العسكر جميعهم، ووقفوا تحت القلعة، فتوهمت العوام أن قوصون قتل، فأتوا إلى اصطبله الذي في سوق الخيل وأحرقوا بابه ونهبوا ما فيه؛ فعند ذلك رسم قوصون بالركوب على العامة، فمسكوا جماعة، وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا، وغرقوا جماعةً، ووسطوا أبا شامة وعلقوا (رأسه)[٢] على باب زويلة، وغرقوا ثلاثمائة مملوك[٣].

ثم أرسل قوصون إلى قوص فقتل الملك المنصور وأتوه برأسه، وكان القاتل سركتمش بن بهادر[٤]، فأخلع[٥] عليه قوصون، ووعد له بتقدمة ألف. ثم إنه أبغض العوام والعوام أبغضوه؛ ولاسيما حين سمعوا بقتل[٦] الملك المنصور سيف الدين (أبا بكر)[٧]، ثم إنه وقع بينه وبين أيدغمش؛ وذلك بسبب أن

---

(١) الكوسات: وهي الطبول أو صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص. القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٨، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ١٣٢.

(٢) ما بين قوسين إضافة في (ب).

(٣) راجع: المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٤٣، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٨.

(٤) (جركتمر بن بهادر) في السلوك، وهو جركتمر بن بهادر رأس نوبة، اتصل بعد مقتل والده بببيبرس الجاشنكير وأمره في نهاية دولته عم ٧٠٨ هـ/١٣٠٨ م، وكان جميلا كريما يجيد اللعب بالرمح وغيره، قتل بالإسكندرية سنة ٧٤٢ هـ/١٣٤١ م. المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٧١، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٨٣.

(٥) (فخلع) في (ب).

(٦) (حين قتل الملك) في (ب).

(٧) (أبا با) بالأصل، والمثبت من (ب).

قوصون طلب منه (رأسي) خيل[1] من الخاص[2] فمنعه أيدغمش؛ فتغير عليه، ووقعت بينهما عداوة.

ثم إنه بعث إلى الفخري يأمره بالحضور، وذلك قبل أن يتفق الفخري مع أمير[3] أحمد على كرك[4]؛ فامتنع وجعل يمنيه بأني في مصلحتك، وقد بقي القليل. ويقال: إنه لما أحرقت العامة اصطبل قوصون دخل بعض الخدام إلى الحريم فقالوا: إن قوصون قد قتل [٥٧] ففرحوا بذلك وتباشروا، فسمع بذلك قوصون فسمر[5] بعض الخدام، وغرق بعضهم. وكان قد تجبر واعتاد سفك الدماء، ومع هذا كان نوى نية سيّئة للعوام؛ فرد الله بأسه عن المسلمين.

ثم إنه أراد أن يكثر جيشه؛ فأمر في يوم واحد ثلاثة وثلاثين أميرًا، ثم تأكدت العداوة بين قوصون وبين أيدغمش. ثم إن قوصون لما سمع قرب مجيء الأمراء الهاربين وهم: ألطنبغا الصالحي، والحاج أرقطاي، وغيرهما؛ أراد أن يمسك الأمراء الذين خالفوه وهم: أيدغمش، وقماري الصغير، ويلبغا اليحياوي[6]. قال: أريد أعمل ضيافة في الإصطبل للأمراء

(١) (رأسين خيل) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٢) (من الخيل) في (ب).

(٣) (الأمير) في (ب).

(٤) (الكرك) في (ب).

(٥) (وسمّر) في الأصل.

(٦) الأمير سيف الدين يلبغا اليحياوي الناصري نائب الشام، ولد قبيل سنة عشرين وسبعمائة بقليل، وكان والده في خدمة الملك الناصر فتقدم بسبب ذلك عند الناصر فجعله أمير مائة ثم مقدم ألف، وتولى بعد الناصر حماة وحلب والشام، وكان شجاعاً كريماً حسن الشكل، توفي مقتولا بقلعة قاقون سنة ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م. الصفدي: الوافي بالوفيات =

(الذين)[1] يقدمون. فأجابوه بنعم. وأمهلوه إلى يوم الثلاثاء، وكان يقول: نعمل الضيافة يوم الاثنين. ثم إنه رسم بتعبئة الخيم والمطبخ، ورسم الماردانى أن يخرج لملتقاهم؛ فلما سمعت الأمراء بذلك أرسلوا له[2]: هذا عدونا وعدوك ! فرد من ذلك فارتد. ثم إن الأمراء لما تأخر إلى يوم الثلاثاء قالوا: هذا يريد أن يمسكنا، فقوموا نهرب، فهيأ أيدغمش نياقاً وأرسلها مع العربان، يقفون عند دار الضيافة، وكان ذلك يوم الاثنين بعد العصر، فلما دخل وقت المغرب رسم أيدغمش بلبس السلاح، وطلب أمير العلم بعد الخدمة، ورسم له أن يفرق الكوساتية، فلم ينزل أحد منهم. ثم سمّر[3] خوخة[4] باب القصر، ونزل هو وأولاده وأتباعهم بعد المغرب ودقوا حربيا[5] (وما)[6] كان في ذهن قوصون أن أيدغمش يضرب، فلما سمع النقارة ظن أنه هرب، فلما وصل باب القلعة أشار (إلى)[7] الكوساتية أن يدقوا الكوسات فخاف [٥٨]المهتار[8]،

=جـ ٢٩ ص ٢٢ – ٢٦، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٦٧، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٦ ص ٢٠٦، ٢٠٧، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٨٥.

(١) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٢) أي للمارداني.

(٣) (رسم) بالأصل، والمثبت عن (ب).

(٤) الخوخة: لفظ عربي بمعنى الباب الصغير ضمن باب كبير إذا مر منه الإنسان طأطأ رأسه، أو هو باب خلفي صغير. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ٧٠.

(٥) أي دقوا طبول الحرب.

(٦) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٧) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٨) المهتار: مه بالفارسية بمعنى الكبير، وتار بمعنى أفعل التفضيل، فالمهتار بمعنى الأكبر، وهو الكبير من كل طائفة غلمان البيوت. القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٤١، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ١٤٦.

فأشـــار أيدغمش بتوسيطه؛ فعند ذلك دقت الكوســـات، فلما ســـمعها قوصـــون قال: ما الخبر؟ قالوا له: هذا الأمير علينا.

ثم إن الأمراء لما سمعوا الكوسات أتوا من كل مكان إلى القلعـــة، ثـــم إن قوصون نظر من الشباك إلى مماليكه وكانوا تحت القلعة ألف وسبعمائة مملوك، وكان معهم إشارة أنه إذا خاف على نفسه يُشير إليهم بشمعةٍ موقدةٍ من الـــشباك بحيث أنهم إذا رأوها لبســـوا آلات الحرب ويركبون ويخرجون، فأشار إلـــيهم وكان (بعض)[1] الأمراء قد علم هذه الإشارة؛ فأشاروا[2] إلى المماليك أن يقدوا في الشبابيك الشمع، فالتبس على مماليك قوصون الأمر فما خرجوا، واســـتمر الأمر إلى آخر الليل.

ويقال إن آقسنقر الناصري[3] وآخر معه (تعشيا)[4] عند قوصون وخرجـــا على أنهما ينزلان إلى بيوتهما؛ فنزلا من باب السر الذي في الاصطبل وسمراه، فلما سمع قوصون بالكوسات طلب آقسنقر فلم يجده، فقال: أبصروا الخوخـــة. فوجدوها مُسمّرة، فقطع بأنه محاصر، فبقي يرمي بالنشاب هو ومن معه علـــى العسكر بالليل. ويقال: إن أيدغمش تخير في تلك الليلة أربعة مراكب[5] فجرحت من السهام، فلما اجتمعوا وشاع الأمر في المدينة فرحت العوام، ولم يفتح أحـــد

(١) (بعضهم) في الأصل، والمثبت من (ب).

(٢) (فأشار) في (ب).

(٣) الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري، أحد مماليك الملك الناصر وكان حظيـــاً عنـــده وزوجه الناصر ابنته وجعله أمير شكار، وتولى بعده العديد من الوظائف فتولى النيابـــة بغزة، وطرابس، توفي مقتولا في عام ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م. الصفدي: الـــوافي بالوفيـــات جـ ٩ ص ١٨٣، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٦٥.

(٤) (تعيشا) في الأصل، والمثبت من (ب).

(٥) (أربع مراكب) بالأصل، وهو خطأ لغوي، والمثبت عن (ب).

حانوته، واجتمع شرار الناس ورعاعها، وحملوا المطـارق وآلات الخـراب، وطلعوا تحت القلعة، فكثر غوشهم على الأمراء وقالوا: نريـد رأس قوصـون [٥٩] فأشـار إليهم أيدغمش بنهب اصطبل قوصون؛ فنهبـوا (حواصـله)[١]، ومماليكه قد ركبوا خيولهم (بآلات)[٢] الحرب، وأخذوا معهم الأموال، وتحققـوا أن قوصون قد مسك فتهيئوا للهروب، فخرجوا على حميةٍ من بـابِ (القلعة من باب)[٣] الصليبة وهم لابسون آلات الحرب، فلو أرادوا قتـل النـاس لأهلكـوا الجميع ولكنهم خرجـوا هاربين، فشقوا المدينة وهـم قائلون: يا ناصرية صلوا على رسول الله، فظنت العامة أنهم من حرب الناصرية فخلوا سـبيلهم، ولـو فهموا أنهم أجناد قوصون لقتلوا الجميع.

ثم إن العوام نهبوا ما في الاصطبل حتى قلعوا الأبواب والأخشاب والرخام وغير ذلك. وكذلك وقع النهب في (الخانقاه) [٤] التي أنشأها داخل باب القرافة. واستمر النهب ولم يبق غير الجدر الواقفة، وقتل في ذلك النهار خلق كثير مـن أجل النهب والكسب الحرام، هذا كله وقوصون ينظر من الشباك ويتحسر، ولم يزالوا كذلك إلى آذان الظهر.

ثم إن الأمراء الذين كانوا في القلعة أرادوا النزول فوجدوا الباب (مغلقا)[٥] عليهم، فأرخوا حبالاً وشـققًا من أعالي الدور، وجعلوا يـدلون أنفـسهم إلـى الأرض، فاجتمعوا وأغلقوا على قوصون باب بيته، وقعدوا على البـاب، فلمـا أذن الظهر أرسلت الأمراء وطلبوا سيفه فأرسله، فأتوا به إلى أيدغمش، فرسـم

---

(١) (حواصل) في الأصل، والمثبت من (ب).

(٢) (بالآلات) بالأصل، والمثبت عن (ب).

(٣) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٤) (الخاقناه) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) (مغلوقا) بالأصل، والمثبت من (ب).

بأن يقيدوه، وحبســوه في جب؛ وذلك يوم الثلاثاء التاســع والعــشــرين مــن رجب من هذه السنة.

وفي هذا اليوم وصلت الأمراء الهاربون وهم: ألطــنبغا ومن معه، فقيدوا وســجنوا، ثم أرسل أيدغمش (من)[1] يحضر [٦٠] بــأولاد الــســلطان مــن قوص، ورســم بمسك واليها وكان اســمه عبد المؤمن[2]، وآخر من غلمانــه يعرف بابن مســرور، وذلك لما اشتهر أنهم الذين قتلوا[3] الملك المنصور، ثــم أصــبح الناس يوم الأربعاء طامعين بالنهب؛ فمروا بالمدرســـة الــصـــالحية وكان قاضي القضـــاة الحنفية من أهل بغداد من جهة قوصون، فنهبــوا بيتــه، وسلم هو من القتل، ثم استطالت العامة.

وكان الوالي عزل بمرسوم أيدغمش؛ لكونه ما مسك مماليك قوصون، ثــم إن الأمراء قالوا لأيدغمش: إن العوام قد اســتطالوا ونهبوا بيــوت الأمـــراء وبيوت القضـــاة، وما في المدينة والي يزجرهم؛ فولى جمال الــدين[4] والــي الجيزة، فركب في مركب عظيم، وجاز على الناس، وجعــل يــضرب النـــاس بالمقارع، فاستغاثت العــوام، وطلعــوا لأيدغمش يشــتكون مــن والي الجيزة، فخيّــرهم مَــن يُريدون؟ فطلبــوا نجم الدين استادار[5] فولاه؛ ففرحوا بذلك.

---

(١) (فمن) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٢) اسمه عبد المؤمن بن عبد الوهاب السلامي. المقريــزي: الــسلوك جــــ ٣ ص ٣٦٣، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جــ ١٠ ص ٦٢.

(٣) (أنهما اللذان قتلا) في (ب).

(٤) ويُسمى جمال الدين يوسف. راجع: المقريزي: السلوك جــ ٣ ص ٣٥٦، ابــن تغــري بردي: النجوم الزاهرة جــ ١٠ ص ٥١.

(٥) (الإستادار) في (ب)، والإستادار هو: الذي يتولى قبض مال السلطان أو الأمير وصرفه وتمثيل أوامره فيه. القلقشندي: صبح الأعشى جــ ٥ ص ٤٤٩، دهمان: معجم الألفــاظ التاريخية ص ١٥.

ثم إن أيدغمش أصبح يوم الخميس جالساً للنيابة، ومسك سبعة وعشرين أميراً من جملتهم: ألطنبغا الحاجب، والحاج أرقطاي، وابنه ملكتمر، وقياتمر[١]، وابن المحسني. وسير بعضهم إلى إسكندرية، وقوصون معهم الجميع مقيدون، ومسك مماليك قوصون الذين هربوا وقيدوهم ورموهم في الجب. ثم جاءوا بوالي قوص، وابن مسرور مقيدين.

ثم جاءت أولاد السلطان الذين[٢] كانوا بالصعيد؛ فخرج أهل المدينة فرحاً بقدومهم والحرافيش معهم، فمر رمضان بن السلطان الملك [٦١](الناصر)[٣] محمد بن قلاوون بتربة ابن بهادر فسأل عنها، فأخبروه أنها تربة ابن بهادر؛ فرسم[٤] بنبشها (فنبشوه)[٥] من القبر[٦] وأخرجوه (ورموه)[٧] في بيت نار الجير، ثم طلعت أولاد السلطان القلعة، وأرسل أيدغمش يطلب الحجازي من إسكندرية فحضر.

ذكر تولية السلطان الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون:

قد ذكرنا أن السلطان أحمد – لما جرى ما جرى بين الفخري وألطنبغا على دمشق –، توجه إلى الديار المصرية على البريد، وأن الفخري سمع بذلك، وهو على منزلة طفس – من بلاد حوران –، وأن أيدغمش جرى له ما جرى

(١) لم أقف على ترجمته.
(٢) (الذي) بالأصل، والمثبت عن (ب).
(٣) (الناصري) بالأصل، والمثبت عن (ب).
(٤) (فأمر) في (ب).
(٥) (فنبشواه) بالأصل، والمثبت عن (ب).
(٦) (من القر) بالأصل، والمثبت عن (ب).
(٧) (وأرموه) بالأصل، والمثبت من (ب).

مع قوصون، رسم أيدغمش بأن يخطب باسم أحمد، وكان ذلك يوم الجمعة ثاني شعبان من هذه السنة، (وهيئوا)[1] الخيم في الميدان تحت القلعة، وحلفت الأمراء كلهم للسلطان أحمد، وصار العسكر بجميعه يلازمون باب أيدغمش.

ثم إن السلطان أحمد لما قرب من الديار المصرية تلقاه أيــدغمش وأولاده بالترحيب، وأوقدت [2] الناس الشموع، وطلعوا تحت القلعة، ودقــت البــشائر، وذلك يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان من هذه الــسنة، ثــم نــودي بالزينة؛ فزينت المدينة زينة عظيمة، وطلع أحمد القلعة، وجلس على الــسرير وسط الإيوان يوم الاثنين عاشر شوال، وبايعــه النــاس والحكــام والأمــراء والأعيان.

(وأما)[3] قطلبغا الفخري ومن معه لما سمعوا بذلك صعب علــيهم ذلــك؛ حيث أنهم تعبوا [٦٢] وقاسوا أمورا لأجله، وأنه تركهم ودخل القاهــرة معه[4]، ولم يصبر حتى يدخل وهم[5] في خدمته؛ فأجمعوا على أنهم يطلبون رمضان بن السلطان الملك الناصر (ويسلطنونه)[6]، وكان ذلك وهــم قــد وصــلوا إلــى الصالحية. فقال طشتمر: ما هذا مصلحة؟ أنتم تعلمون أن السلطان أحمــد قــد ارتضت به الأمراء، وخطب باسمه الخطباء، وضربت له الــسكة، وأن أهــل مصر يحبونه؛ فيتولد من هذا الأمر فتنة. فــرجعوا عن هذه النيــة، ثــم أتــوا سرياقوس؛ فأرسل إليهم السلطان الإقامة الهائلة، واعتذر إليهم أني مــا جئــت

---

(١) (ونهبوا الخيم) بالأصل وكذلك في (ب)، وما أثبته هو ما يتناسق مع سياق الكلام.

(٢) (وأوقد) في (ب).

(٣) (وأمان) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٤) (معده) في (ب)، والمقصود أنه دخل القاهرة مع أيدغمش.

(٥) كلمة (وهم) ساقطة من (ب).

(٦) (ويسلطون) بالأصل، والمثبت من (ب).

(وحدي)[١] إلا حملت الكلفة عنكم وعن غيركم، وقد جئت إلى القلعة (للنظر)[٢] إلى إخوتي، فإن كنتم ما ترضون (بي)[٣] فهؤلاء إخوتي بين أيديكم، فسلطنوا من أردتم، وأنا آخذ بقية إخوتي، وأروح إلى الكرك.

فعند ذلك قاموا كلهم، وباسوا الأرض، وقالوا: (ما لنا)[٤] سلطان إلا (هذا)[٥] لأنه أستاذنا وابن أستاذنا. ثم دخلوا مصر، وكان ذلك اليوم يومًا عظيمًا؛ لاجتماع العساكر من الشام ومن جميع البلاد والمجردين والأكراد الذين أتوا مع طشتمر الساقي، وطلعوا القلعة والمدينة مزينة، وقبلوا يد السلطان أحمد فأخلع[٦] السلطان على جميع الأمراء وأرباب الأشغال. وذلك يوم الاثنين عاشر شوال من هذه السنة.

ثم إن السلطان احضر ثلاث أمراء وهم: طشتمر الساقي، وقطلوبغا الفخري، وأيدغمش وقال: أيكم يقعد نائباً؟ فتمنى [٦٣] أيدغمش أن يكون نائباً بحلب، وتمنى قطلوبغا أن يكون نائباً بدمشق، ثم قال السلطان لطشتمر: أنت تكون نائباً بمصر، فأخلع[٧] عليه خلعة النيابة. وذلك يوم الاثنين سابع[٨] شوال من هذه السنة، فاستقر نائباً.

---

(١) (والحدي) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٢) (النظر) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٣) (في) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٤) (ما لت) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) (بهذا) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٦) (فخلع) في (ب).

(٧) (فخلع) في (ب).

(٨) هكذا ورد وهو سهو من العيني وخطأ منه ؛ حيث أن السابع من شوال لم يكن تولى فيه السلطان أحمد السلطنة، وكذلك لا يمكن أن يكون الاثنين السابع من شوال ؛ لأنه سبق=

ثم أرسل طشتمر – نائب السلطان – إلى إسكندرية بمرسوم[١] السلطان أن يقطع رأس قوصون، وأسنبغا، وألطنبغا، وتلكتمر بن بهادر؛ فجاءوا برءوسهم حتى رآهم الملك الناصر أحمد. ثم إن الأمراء طُلبوا يوم السبت الثامن[٢] والعشرين من شوال؛ فخرج آقبغا عبد الواحد (نائباً)[٣] بحمص[٤]، وبيبرس الأحمدي[٥] نائباً بصفد، والحاج (آل ملك)[٦] نائباً بحماه عوضاً عن طقزدمر الذي تولاها عوضاً عن صاحبها الملك الأفضل، وآقسنقر الناصري نائباً بغزة. ويوم الأحد خرج أيدغمش بحلب. ويوم[٧]

=أن ذكر أن الاثنين هو العاشر من شوال، والصواب السابع عشر من شوال، أما المقريزي، وابن تغري بردي فذكرا هذه الحادثة في يوم السبت الخامس عشر من شوال. السلوك جـ ٣ ص ٣٦٣، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٦١.

(١) (مرسوم) في (ب).

(٢) (السابع والعشرين) في (ب).

(٣) (نائب بحمص) بالأصل، والصواب ما أثبته من (ب).

(٤) (أقبغا عبد الواحد المعروف بحمص) في (ب).

(٥) الأمير بيبرس الأحمدي، أحد المماليك المنصورية، ترقى حتى صار أمير جاندار، ثم ولي نيابة صفد وطرابلس، وكان كريما شجاعا قوي النفس، توفي سنة ٧٤٦ هـ/١٣٤٥ م. المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٢٢، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٤١.

(٦) (الملك) بالأصل، والمثبت من (ب) وهو الموافق لما ورد بالمصادر، وهو الأمير سيف الدين الحاج آل ملك، أصله من سبي أبلستين، ترقى في الخدمة حتى صار من جملة أمراء الديار المصرية، وولاه الملك الناصر الأعمال الجليلة، ثم نيابة السلطنة، وولاه الكامل شعبان نيابة صفد، ثم طلبه وقتله بالإسكندرية في سنة ٧٤٧ هـ/١٣٤٦ م. المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٤٢، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٧٥، ١٧٦.

(٧) (واليوم) بالأصل، والمثبت من (ب).

الاثنين خرج قطلوبغا الفخري نائباً بدمشـــــق، ويقـــال: إن الفخـــــري لمَّــا حاصـــر الكرك (استطال)[١] في الشنيعة (والسب)[٢]؛ فأثر ذلك عند الـــسلطان أحمد، فلما قدموا إلى مصر أراد السلطان أن يمسك الفخري (فخـــشي)[٣] مـــن الفتن؛ لأن طشتمر أخوه، وهو نائب بالديار المصرية ومعه عسكر من الأكراد، فأراد أن يمسك طشتمر قبله؛ فأمر بمسكه يوم السبت العشرين من ذي القعـــدة من هذه السنة، وأرسل من يمسك الفخري في الطريق؛ فخشوه فلم يقدروا عليه؛ لأنه هرب في ستين (من)[٤] مماليكه من منزلة الزعقة، وكان الذي خرج وراءه ألطنبغا [٦٤] المارداني، ويلبغا اليحياوي، فساق الفخري حتى لحق بأيـــدغمش بحلب، وهو يعرف من الخبر بكتاب أرسله السلطان إليـــه. وقـــال الفخـــري: السلطان مسك الأمراء، فلم يبق إلا أنا وأنت. وكان قصده أن يخوفه حتى يهرب معه. فقال أيدغمش: يا أمراء قوله صحيح؟ قالوا: لا. فمـــسكه وأرســـل يعلـــم السلطان بالواقعة، فرسم السلطان لهم أن يلاقوه[٥] به في الكرك؛ لأن الـــسلطان قصد الروح إلى الكرك. فعند ذلك أرسل أيدغمش الفخـــري مـــع ولـــده أميـــر علي[٦].

---

(١) (اشتطال) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٢) (والسبت) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٣) (فاختشى) بالأصل وأيضا في (ب).

(٤) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٥) (له أن يلاقيه) في (ب).

(٦) الأمير علاء الدين أمير علي بن أيدغمش المارداني المنصوري نائب السلطنة بالـــشام، وأحد أمراء الألوف، وكان مقربا من الظاهر برقوق، توفي في سنة ٧٨٣ هـــ/١٣٨١ م. المقريزي: السلوك جـــ ٥ ص ١٣٣، ابن تغري بـــردي: النجـــوم الزاهـــرة جـــــ ١١ ص ٢٢٠.

ثم إن السلطان جهز أبقاراً، وأغناماً، وخيولاً، وخـزائن مـال، وقمـاش، ومعظم الحريم والسراري، وذكر للأمراء أنه يروح الكرك ويغيب مقدار شهر، وجعل الشمسي آقسنقر السلاري نائب الغيبـة، وراح السلطان إلـى الكـرك وطشتمر معه معتقلاً، فعندما وصل إلى الكـرك قتـل طـشـتمر، ثـم قتـل الفخـري؛ عندما (لاقاه)[١] به ابن أيدغمش.

ثم إنه أقام في الكرك مدة تزيد على ما قرره؛ فتغيرت الأحوال (بغيبته)[٢]، فأرسلوا بطلبه، فجعل يمنيهم يوماً بعد يوم؛ فأخلف المواعيد، وندم أكثر الأمراء وتحيروا فيمن يسلطنوه، وامتنعوا من الركوب والخدمة، فخرجت هـذه الـسنة والأمر على هذه الحالة.

وفيهـا: ولي قاضي القضاة تقـي الدين (محمود)[٣] بن محمد بـن عبـد السلام بن عثمـان القيسي الحموي الشهيـر بـابـن الحكيم الحنفي[٤] الحكم بحماة، عوضاً عن (قاضي)[٥] القضاة جمال الدين بن العديم[٦]، وولي قاضـي

---

(١) (عندما لاه) بالأصل، والمثبت عن (ب).

(٢) (بغيبه) بالأصل، والمثبت عن (ب).

(٣) (محمودي) بالأصل، والمثبت عن (ب).

(٤) أبو المظفر تقي الدين محمود بن محمد بن عثمان القيسي الحمـوي، المعـروف بـابن الحكيم الحنفي، تولى قضاء حماه مرتين، وطالت مدة ولايته وكان حسن السيرة، تـوفي في ذي القعدة من سنة ٧٦٠ هـ/١٣٥٩ م. المقريـزي: الـسلوك جـ ٤ ص ٢٤٣، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٦ ص ٩٦، السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ١٦٧.

(٥) (القاضي) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٦) جمال الدين إبراهيـم بن محمـد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن هبة الله العقيـلي الحلبي، ولد في سنة ٧١١ هـ/١٣١١ م، سمع من علماء حلب وحماه، وولـي قـضاء حلب، وكان عاقلا عدلا في الحكم، خبيرا بالأحكام، عفيفا، كثير الوقار والسكون، تـوفي في سنة ٧٨٧ هـ/١٣٨٥ م. تقي الدين الفاسي: ذيل التقييد جـ ١ ص ٤٥٠، ٤٥١، ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٧٢.

القضاة [٦٥] زين الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي الحنفي[١] الحكم بالديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة حسام الدين المحسن بن محمد الغوري[٢].

ذكر من توفي فيها من الأعيان

• السلطان الملك المنصور أبو بكر بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي الألفي[٣]. توفي بمدينة قوص مقتولا – كما ذكرنا – وكانت وفاته بعد شهرين من ملكه، وكانت مدة سلطنته (أحد)[٤] وستين يوماً.

(١) زين الدين عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي الحنفي ولد في سنة ٦٩٤ هـ/١٢٩٥ م وولي قضاء الحنفية في عام ٧٤٢ هـ/١٣٤٢ م واستمر بالقضاء حتى صرف عنه في عام ٧٤٨ هـ/١٣٤٨ م، ولكنه استمر بالتدريس بعدة مدارس والخطابة بأكثر من مسجد، توفي في سنة ٧٧١ هـ/١٣٧٠ م. القرشي: طبقات الحنفية جـ ١ ص ٣٩١، تقي الدين الفاسي: ذيل التقييد جـ ٢ ص ٢٤٣، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ص ١٩٩.

(٢) حسام الدين حسن بن محمد بن محمد بن علي البغدادي الغوري الأصل الحنفي، ولد ببغداد، وتولى الحسبة بها، ثم قدم مصر في سنة ٧٣٨ هـ/١٣٣٧ م، واستقر بقضاء الحنفية بها في السنة ذاتها، وسار فيه سيرة غير مرضية، وصرف عنه في عام ٧٤٢ هـ/١٣٤١ م، ثم أخرج من مصر فسكن دمشق، ثم اتجه إلى بغداد واستقر بها. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٥١، ١٥٢.

(٣) راجع: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١٠ ص ١٥٧، ١٥٨، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٧١، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٥٥٢ – ٥٥٤، ابن تغري بردي: مورد اللطافة جـ ٢ ص ٦٧ – ٦٩.

(٤) (أحدا) بالأصل، وهو خطأ لغوي، والمثبت من (ب).

- السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك[١]. لما خلع جهز إلى الكـرك واختفى حاله، وكانت سلطنته خمسة أشهر وتسعة أيام.
- القان الكبير أزبك خان[٢] بن طغرل خان بن منكوتمر بن طغـان بـن باطو بن دوشي خان بن جنكيز خان – ملك (التتار)[٣] –، صـاحب المملكـة الشمالية. توفي في هذه السنة بعد أن حكم في تلك البلاد مدة ثمان[٤] وعـشرين سنة؛ لأنه ملك في سنة ثلاث عشرة بعد السبعمائة، وكان ذا بأس وإقدام وديانة وعبادة، يؤثر الفقهاء، ويحب العلماء، ويسمع منهم، ويرجع إلـيهم، ويعطـف عليهم، ويتردد إلى المشايخ ويحسن إليهم، وتولى بعده القان جاني باك خان[٥].
- الأمير سيف الدين قوصون الناصـري[٦]. الذي (كان)[٧] كبيـراً فـي عسكر مصر، ومشار إليه، (ونائباً)[٨] للسلطان – على مـا ذكرنـا –، تـوفي بالإسكندرية مقتولاً، مقبوضاً عليه، وكان مقرباً عند مخدومه الملـك الناصـر

---

(١) راجع: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٢٤ ص ٢٤٩، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٣١٠، ابن تغري بردي: مورد اللطافة جـ ٢ ص ٧٠ – ٧٣، النجـوم الزاهـرة جـ ١٠ ص ٢١.

(٢) راجع ترجمته في: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٨ ص ٢٣٧، المقريـزي: الـسلوك جـ ٣ ص ٣٧١، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤٢١.

(٣) (التاتار) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٤) (ثمانية) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) جاني باك (جانبك) خان بن أزبك خان صـاحب بلاد سـراي والدشـت، حكـم بهـا ثماني عشـرة سنة، وتوفي سنة ٧٦٠ هـ/١٣٥٩ م. ابن تغري بردي: النجوم الزاهـرة جـ ١٠ ص ٣٣٥، ٣٣٦.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) ما بين قوسين زيادة في (ب).

(٨) (ونائب) بالأصل، والمثبت من (ب).

محمد [٦٦] بن قلاوون، وكان ذا مفاخر ومآثر؛ بنى بالقاهرة جامعاً، وأنشأ خانقاه للصوفية.

• الأمير علاء الدين ألطنبغا الصالحي – نائب السلطنة بدمشق –[١]. توفي بالإسكندرية (مقتولا)[٢] مقبوضاً عليه في ذي القعدة، وكان حسن المباشرة والسياسة، ظاهر الحشمة والرياسة، ولي نيابة السلطنة[٣] بحلب نحو عشرين سنة في مرتين، وبنى بظاهرها جامعاً. تغمده الله برحمته.

• الأمير سيف الدين بشتاك الناصري[٤]. توفي بالإسكندرية بعد القبض عليه، وكان من أمراء الدولة (الناصرية)[٥]، وممن يشار إليه بالأصابع في الديار المصرية، وكان ذا جود عظيم، وكرم جسيم، وكان لا يكون عنده شيء من الخيول أو القماش إلا وهو موهوب أو موعود، بنى بظاهر القاهرة جامعا لطيفا، وأنشأ تجاهه دويرة للصوفية، وكان زائد التيه والصلف، لا (يُكلم)[٦] استاداره ولا كاتبه إلا بترجمان، وكان إقطاعه سبعة عشر طبلخاناه[٧] – أكبر من إقطاع قوصون – ولما مات بكتمر الساقي[٨] ورثه في أحواله، حتى تزوج امرأته، وأخذ داره، وزاد أمره، وعظم شأنه.

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) ما بين قوسين زيادة في (ب).

(٣) (للسلطنة) في (ب).

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) (الناصري) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٦) (يتكلم) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٧) (سبع عشرة طبلخاناه) في (ب).

(٨) كلمة (الساقي) ساقطة من (ب).

وكان ســبب قربه من السلطـــان أن الســلطان قال للخواجا مجد الــدين السلامي[١]: أريد أن تشتري (لنا)[٢] من البلاد مملوكا يشبه السلطان أبو سعيد. فقال له: هذا بشتاك يشبهه، وكان قد ولي نيابة دمشق، وبــرز إلـــى ظاهـــر القاهرة، وبقي هناك يومين، ثم إنه طلع إلى [٦٧] السلطان ليودعه (وثـــب)[٣] عليه قطلوبغا الفخري وتكاثروا عليه فمسكوه وجهزوه إلى الإسكندرية واعتقـل بها، ثم قتل في محبسه أول سلطنة الأشرف كجك، وقيل: كان رواتب لحمه كل يوم خمسين رأس غنم وفرس لابد منه، أنعم عليه السلطان[٤] الملــك الناصـــر محمد بن قلاوون مرة بألف ألف درهم، وهو أول من مسك من أمرائه[٥] وقتل.

- شيخ[٦] الإسلام جمـــال الدين (أبو الحجـــاج)[٧] يوسف بن محمد بـــن عبد الرحمن القضاعي المزي[٨]. توفي بدمشق، وكان قدوة في كلام العـــرب،

---

(١) الخواجا مجد الدين إسماعيل بن محمد بن ياقوت السلامي، تاجر الخاص في الرقيق، ولد سنة ٦٧١ هـ/١٢٧٢ م، وهو الذي سعى في الصلح بين الملك الناصر والملك بوسعيد، وكان ذا عقل خبرة بأخلاق الملوك، صودر بعد وفاة الناصـــر، وتوفي سنة ٧٤٣ هـــ /١٣٤٢ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٩ ص ١٣١، ١٣٢، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤٥٤.

(٢) ما بين قوسين زيادة في (ب).

(٣) (وثبت) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٤) (السلطان عليه) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) (امرأته) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٦) (الشيخ) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٧) (أبو الحجاج) ساقط من (ب).

(٨) اسمه في المصادر التي ترجمت له هو: يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بـــن عبد الملك المزي، وليس كما ذكر العيني. راجع: الصـــفدي: الوافي بالوفيات جـــ ٢٩ ص ١٠٦ – ١٠٩، ابن كثير: البداية والنهصاية جـ ١٤ ص ١٩١، ١٩٢، تقي الدين=

فارسياً[١] في علم الحديث، خبيراً بمتونه ورجاله، وكان صاحب تصانيف جمة الفوائد، وهو القائل

•

إِذَا[٢] عَـادَ يَوْمَاً[٣] رَجُلٌ مُسْلِم ... أَخَـاً لَـهُ فِي اللهِ أَوْ زَارَه

فَهُـوَ جَدِيرٌ عِنْدَ أَهْلِ الوَرَى[٤] ... بِـأَنْ يَحُطَ اللهُ أَوْزَارَه

=الفاسي: ذيل التقييد جـ ٢ ص ٣٢٢، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٧٢، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٦ ص ٢٢٨ – ٢٣٣، ابن قنفذ: الوفيات جـ ١ ص ٣٩٦.

(١) (فارسا) في (ب).

(٢) (إن) في: الدرر الكامنة جـ ٦ ص ٢٣٣.

(٣) (ولدا) في: الدرر الكامنة جـ ٦ ص ٢٣٣.

(٤) (النهى) في: الدرر الكامنة جـ ٦ ص ٢٣٣.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة والأربعين بعد السبعمائة

استهلت[1] هذه السنة والسلطان الملك الناصر أحمد بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون مقيم في كرك -كما ذكرنا - ونائب الشام قطلوبغا الفخري، ولكن قتل قبل أن يدخلها. ونائب حلب أيدغمش. ونائب الديار المصرية آقسنقر السلاري[2].

ذكر تولية السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون:

قد ذكرنا أن السلطان [٦٨] الملك الناصر أحمد لما توطن في الكرك، ورأى آقسنقر السلاري - الذي هو نائب الغيبة عن السلطان الملك الناصر أحمد - الأمراء مختلفين خاف على نفسه، وركب في اصطبله. واجتمع الأمراء، وأرسلوا إلى النواب؛ بأنهم (يولون)[3] إسماعيل ولد السلطان الملك الناصر محمد؛ (فأجابوهم)[4]: نعم السمع والطاعة! فسلطنوه، وبايع الخليفة والحكام،

---

(١) أولها يوافق ٦ يونيو سنة ١٣٤٢ م.

(٢) الأمير شمس الدين آقسنقر السلاري، نائب السلطنة بالديار المصرية، أصله من مماليك سلار، واتصل بعده بخدمة الملك الناصر فرقاه وولاه غزة ثم صفد، وبعد الناصر تولى نيابة السلطنة بالديار المصرية، توفي سنة ٧٤٤ هـ/١٣٤٣ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٩ ص ١٨٤، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٤٠٩، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤٦٨، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٥.

(٣) (يولوا) بالأصل، والمثبت عن (ب).

(٤) (فأجابوه) بالأصل، والمثبت عن (ب).

ولقبوه الملك الصالح عماد الدنيا والدين؛ وذلك يوم الخميس الحادي والعشرين من المحرم من هذه السنة[1]، ونادوا بالزينة؛ فزُينت المدينة زينةً عظيمةً، واستمر الشمسي آقسنقر السلاري نائب الملك الصالح، وخُلع الملك الناصر أحمد عن السلطنة، وكانت مُدة السلطنة خمسة أشهر وعشرين يوماً.

ثم أمر السلطان بإطلاق المحابيس من مماليك قوصون وجميع من كان في الحبوس، وأرسل إلى إسكندرية بإطلاق الأمراء المحبوسين بها وهم: بلجار، والحاج أرقطاي، وقياتمر، وابن المحسني. وطلعوا القلعة يوم الأربعاء السابع والعشرين من المحرم.

وفي يوم الأربعاء رابع رجب: ركب رمضان – أخو السلطان – ورسم لمماليكه بلبس آلات الحرب؛ ففعلوا ذلك، وخرج بكرة النهار من باب القلعة؛ فمر في الطريق[2] بيكا الخضري[3] وهو طالع إلى الخدمة، فدعاه رمضان، فما أمكنه المخالفة، فراح معه إلى قبة النصر، وكان معه حمل نقارة، فسمعهم العوام [٦٩] فخرج إليهم خلق كثير، فبلغ ذلك السلطان الملك الصالح، وكان ضعيفاً، فرسم بأن تدق الكوسات، فجاءت العسكر إلى سوق الخيل، ملبسين

(١) (الخميس الثاني والعشرين من المحرم) عند: المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٧٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٨.

(٢) (بالطريق) في (ب).

(٣) (بكا الخضري) في المصادر التي ترجمت له، وهو: الأمير سيف الدين بكا الخضري الناصري حضر إلى مصر بصحبة الأمير بشتاك، واتهم بالخروج على السلطان مع رمضان بن الملك الناصر، فقتل في سوق الخيل في رجب من سنة٧٤٣ هـ/١٣٤٢ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١٠ ص ١١٧، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٤.

السلاح، ثم راح منهم جماعة إلى قبة النصر، وضربوا حلقة[١] على الذين كانوا مع رمضان، وضربوا العوام، ورموهم بالنشاب[٢]، فتهشم (أكثر)[٣] العـــوام، وهرب أكثرهم، وأما رمضـــان فأرمى نفســـه عن جواده وركـــب هجنـــاً[٤]، وساق هارباً فمسكوا بيكا الحضري وأتوا به إلى القلعة، فأخذ سيفه وسجن، ثـــم رسم بتوسيطه على باب زويلة؛ ففعل به ذلك. وأما رمضـــان فإنهم لحقوا به[٥] وأتوا به إلى السلطان، فتولى أمره وسجنه تحت نظره، ولم يعلم أحد كيف فعل به، قيل إنه مات، وقيل قتل بســـم. والأول أصح.

(١) كلمة (حلقة) ساقطة من (ب).

(٢) النشاب: السهم الذي يعلق بالصيد لأنه مسنن سهل الدخول صعب الخـــروج. دهمـــان: معجم الألفاظ التاريخية ص ١٥١.

(٣) (البر) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٤) وفي (ب): (فإنه رمى نفسه عن فرسه وركب هجينا).

(٥) (حلقوا به) بالأصل، والمثبت من (ب).

فصل فيما وقع في السنة الرابعة والأربعين بعد السبعمائة

استهلت[١] والسلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل علـــى كرســـي مملكته، ونائبه[٢] بمصر: آقسنقر السلاري، وبدمـــشق: طقزدمـــر، وبحلـــب: ألطنبغا المارداني، ولكن ولي سيف الدين يلبغا اليحياوي نيابة حلب عوضاً عن ألطنبغا (المارداني)[٣] بحكم وفاته منتقلاً من نيابة حماة، وتولى الحاج آل ملـــك في عاشر المحرم نيابة السلطنة بالديار المصرية عوضاً عن آقسنقر السلاري، فمسك السلاري، ومسك أيضا: (بيغرا)[٤]، وقراجا[٥]، وألاجا[٦] الحجاب.

---

(١) أولها يوافق ٢٦ مايو سنة ١٣٤٣ م.

(٢) (ونائب) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٣) (المرداني) بالأصل، وأيضا في (ب).

(٤) (بيغوا) بالأصل، (بيغو) في (ب) والصواب ما أثبته، وهو: الأمير سيف الـــدين بيغـــرا الناصري، من أكابر الأمراء المقدمين، عمل أمير حاجب ثم أمير جانـــدار وولاه الملـــك الصالح أميراً على حلب، ثم عزل عنها، وتوفي بها بطالاً، وكان خير من ولي الحجوبية بمصر. توفي سنة ٧٥٤ هـ/١٣٥٣ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـــ ١٠ ص ٢٢٦، المقريزي: الســـلوك جـــ ٤ ص ١٨٨، ابن حجر: الـــدرر الكامنـــة جـــ ٢ ص ٥٨، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـــ ١٠ ص ٢٢٦، السخاوي: الـــذيل التـــام جـــ ١ ص ١٣٦.

(٥) الأمير زين الدين قراجا أخو أولاجا أحد الحجاب بمصر تولاها في أيام الملك الـــصالح إسماعيل، وقبض عليه في نوبة الناصر أحمد وسجن بالإسكندرية، ثـــم أفرج عنه ونفـــي إلى الشام في عام ٧٤٥ هـ/١٣٤٤ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـــ ٩ ص ٢٥٦.

(٦) (أولاجا) في مصادر الترجمة، وهو: ســـيف الـــدين أولاجـــا، كـــان أحـــد الحجـــاب بمصـــــر، وأمسك في نوبة الناصر أحمد بالكرك، ثم أفرج عنه ونفي إلى الشام، ثـــم ولي نيابة حمص في سلطنة الكامل، ثم صفد في ولاية المظفر، توفي سنة ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـــ ٩ ص ٢٥٦، ابن حجر: الدرر الكامنة جـــ ١ ص ٤٩٩.

وفيها: توقفت [٧٠] الفلوس بالديار المصرية، ومـــا كانـــت إلا الفلـــوس العتيقة، فرسم يضرب فلوس جدد باسم السلطان الملـــك الـــصالح، وأن تبـــاع العتيق[١] بالميزان كل رطل بدرهمين.

وفيها: كانت الزلزلة العظمى المزعجة التي حركت الـــسواكن وأخربـــت كثيراً من الأماكن، ودخلت إلى الشام (من)[٢] الديار المصرية، وكانت في الشام أكثر ضرراً، ولاسيما في البلاد الحلبية. ويقال: في الساعة الرابعة مـــن نهـــار السبت السادس عشر من شعبان المكرم من سنة أربـــع وأربعـــين وســـبعمائة حصلت زلزلة عظيمة بحلب وبلادها، وأخربت شيئاً كثيراً بقلعة حلب، وبالثغور الشمالية مثل: عينتاب، وقلعة المسلمين، والبيرة. وقيـــل: أنهـــا وصـــلت إلـــى ماردين، وحصلت بعد هذه الزلزلة زلزلة لطيفة، وحصل عند أهل حلب وبلادها من ذلك جرح عظيمة[٣]، فخرجوا إلى ظاهر البلد، ونصبوا خيامًـــا، وأقـــاموا بظاهر البلد أياماً، وكانت قوة هذه الزلزلة في مدينة منبج[٤]، وتهدمت جميعها، وهلك معظم أهلها تحت الردم، وما سلم من أهلها إلا من كان غائبـــاً وخارجـــاً عنها. ويقال: أنه هلك من أهلها من الرجـــال والنـــساء مقـــدار خمـــسة آلاف وسبعمائة نفس[٥]. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

---

(١) العتيق: هنا يقصد بها النقود العتيقة أي القديمة.

(٢) ما بين قوسين زيادة في (ب).

(٣) (حرج عظيم) في (ب).

(٤) منبج: بلد قديم بناها كسرى لما غلب على الشـــام، وهي مدينـــة كبيـــرة واســـعة ذات خيرات، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وهي بلد البحتري وأبي فراس. البكري: معجم ما استعجم جـــ ٤ ص ١٢٦٥، ياقوت الحموي: معجم البلدان جـــ ٥ ص ٢٠٥ – ٢٠٧، الزبيدي: تاج العروس جـــ ٦ ص ٢٢٧.

(٥) (أنفس) بالأصل، والمثبت من (ب).

ولقد أخبرني والدي أنه كان في أيام هذه الزلزلة ما[1] دون البلوغ، وأنهم أقاموا بظاهر مدينة عينتاب مقدار أربعين يوما [٧١] خباء وخيام، وكذلك أهل حلب، وأهل البلاد الشمالية. ولقد قال الشاعر:

يَا فِرْقَة فَرقُوا وَعَن حَلَب نَاءُوا ... وَتبَاعَدُوا لَمَّا رَأَوْا زِلْزَالَهَا

مَا زُلْزِلَتْ شَهْبَاؤنَا وَتَحَرّكَت ... إلاّ لِتُخْرِج عَامِد أَثْقَالها

(١) (ما) ساقطة من (ب).

فصل فيما وقع في السنة الخامسة والأربعين بعد السبعمائة

استهلت[1] والسلطان الملك الصالح جالس على كرسي مملكتـــه، وأرســـل الأمراء المحاصرون للكرك يطلبون نجدة، وأرسل لهم السلطان خمـــسة آلاف فارس منهم: المقر[2] السيفي القماري، والمقر السيقي المنكلي[3] أمير جاندار[4]، والمقر السيفي أرغون شاه، والمقر السيفي طشتمر السلاحدار[5]؛ وذلـــك يـــوم الاثنين العشرين من محرم هذه السنة.

وفي يـــوم[6] الأربعاء الثامـــن عشـــر من صفـــر منهـــا صودر القاضي جمـــال الـــدين المعـــروف بجمـــال الكفـــاة[7]، والقاضـــي مـــــوفق

(١) أولها يوافق ١٥ مايو سنة ١٣٤٤ م.

(٢) المقر: لقب يختص بكبار الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجـــري مجـــراهم كناظر الخاص والجيش والدولة وكتاب الدست. القلقـــشندي: صـــبح الأعـــشى جــــ ٥ ص ٤٦٣، ٤٦٤، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ١٤٣.

(٣) الأمير سيف الدين منكلي بغا الفخري المتوفي في مستهل جمادى الأولـــى مـــن ســـنة ٧٥٣هـــ/١٣٥٢ م. المقريزي: السلوك جـــ ٤ ص ١٧٤.

(٤) أمير جاندار: لقب للذي يستأذن على الأمراء وغيرهم. القلقشندي: صبح الأعشى جـــ ٤ ص ٢٠، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ٢٠.

(٥) الأمير سيف الدين طشتمر بن عبد الله الناصري المعروف بطلليه، كـــان مـــن مماليـــك الناصر، ثم ترقى في الخدمة إلى أن أمِّر في سنة ٧٤٦ هـــ/١٣٤٥ م، واســـتقر أميـــر سلاح في سلطنة المظفر حاجي، توفي سنة ٧٤٩ هــــ/١٣٤٨ م. الـــصفدي: الـــوافي بالوفيات جـــ ١٦ ص ٢٥٤، ابن حجر: الدرر الكامنة جـــ ٢ ص ٣٨٢، ابـــن تغـــري بردي: النجوم الزاهرة جـــ ١٠ ص ٢٣٧.

(٦) (اليوم) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٧) جمال الدين إبراهيم الكفاه، كان يباشر البيع في بعض البساتين، ثم تولى نظـــر الجـــيش والخاص في أيام الناصر، واستمر على ذلك بعد الناصر، ثم أمر له بأمرة مائـــة، ثـــم=

الدين[١]، والقاضي صفي الدين[٢] وأتباعهم[٣]. فأما القاضي موفق الدين فسلم، وأما جمال الدين الكفاة والصفي تولى أمرهما [٤] السيفي طقتمر الصلاحي [٥]، (فضربهما)[٦] بالمقارع والعصى[٧]، وأخذ منهما[٨] أموالاً[٩] كثيرةً وأخرج أثاثهما، فأبيع[١٠] بالحلقة نحو شهرين، ثم جُددت عليهما العقوبة وعلى حريمهما

=تقدمة ألف، وكان ظريفا مليحا قويا يكتب خطا جيدا، ويتحدث بالتركية، توفي عام ٧٤٥ هـ/١٣٤٤ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٦ ص ١١٥، ١١٦، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٤٢٣، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٨٩، ٩٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١١١.

(١) موفق الدين هبة الله بن سعيد الدولة القبطي، ولي نظر الدواوين في عهد الناصر، ثم نظر الدولة ونظر الخاص بعد جمال الدين الكفاه، ثم ولي الوزارة بعد ابن زنبور (ت ٧٥٥ هـ/١٣٥٤ م). المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٢١٦، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٣٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٩.

(٢) لم أقف على اسمه.

(٣) راجع: المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٨٢.

(٤) (أمرها) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحي الناصري، أحد المماليك الناصرية، وكان من أعيان أمراء مصر، ثم تنقل إلى أن تأمر وناب في حمص، فمات بها في سنة ٧٤٧ هـ/١٣٤٦ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١٦ ص ٢٦٥، ٢٦٦، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص٤٢، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٣٨٧، السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ٨٧.

(٦) (فظرب) كذا بالأصل، والمثبت من (ب).

(٧) كلمة (العصى) ساقطة من (ب).

(٨) (منها) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٩) (أموال) بالأصل، وهو خطأ لغوي، والمثبت من (ب).

(١٠) (فبيع) في (ب).

فحملا أموالاً كثيرةً، ثم مات القاضي جمال الدين – رحمة الله عليه – في هـــذه الحالة، واستمر القاضي صفي الدين في المصـــادرة، وأفرج عن القاضي موفق الدين، وولي النظر، وولي القاضي ضياء الدين مكان الموفق نـــاظر النظـــار، وولي القاضي تاج الدين بن الصاحب ناظـــر [٧٢] البيوت عوضاً عن الصفي، وولي القاضي أمين الدين نظر الجيش عوضًا عن جمال الدين الكفـــاة؛ فإنهـــا كانت مناصفة معه. واستقر الراشدي نائباً عن القاضي ضياء الـــدين بالحـــسبة الشريفة، وكان ضـــياء الدين محتسباً بالقاهرة، وناظراً على المارستان، ثم أتى شـــرف الدين موسى بن التاج إسحق(١) من دمـــشـــق بمرســـوم الـــسلطان المـــلك الصـــالح؛ فتولى عوضاً عن القاضي ضياء الدين؛ وذلك يوم الـــسبت الحادي والعشرين من صفر منها.

ثم قدمت البريدية وبشروا الســـلطان بأن قلعة كرك قـــد أخـــذت، ففـــرح السلطان بذلك، فأخلع عليهم، وكان هجومهم على قلعة كرك وفتحهم إياها فـــي الثالث والعشرين من صفر، ومسكوا أحمد، وأقيم بـــالكرك نائـــب، وســـافروا صحبتهم الناصر أحمد، ودخلوا الديار المصرية، وكان قدومهم يـــوم الخمـــيس العشرين من ربيع الأول.

وأما الناصر أحمد فإن السلطان رسم بقطع رأسه فقُطعت وأُتي بهـــا إليـــه فرآها. وقد قيل: أن ابن طشتمر ادعى عليه بقتل والده طشتمر؛ فحكـــم بقتلـــه، فقتل على غرة. والله أعلم.

---

(١) موسى بن إسحاق، ولي نظر الخاص، ثم عوقب وأهين، ثم ولي نظر الجيش، ثم الوزارة بدمشق عدة مرات، وتنقلت أحواله بين ولاية ومصادرة وإهانة حتى توفي سنة٧٧١ هـــ/ ١٣٦٩ م. ابن حجر: الدرر الكامنة جـــ ٦ ص ١٣٨.

وفيها: زاد نهر حماة وخرب كثيراً من دورها، وأخرب شيزر[١]، وساق إلى أهلها أنواع الضرر، وقد قال فيه بعض الفضلاء:

لَمَّا طَغَى المَاءُ عَلى شِيزر وَاسْتَأْصَلَ النَّافِي مَعَ القَاصِي

قَالَ لِسَانُ الحَالِ مَهْلاً لَقَدْ زِدْتَ كَثِيراً أَيُّهَا العَاصِي

وفيها: ورد على طرابلس سيل عظيم قلع كثيراً من[٧٣]الأشجار وأخرب دار تاج الدين بن البارنباري[٢] كاتب سرها[٣]، وقتل له ولدين كأنهما غصنين، وقال فيه بعض أهل الأدب:

وَارَحْمَتَاهُ لَهُ فَإِنَّ مُصَابَهُ بِابنٍ يَرْعَهُ فَكَيْفَ ابنَانِ

مَا أَنْصَفَتْهُ الحَادِثَاتُ رُمَيْنَة بِمُودَعِين وَمَا لَهُ قَلْبَانِ

وفيها: وقع ثلج عظيم بدمشق لم يعهد مثله وقال فيه زين الدين بن الوردي[٤](رحمه الله):

---

(١) شيزر: قلعة بالشام من أعمال حمص قرب المعرة بينها وبين حماه مسيرة يوم، في وسطها نهر الأردن. البكري: معجم ما استعجم جـ ٣ ص ٨١٨، ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ ٣ ص ٣٨٣.

(٢) تاج الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن عبد الحق السعدي البارنباري، كاتب سر طرابلس، ولد سنة ٦٩٦ هـ/١٢٩٦ م، باشر نيابة طرابلس بعد ابن غانم، وبعد مقتل ولديه في سيل طرابلس اختلط عقله، توفي بالقدس سنة ٧٥٦ هـ/١٣٥٥ م. الصفدي: الوافي جـ ١ ص ١٩٥، تقي الدين الفاسي: الوفيات جـ ٢ ص ١٨٢، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٢٢٣، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٠، ٣٢١.

(٣) (سها) بالأصل، وفي (ب) أيضا.

(٤) (الودي) بالأصل، والأبيات في تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ٣٣٨ وهي كالتالي: =

ذَرَ كَافُور ثَلْجَـةُ الجَو فِـي الأَرْضِ فَأَضْـحَى مِزَاجُهَا كَافُـورَا
وَتَلاهُ وَيْلَهُ حُبِسـت غِمَام فَحَسِـبْنَاهُ لُـؤْلُؤاً مَنْثُـورَا

ذكر من توفي فيها من الأعيان:

• السلطـان الناصـر أحمد (بن)[1] السلطان الملك الناصر محمد بـن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي[2]. توفي مقتولا على يـدي أخيـه السلطان الملك الصـالح إسماعيـل في مدينة كـرك[3]، وأتـي برأسـه إلـى القاهرة – كما ذكرنا– وكان قد تولى السلطنة بعد أخيه السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك، وكانت مدة سلطنته[4] خمسة أشهر وعشرين يومـاً – كمـا ذكرنا –.

• الأمير علم الدين سـنجر الجاولي[5]. توفي بالقاهرة، وكان أميرا كبيراً، أثيلاً[6]، أثيراً، مدبراً، مشيراً، عارفاً بسياسة الملك خبيـراً، سـمع الحـديث

ثَلْجٌ بِـآذَارَ أَمْ الكَافُـور فِي مِـزَاجِهِ وَلَوْنِـهِ وَالمَطْعَـم
لَوْلاهُ سَـالَت بِالغَلا دِمَاؤنَـا مِـنْ عَادَةِ الكَافُور إِمْسَـاكُ الدَّمِ

(١) ما بين قوسين ساقط من الأصل، ومثبت في (ب).
(٢) راجع ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٣٤٨ – ٣٥١.
(٣) في هذا الكلام مخالفة لما سبق أن قرره من قبل ؛ حيث ذكر في أحداث السنة أنـه قـد دخل مصر حيّاً بصحبة جند الصالح.
(٤) (سلطنة) بالأصل، والمثبت من (ب).
(٥) ترجمته في: أبو المحاسن الحسيني: من ذيول العبر جـ ٦ ص ٢٤٧، تقـي الـدين الفاسي: ذيل التقييد جـ ٢ ص ١٣، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٤٢٢، ابـن تغـري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٩، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤٢.
(٦) أثيل: أي أصيل أو عظيم. انظر: الزبيدي: تاج العروس جـ ٢٧ ص ٤٢٨.

النبوي (عليه السلام)، وقرأ الفقه على مذهب الشافعي، ولي نيابة السلطنة بغزة مدة طويلة، وعمر بها جامعاً حسناً على طريق مصر، ويقال: إن منارته ما يوجد في البلاد كحسنها وظرفها، وبنى مارستانا في البلد، وخاناً للسبيل تجاه الجامع، وهو مدفون بالقاهرة، وتربته عند (جبل) [(١)] الكبش (رحمه الله).

- الأمير صلاح [٧٤] الدين يوسف بن أسعد الدولة الناصري[(٢)]. كان أميراً عادلاً، عارفاً، خبيراً، ذا إلمام بالأدب والتاريخ، ولي شد الدواوين بحلب عدة[(٣)] أعوام، وبنى بها مدرسة، وباشر نيابة السلطنة بالإسكندرية، وتوفي في هذه السنة، ومن إنشاده:

يَا نَاظِرَيّ بِيَعْقُوبَ أُعِيذُكُمَا (وَمَا) [(٤)] اسْتَعَاذَ بِهِ إِذْ خَانَهُ البَصَرُ
قَمِيصُ يُوسُفَ أَلْقَاهُ عَلَى بَصَرِي بَشِيرُ يُوسفَ فَاذْهَبْ أَيُّهَا الضَّرَرُ

---

(١) ما بين قوسين زيادة يقتضيها السياق. راجع: المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٤٢٢.
(٢) راجع ترجمته في: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٢٩ ص ٤٥، ٤٦، المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٤٢٢، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١١٥.
(٣) (عداوة) بالأصل.
(٤) (بما) في: تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ٣٢٦.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة والأربعين بعد السبعمائة

استهلت[١] والسلطان الملك الصالح جالسٌ على كرسي مملكته، حاكمٌ بما يريد من غير معارضٍ، ثم حصل له تشويش وتوجع، ووقع الهرج بين الناس، وانقطع السلطان عن الناس، فلما كان يوم الأربعاء الثالث من ربيع الآخر منها توفي السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين إسماعيل (رَحِمَهُ اللَّهُ)، وكان له من العمر تسع عشرة[٢] سنة، وقيل: عشرون سنة[٣]، وأقام في الملك ثلاث سنين وشهرين واثني عشر يوما على التحرير. وتولى بعده الملك الكامل؛ ولما تولى أمر بدفن أخيه الملك الصالح بجوار والده بالمنصورية.

ذكر تولية السلطان الملك الكامل شهاب الدين شعبان بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون:

ولما توفي السلطان الملك الصالح في التاريخ المذكور، اجتمعت الأمراء وأتابك العساكر[٤]، على أن يكون السلطان بعده أخاه شهاب الدين شعبان، وكانا أخوين من أم ولد للملك الناصر، فاتفقوا [٧٥] على ذلك، وعقدوا له

(١) أولها يوافق ٤ مايو سنة ١٣٤٥ م.

(٢) (تسعة عشر سنة) بالأصل، وهو خطأ لغوي، والمثبت من (ب).

(٣) (عن نحو عشرين سنة) عند السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ٧٦.

(٤) أتابك معناه الوالد أو الأمير باللغة التركية، والمقصود من أتابك العساكر النائب الكافل وهو أكبر الأمراء المتقدمين بعد. القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٦ ص ٣٥، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ١١.

البيعة، وتقلد بالخلافة السنية يوم[١] الخميس رابع ربيع الآخر، ولقبوه بالملك الكامل، وفرح الناس به.

ولما كان يوم الاثنين الثامن من ربيع الآخر جلس السلطان الملك الكامل بدار العدل، وأتاه العساكر[٢] طائعين؛ فقبلوا يده، ودعوا ببقائه، ومد الإخوان [٣] وأكلوا وفرحوا، ثم أخلع على النائب[٤]، ورسم له أن يكون على عادته؛ فاختار الإقامة منها فشق[٥] ذلك على السلطان ورسم له بالسفر؛ فتوجه على ما قيل: نائباً بصفد عوضاً عن الأمير بيبرس الأحمدي؛ فباشر النيابة فيها إلى أن نقل إلى الإسكندرية مقبوضاً عليه بعد عشرة شهور[٦] وأيام – على ما نذكره –.

وكذلك أخرج سيف الدين قماري الكبير الناصري نائبا إلى طرابلس عوضا عن الأمير سيف الدين آقسنقر الناصري؛ فباشر نيابتها إلى العشر الأخير من ذي الحجة من هذه السنة، ثم قبض عليه وعلى ولده؛ فقيدوا وأحضروه إلى الباب الشريف[٧]. وقبض على آل ملك أيضا – نائب صفد –

---

(١) (يوم جمعة الخميس) بالأصل، والمثبت عن (ب).

(٢) (العسكري) بالأصل، والمثبت عن (ب).

(٣) (ومد الخوان) في (ب).

(٤) وهو الحاج آل ملك. راجع: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١١٨، الذيل التام جـ ١ ص ٧٨.

(٥) (فشقي) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٦) (عشر شهور) بالأصل، وهو خطأ لغوي، والمثبت عن (ب).

(٧) (الباب الشريفة) بالأصل، والمثبت عن (ب).

فقيد وجهز إلى القاهرة، ثم جهز هو والقماري معه إلى الإسكندرية، واعـتقلا بها، ونقل عراقا[١] إلى نيابة صفد عوضاً عن آل ملك، وكان نائبا بغزة.

ذكر من توفي فيها من الأعيان:

- الأمير بدر الدين جنكلي[٢] بن محمد بن البابا (العجلي)[٣]. كان[٤] عطر المعالم، وافر الخير والمكارم، أتابك العساكر، رأس ميمنة الأعيان والأكـابر، ورد إلى مصـر أيام السلطان الملك الأشرف خليل بن قـلاوون مـن الـبلاد الشرقية، واستمر يشار إليه بالأنامل إلى أن أدركته المنية [٧٦] في شـهر ذي الحجة من هذه السنة بالقاهرة. وفيه يقول الشيخ مجد الدين خليل بن (أيبـك)[٥] الصفدي:

---

(١) كذا ورد عند العيني، والصواب سيف الدين أراق الفتاح. راجـع المقريـزي: الـسلوك جـ ٤ ص ٢٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٢٥، وترجمته فـي: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٨ ص ٢١٦.

(٢) (منكلي) في (ب)، والصواب ما ورد بالأصل، راجع ترجمته في: الـصفدي: الـوافي بالوفيات جـ ١١ ص ١٥٤، ١٥٥، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٨٩ – ٩١، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٣، ١٤٤، السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ٨٠، ٨١.

(٣) (الجعلي) بالأصل، (الجيلي) في (ب)، وما أثبته هو ما ورد في مصادر الترجمة.

(٤) (كان) ساقطة من (ب).

(٥) (أتابك) بالأصل وفي (ب)، والصواب ما أثبته، وهو: صلاح الدين خليـل بـن أيبـك الصفدي، ولد سنة ٦٩٦ هـ/١٢٩٥ م، وكان مولعا بالأدب والشعر، فكتب الخط المليـح وقال النظم الرائق، باشر كتابة الإنشاء بمصر ودمشق وولي كتابة السر بحلب، ومـن أهـم مؤلفاته الوافي بالوفيات، توفي سنة ٧٦٤ هـ/١٣٦٣ م. ابن كثير: البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٣٠٣، أبو المحاسـن الحسـيني: من ذيول العبـر جـ ٦ ص ٣٦٤، ابن حجـر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٢٠٧ – ٢١٠، ابن العماد جـ ٦ ص ٢٠٠، ٢٠١.

لا تَّنْسَــــى لِي يَا قَاتِلِي (فِي الهَوَى)[1] حَشَاشَــةِ مِــنْ حَـرْقِي تَنْسَلــِى[2]

لا تِرْسَ لِي[3] أُلْقِي بِــهِ فِـي الهَوى سِهَـــامُ عَيْنَيْكَ مِنِّي تُرْسِــــلِي

لا تَحْتَ لِـي يَشْـرُفُ قَدْرِي بِــــه إِلاَّ أَنَــا مَـــا كُنْتَ بِـــي تَخْتَلِي

لا جَنْكَ لِـي تُطْـــرِبُ أَوْتَارَه إِلاَّ ثَنَـــا يُمْلِى عَلَـى جَنْكَلِــــي[4]

- العلامة فخــر الدين أحمــد بن الحســـن الجاربـــردي [5]. تــوفي في هذه الســـنة، وكان عالماً كبيراً، وله مصــنفات مفيدة منهــا: شــــرح الشافية[6] الـــــذي لـــم يصنف مثله،

---

(١) (بالنوى) في الأصل، و(ب) والمثبت: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١١ ص ١٥٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٤.

(٢) (تبتلي) في الأصل، و(ب) والمثبت: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١١ ص ١٥٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٤.

(٣) (ترسل) في الأصل، و(ب) والمثبت: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١١ ص ١٥٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٤.

(٤) (حبك لي) في الأصل، و(ب) والمثبت: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١١ ص ١٥٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٤.

(٥) راجع ترجمته في: السبكي: طبقات الشافعية الكبرى جـ ٩ ص ٨ – ١٧، ابن حجـر: الدرر الكامنة جـ١ ص١٤٢، ١٤٣، ابن تغري بردي: النجـوم الزاهـرة جـ ١٠ ص١٤٥، السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ٧٩، السيوطي: بغية الوعاة جـ١ ص ٣٠٣.

(٦) شـرح الشـافية: كتاب في علم الصـرف، وهو شرح لكتاب الشافية لابن الحاجب أبو عمـرو عثمان بن عمـر بـن أبي بكر (ت ٦٤٦ هـ/١٢٤٨ م). راجع: القنـوجي: أبجد العلـوم جـ ٢ ص ٣٤٧، سـركيس: معجم المطبوعات جـ ١ ص ٧١.

وشرح المنهاج للبيضاوي(١)، وحواش على الكشاف(٢)، وهو شيخ شيخي في المعاني والبيان – وقرأت مصنفاته – وهو الشيخ العلامة شرف الدين أبو الروح عيسى بن الخاص السرماري(٣)، ثم العينتابي (رحمهم الله).

- العلامة تاج الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي بكر الأردبيلي الشافعي(٤). توفي بالقاهرة، قدم إلى الديار المصرية، وتقدم على طريقة العصرية، وكانت له يد طولى (في)(٥) التفسير والفقه والعربية والأصول والمنطق والجدل والحساب، وغير ذلك (رحمه الله).

---

(١) (وشرح منهاج البيضاوي) في (ب)، وشرح منهاج البيضاوي كتاب في أصول الفقه، وهو شرح لكتاب المنهاج لناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م). سركيس: معجم المطبوعات جـ ١ ص ٦١٦، الزركلي: الأعلام جـ ١ ص ١١١.

(٢) كتاب الكشاف: كتاب في التفسير للزمخشري محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ/١١٤٣ م). سركيس: معجم المطبوعات جـ ١ ص ٩٧٣، الزركلي: الأعلام جـ ٧ ص ١٧٨.

(٣) سبقت ترجمته في شيوخ العيني.

(٤) راجع ترجمته في: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٢١ ص ١٤٤، ١٤٥، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٢١، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٥، السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ٧٨، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤٩.

(٥) (من) بالأصل، والمثبت من (ب).

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة والأربعين بعد السبعمائة:

استهلت[١] والسلطان الملك الكامل قاعد على كرسي مملكته.

وفي أوائل المحرم منها: طلب السلطان (أرقطاي)[٢] – نائب حلب – إلى الأبواب الشريفة؛ فوصل إليها، وأنعم عليه السلطان، وقرره رأس مشورة الميمنة عوض الأمير بدر الدين جنكلي ابن البابا، وتولى [٧٧] حلب عوضه سيف الدين طقتمر الأحمدي[٣] – يعرف بطائعة –؛ فدخل حلب وحكم يوم الخميس الثامن من ربيع الأول منها، واستمر بها (نائباً)[٤]، إلى أن نقل في أواخر السنة إلى القاهرة – كما نذكره عن قريب –.

ثم إن الملك الكامل شعبان أساء السيرة، ويقال: أنه كان يتعاطى الخمر ويقول: (لابد)[٥] أن أمسك فلاناً وفلاناً. فبغضه الأمراء الكبار مثل: الحجازي وآقسنقر وغيرهما. فاتفقوا وعملوا على خلعه، وجهزوا إلى يلبغا اليحياوي – نائب دمشق – يأمرونه بأن يعصي عليه؛ فخرج يلبغا بعسكر الشام إلى مسجد القدم بالجرد[٦] وأظهر الخلاف.

---

(١) أولها يوافق ٢٤ أبريل سنة ١٣٤٦ م.

(٢) (قطاي) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٣) الأمير سيف الدين طقتمر الأحمدي، كان من مماليك الناصر، وتنقل حتى استقر استادارا عوضا عن آقبغا عبد الواحد، ثم ناب في صفد وحماه وحلب، ثم أعيد إلى مصر فتأمر بها إلى أن مات في سنة ٧٤٧ هـ/١٣٤٦ م. الصفدي: الوافي جـ ١٦ ص ٢٦٦، ابن حجر: الدرر جـ ٢ ص ٣٨٦، ٣٨٧.

(٤) (نائب) بالأصل، وهو خطأ لغوي، والمثبت من (ب).

(٥) (إلي بد) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٦) راجع: البكري: معجم ما استعجم جـ ١ ص ٣٧٦، ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ ٢ ص ١٢٤.

ووصل البريد من الشام أن النواب خامروا[١]؛ فطلب السلطان الملك الكامل الأمراء وقرأ عليهم الكتاب، وجرد عشرة من المقدمين بمــضافيهم؛ فخرجــوا ووصلوا إلى بلبيس، ثم مسك السلطان حاجي (و) حسين وغيرهما[٢]، (وحبسهما وضيق عليهما) [٣]؛ فاتفقت الأمراء، وأرسلوا وراء المجــردين؛ فجــاءوا فـــي الليل، وأصبح الكل راكبين لابسين عند قبة النصر بالقاهرة؛ فلما علم الــسلطان بذلك ركب وركب معه الأمير أرغون العــلائي[٤]، ومــن (وافقهما)[٥] مــــن الأمراء، ووقف الســلطان بإزائهم، ثم حمل عليهــم رجاء أن يحمل من كـــان معـــه من المماليك والأمراء[٦]، فلم يحمل معه أحد؛ فــضرب بيبغـــا روس[٧] بالسيف في وجه أرغون العلائي؛ فوقع على الأرض؛ فتفرقت مماليك السلطان عنه، وهرب الســلطان، وطلب القلعة، ودخلها وأرمى الخادمة[٧٨]، ومسكوا العلائي ومن وافقـــه (من)[٨] الأمـــراء؛ فقيـــدوهم وأرســـلوهم إلـــى (خزانـــة الشمائل)[٩]، وطلعوا القلعة راكبين، ومسكوا شعبان من عنـــد أمـــه وأخرجـــوا

---

(١) يقصد أنهم تحالفوا واتفقوا على خلع السلطان.

(٢) (حاجي حسين وغيره) في (ب).

(٣) (وحبسهم وضيق عليهم) بالأصل وأيضا في (ب)، وهذا خطأ لغوي.

(٤) ستأتي ترجمته في وفيات هذا العام.

(٥) (وافقهم) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٦) (من المماليك من الأمراء) في (ب).

(٧) الأمير بيبغا روس القاسمي، أحد المماليك الناصرية، ترقى بعد الناصر حتى صار أمير طبلخاناه، وولي نيابة السلطنة، ونيابة حلب، وقتـــل فـــي ســـــنة ٧٥٤ هـــــ/١٣٥٣ م. المقريزي: السلوك جــ ٤ ص ١٨٨، ابن حجر: الدرر الكامنة جــ ٢ ص ٥٣ – ٥٥.

(٨) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٩) (خزائن الشمال) بالأصل، والمثبت في (ب).

حاجي بن السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون، وأجلسوه على التخت.

ذكر تولية السلطان الملك المظفر حاجي بن السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون:

ولما جرى ما ذكرنا من الأمور، اتفقت الأمراء وخلعوا شعبان، وولوا حاجي بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون؛ وذلك يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الآخر[١] من هذه السنة، ولقبوه بالملك المظفر سيف الدين حاجي، وكان هذا بعد أن حضر الخليفة وسألوا منه[٢] أن يولوا حاجي فقال: لا، حتى يخلع[٣] شعبان نفسه أو يموت ! فقاموا وخنقوا شعبان، ودفنوه بالقرافة. وكانت مدة (سلطنته)[٤] سنة وشهراً وسبعة وعشرين يوماً.

وأما أرغون العلائي؛ فإنه داوى جراحه وتعافى، واعتُقل في الإسكندرية، وتُوفي فيها - كما نذكره -. وأما أم شعبان؛ فإنها أُخرجت من القلعة، وسكنت في مكان، وأُجري عليها النفقة.

ثم إن السلطان الملك المظفر حاجي أقام الحاج أرقطاي نائباً للسلطنة الشريفة بالديار المصرية، وكان نائباً بحلب - كما ذكرنا - وكان قد تولى عوضه بحلب سيف الدين طقتمر الأحمدي، واستمر نائباً إلى أن نقل في آخر رجب الفرد من هذه السنة، ووصل الباب الشريف [٧٩] واستقر في نيابة حلب

---

(١) (الاثنين مستهل جمادى الآخرة) في النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٨، الذيل التام جـ ١ ص ٨٤.

(٢) أي طلبوا منه.

(٣) (يخلع على) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٤) (سلطنة) بالأصل، والمثبت من (ب).

سيف الدين بيدمر البدري[١] بإشارة من نائب الشام يلبغا اليحياوي، فوصل بيدمر إلى حلب يوم السبت السابع عشر من شعبان من هذه السنة.

وفيها: في يوم الأربعاء ثاني يوم جلوس السلطان على التخت رسم بمسك سائر الخدم الجمدارية[٢] الكاملية، وطلب من مقبل الرومي[٣] المال، فأحضر له المال المنجا جميعه، وادخلوا (جوهر)[٤] السحرتي اللالا[٥] قاعة

---

(١) الأمير سيف الدين بيدمر البدري، أحد مماليك الناصر محمد، ترقى إلى أن ولي نيابة طرابلس ثم حلب، قتل بغزة سنة ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ١٠ ص ٢٢٥، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٦٥، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٥٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٨٠، السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ٩٢.

(٢) الجمدار: هو الذي يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه. السبكي: معيد النعم ص ٣٥، ٣٦، القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٣١، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ٥٤.

(٣) زين الدين مقبل الرومي الشهابي، أصله من خدام الملك الصالح عماد الدين، ثم تنقل في الخدمة واختص بالأمير شيخو العمري وخدم السلطان الناصر حسن، ثم حج وجاور بالمدينة، وخدم الحجرة الشريفة وصار ينوب عن شيخ الخدام حتى توفي سنة ٧٩٥ هـ/ ١٣٩٣ م. المقريزي: السلوك جـ ٥ ص ٣٤٣، ٣٤٤.

(٤) (جواهر) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) اللالا: المربي. راجع: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ١٣٣، وهو: الأمير الطواشي عنبر السحرتي اللالا، مقدم المماليك السلطانية، رأى من العز والجاه والحرمة ما لا مزيد عليه في أيام الملك الكامل، وتوفي منفيا بالقدس في عام ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م بعد أن امتحن وصودر. المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٩٧، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٤١.

مقدم المماليك السلطانية، وعصروه[١]، وطلبوا منه المال، ورسم للصلاحي بخروجه إلى حمص، وللموسوي[٢] إلى الشام، ولبث بكتمر، وثبت طقزدمر واتفقا مع زوجات السلطان الملك الكامل بالنزول إلى القاهرة.

وفيها: توفي الأمير سيف الدين أرغون العلائي[٣] بالإسكندرية مقبوضاً عليه، وكان جلس[٤] الأمراء الكبار وتزوج بأم الملكين الصالح والكامل، وحصل له في أيامهما من المال والجاه ما يقصر عنه أمل الآمل.

---

(١) العصر نوع من أنواع التعذيب في العصر المملوكي، وكان يتم ذلك عن طريق وضع الشخص أو أطرافه بين خشبتين ويضغط عليه حتى تزهق نفسه. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ١١٣.

(٢) الأمير تمر الموسوي، أحد الأمراء بمصر من حاشية بكتمر الساقي فلما مات أخرجه الملك الناصر محمد إلى دمشق، ثم اعتقل في عام ٧٤٢ هـ/١٣٤١ م ؛ بسبب طشتمر – نائب حلب –، ثم أفرج عنه في أيام الناصر أحمد، توفي سنة ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م. ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٦٣.

(٣) راجع ترجمته في: الصفدي: الوافي جـ ٨ ص ٢٣٠، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٦٧، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤١٩، ٤٢٠.

(٤) كذا وردت، ولعل المقصود منها أنه كان مجالساً للأمراء الكبار.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة والأربعين بعد السبعمائة من الهجرة

استهلت[1] والسلطان الملك المظفر حاجي قاعد على كرسي مملكته. ثم إن السلطان مسك بكتمر الحجازي وآقسنقر الناصري – وكانا من أعيان الأمـــراء الخاصكية، وكانا متصرفين في الدولة، وإليهما الإشارة والحل والعقد –، ومسك معهما ثمانية من الأمراء منهم قرابغا[2] صهر – نائب الشام –، وقيل الحجازي وآقسنقر في يومهما[3]، ويقال إن[4] [٨٠] السبب في مسكهما أنهما كتبا[5] إلـــى يلبغا نائب دمشق أن الســـلطان يريد أن يمسكك، وكانت (هذه)[6] الوقعـــة فـــي العشـــر الأوســـط من ربيع الآخر من هذه السنة.

ثم أرسل الســـلطان يطلب يلبغا اليحياوي – نائب الشام – فعصى وأراد أن يتوجه إلى بلاد الشرق، وركب عسكر دمشق وراءه (فكســـرهم)[7]؛ فلم يقدروا عليـــه، وطلب صوب البرية فلم يدر نفسه إلا وهو بحماه.

---

(١) أولها يوافق ١٣ أبريل سنة ١٣٤٧ م.

(٢) سيف الدين قرابغا دوادار أرغون شاه – نائب دمشق – تقدم عنده حتى كان لا يخـــالف أمره، مات في الطاعون في شوال عام ٧٤٩ هـــ/١٣٤٨ م. الصفدي: الوافي بالوفيـــات جـــ ٢٤ ص ١٥٥، ابن حجر: الدرر الكامنة جـــ ٤ ص ٢٨٥.

(٣) (يومهما) في (ب).

(٤) عبارة (ويقال إن) ساقطة من (ب).

(٥) (كاتب) بالأصل.

(٦) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٧) (فأكسرهم) في الأصل، والمثبت من (ب).

وقال بعض المؤرخين[١]: خرج يلبغا اليحياوي من الشام يوم الجمعة السادس من جمادى الأولى على أن يتوجه إلى بغداد بمماليكه وحاشيته؛ فتاهوا في الطريق ووجدوا شدة، ورجعوا إلى حمص، ثم إلى حماه ودخلها ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الأولى؛ (فأنزله)[٢] نائب حماه دار السلطنة، وأطلع مماليكه إلى القلعة، محتاطا عليهم، وفرق من كان مع يلبغا من الأمراء على أمراء حماه، ثم أخذ سيف يلبغا وبعثه[٣] إلى الأبواب الشريفة، وعاد المرسوم الشريف بتجهيزه؛ (فجهزه)[٤] صحبة أمراء يوصلونه؛ فلما وصل إلى قاقون[٥]، وصل مرسوم السلطان المظفر حاجي بقتله وقطع رأسه على يد منجك، فقتل وقطع رأسه، وجهزت إلى الباب الشريف، ودفنت جثته بقاقون[٦].

ثم إن السلطان رسم بنيابة الشام (لسيف)[٧] الدين أرغون شاه – نائب حلب –[٨] بعد سيف الدين بيدمر البدري؛ فسافر بكرة الاثنين العاشر من جمادى الآخر من هذه السنة، ودخل إلى دمشق يوم الثلاثاء [٨١] العشرين من جمادى الآخر. ورسم بنيابة حلب لفخر الدين إياد[٩] – وهو من مماليك السلطان

(١) راجع الخبر مع تصرف في: المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٥٠.

(٢) (فأنزل) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٣) (وبعث) في (ب).

(٤) (فجهز به) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) قاقون : حصن بفلسطين قرب الرملة. ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ ٤ ص ٢٩٩.

(٦) انظر الخبر في: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٢٩ ص ٢٤.

(٧) (سيف) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٨) (نائب بحلب) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٩) فخر الدين إياد نائب حلب، اسلم على يد الملك الناصر محمد، وولاه طرابلس ودمشق، وتولى بعده شد الواوين بدمشق، ثم الحجوبية، ثم ولي نيابة صفد وحلب، وسط بسوق الخيل في عام ٧٥٠ هـ/١٣٤٩ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٩ ص ٢٥٨، ٢٥٩، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٥٠٠، السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ١١٠.

الناصر محمد بن قلاوون –، وكان أميرا بالشام. وأما بيدمر البدري فإنه لمـــا عزل عن حلب طولب إلى الأبواب الشريفة، وجاء بطلبه أميــر أحمــد يــوم الخميس العاشر من ربيع الأول، وكان دخول أرغون شاه في حلب نائباً يــوم الخميس العشرين من ربيع الأول؛ فأقام مدة يسيرة حتى انتقل إلى دمشق – كما ذكرنا –.

ثم رسم السلطان الملك المظفر بخروج وزير بغــداد (جمـــال)[١] الـــدين محمود[٢]، والأمير سيف الدين بيدمر البدري، والأمير سيف الـــدين طغيتمـــر الدوادار[٣] إلى الشام؛ فلما وصلوا إلى غزة مُسكوا بها وقُتلوا عن آخرهم (ﷺ).

ثم إن السلطان طغى وبغى وغوى (لعب)[٤] الحمام؛ فأنكر الأمراء، وكان عنده شخص خصيص به قيل أنه (كان)[٥] يرمى معه اسمه الجبغا[٦] دخل إلـــى

(١) (وجمال الدين) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٢) جمال الدين محمود بن علي بن شـــروين وزير بغداد، قدم القاهرة فـــي عهـــد الملـــك الناصر محمد، وعينه مقدم ألف، وولي الوزارة غير مـــرة، وكان عاقلاً سيوساً كريمـــاً محسناً محمود الاسم والسيرة، قتل في سنة ٧٤٨ هــ/١٣٤٧ م. ابن حجر: الدرر الكامنة جــ ٦ ص ٩٠، ٩١، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جــ ١٠ ص ١٨٣، الـــسخاوي: الذيل التام جــ ١ ص ٩٢.

(٣) سيف الدين طغيتمر النجمي الدواداري، أحد المماليك الناصرية، ترقى ولم يتأمر، كان ذا مروءة وعصبية في الخير، وهو صـــاحب الخانقاه النجمية، قتل بالشام سنة ٧٤٨ هــــ/ ١٣٤٧ م. المقريزي: السلوك جــ ٤ ص ٦٧، ابن حجر: الدرر الكامنـــة جـــــ ٢ ص ٣٨٥، السخاوي: الذيل التام جــ ١ ص ٩١.

(٤) (يلعب) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٦) (الجيبغا) في المصادر التي ترجمت له، وهو الجيبغا المظفري كان عالي الرتبـــة عنـــد المظفر حاجي ؛ فلما قتل استمر من أمراء المشورة في دولة الناصر حســـن، وولي نيابة طرابلس فأقام بها، ثم وسط في ســـوق الخيل عـــام ٧٥٠ هــــ/١٣٤٩ م. الـــصفدي:=

المكان الذي فيه الحمام؛ فذبح بعضها، وجذب رقاب بعضها[١]؛ فبلغ السلطان ذلك؛ فعظم عليه ذلك جداً – وكان في الحمام ما يساوي خمسمائة ودونها وفوقها، وتوعد الجبغا؛ فقال: والله لابد أن أقطع رقبتك كما فعلت بحمامي. فقال له: والله لو لم (أفعل)[٢] هذا (بالحمام)[٣]، وإلا كنا قتلنا أنت ونحن. فقال: من يقتلنا؟ قال: الأمراء. فقال: والله لابد أن أقتل كبيرهم وصغيرهم، وأفعل بهم كما فعلت بالحجازي وآقسنقر. وما صبر الجبغا حتى عرف الأمراء[٤] بما قاله السلطان من أوله إلى آخره؛ فعند ذلك اتفقت [٨٢] الأمراء على قتله، وكان ذبح الحمام يوم السبت الحادي عشر من رمضان من هذه السنة.

وأصبح يوم الأحد الثاني عشر من رمضان ركب جماعة من الأمراء وأرقطاي النائب، وخرجوا إلى قبة النصر، وبلغ السلطان ذلك وما قد عزموا عليه من مسكه؛ (فألبس)[٥] السلطان مقدار أربعمائة فارس من جنس (الجركس)[٦] وغيرهم، (وأوقفهم)[٧] في مكان، وانفرد عنهم، وتوجه إلى قبة النصر ليتحقق حقيقة الحال؛ فلما قرب من مكان الأمراء جاءه بيبغا روس، فلما رآه السلطان أنكر (فحمل)[٨] عليه، فحمل عليه وضربه بالسيف، فاستظهر

=الوافي بالوفيات جـ ٦ ص ٢٠٥، ٢٠٦، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ١١٣، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤٨٣، ٤٨٤، السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ١١٠.

(١) (بعض) في (ب).

(٢) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٣) (الحمام) بالأصل، والمثبت عن (ب).

(٤) (الأمر) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) (فلبس) بالأصل، وأيضا في (ب).

(٦) (الجركسي) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٧) (وتوقفهم) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين قوسين إضافة من (ب).

السلطان عليه وأراد قتله، فطعن أحد مماليك بيبغا روس فرس السـلطان، فوقع على[1] ركبته، وانكب السلطان على رقبته؛ فمسكوه وكتفوه وأتوا به إلى تربـة هناك، فحضر بقية الأمراء الذين كانوا بقبة النصر، وأجمعوا على خنقه؛ فخنق بالمكان المذكور، ودفن فيه.

وكانت مدة سـلطنته سنة وثلاثة أشهر وأحد وعشرين يومـا[2]، وعمـره حين توفي نحو عشرين سنة، وكان ملكاً حازماً، شجاعاً، سفاكاً للدماء. وقيـل: لما مسكوه حفروا قبره وهو ينظر إليه، ثم خنقوه ودفنوه فيه، وهو بتربة والـده بالروضة خارج باب المحروق؛ وذلك في أول نهار الأحد الثاني عـشر مـن رمضان من هذه السنة[3].

ثم اختلفت الأمراء فيمن يسـلطنوه وقالوا: (سلطنوا)[4] واحدا منكم، وسألوا برلغي[5] – (وكان يقرب للسلطـان)[6] الملك الناصر، قيل كان [٨٣] ابن عمه – وكان أمير طبلخاناه، فلم يرض بذلك، وقعدوا ثلاثة أيام (بغير)[7] سلطان وهم

---

(١) (عليه) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٢) (سنة وأربعة أشهر) في الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٠١.

(٣) راجع: ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٠١.

(٤) (سلطنوه) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) الأمير سيف الدين برلغي بن عبد الله الصغير قريب السلطان الناصر، وتـزوج بابنـة بيبرس الجاشنكير، حبسه الناصر عشرين سـنة، ثم أفرج عنه، وأنعم عليه بإمرة مائة ثم بتقدمة ألف، فدام على ذلك إلى أن مات في عام ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م. المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٩٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٣٦، السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ١٠٦.

(٦) (وكايقرب السلطان) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين قوسين إضافة من (ب).

يختلفون فيمن يولونه، ثم اتفقوا على تولية حسن بن السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون.

ذكر تولية السلطان الملك الناصر حسن بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي [رحمهم الله]:

ولما جرى من الأمور ما جرى وقتل الملك المظفر، اتفقت الأمراء على تولية حسن – وهو السابع ممن تملك من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون –، وكان عمره إذ ذاك أربع عشرة سنة[1]، وكان يتيماً (لا أب)[2] ولا أم؛ فولوه بحكم الخلافة (العباسية)[3]، ولقبوه الملك الناصر مثل لقب والده، وكان جلوسه على التخت يوم الثلاثاء الرابع عشر من رمضان منها.

واستقر في النيابة بالديار المصرية بيبغا روس، واستقر شيخون[4] اللالا للناصر حسن رأس مشورة، واستقر في الوزارة منجك الناصري[5] عوضا عن وزير بغداد الأمير نجم الدين محمود بن علي بن شروان، مضافا لما معه من الاستادارية الكبرى، ونقل أرقطاي – الذي كان نائباً بالديار المصرية – إلى نيابة حلب، حسب سؤاله؛ فوصل إلى حلب يوم الأحد ثاني ذي القعدة من هذه السنة عوضاً عن فخر الدين إياز، وكذبوا[6] على إياز أنه أراد الخلاف؛ فمسكوه

---

(١) عبارة (أربع عشرة سنة) ساقطة من (ب).

(٢) (لأب) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٣) (أيضاسية) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٤) ستأتي ترجمته في وفيات عام ٧٥٨ هـ.

(٥) الأمير سيف الدين منجك بن عبد الله اليوسفي الناصري، أتابك العساكر، ونائب السلطنة بالديار المصرية، وكان ابتداء أمره في عهد الملك الناصر حسن، وتوفي في سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٥ م. ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٦ ص ١٢٣، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٣٣.

(٦) (وكذبوه) بالأصل، والمثبت من (ب).

وقيدوه وأطلعوه إلى قلعة حلب، ثم جهزوه إلى الأبواب الشـــريفة صحبـــة عمر شاه، وسافر[١] معه أمير من حلب اســـمه بلجك[٢]؛ فوصلوا به إلـــى القـــاهرة، واعتقل، ثم أفرج عنه واستقر أميرا بدمشق. [٨٤] وفي يوم الأحد التاسع عشر من رمضان عرض السلطان (الجواري)[٣] والخدام بحضرة الأمراء الستة وهم: بيبغا روس، والجبغا، وشـــيخون، وطـــاز، وأحمد شاد[٤] – الشـــراب خاناه–، أرغون الإســـماعيلي[٥] فطرد منهم جماعـــة، وعزل مختص الرسولي[٦] مـــن الزمامية، وولى بدر الدين لؤلؤ[٧] عوضا عنه.

(١) كلمة (وسافر) ساقطة من (ب).

(٢) الأمير سيف الدين بلجك الناصري ابن أخت سيف الدين قوصون، تزوج بابنـــة ســـيف الدين تنكز، وتولى إمرة حلب وظل بها مدة حتى عام ٧٤٨ هــ/١٣٤٧ م، ثم أنعم عليه بتقدمة ألف، ثم ولي نيابة غزة، ولما عزل منها أقام بدمشق أميرا في عـــام ٧٥٢ هـــــ/ ١٣٥١ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـــ ١٠ ص ١٧٩، ١٨٠.

(٣) (الجوار) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٤) أحمد شاد الشرابخاناه كان كبير النفس صاحب فتن، وهو الذي خرج على الملك المظفر حاجي حتى قتل، فأخرج من مصر إلى صفد في عام ٧٤٩ هــ/١٣٤٨ م. المقريـــزي: السلوك جـــ ٤ ص ٧٢، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـــ ١٠ ص ١٩٢، ١٩٣.

(٥) الأمير سيف الدين أرغون الإسماعيلي، تولى نيابة غزة في عـــام ٧٥٢ هــ/١٣٥١ م. المقـــريزي: السلوك جـــ ٤ ص ١٣٧.

(٦) مختص بن عبد الله الرسولي المتولي لزمام الآدر السلطانية بالقـــاهرة فـــي ســـنة ٧٤٧ هــ/١٣٤٦ م، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه وعزل عنها في العام التالي، توفي بعد الـــسبعين والسبعمائة. تقي الدين الفاسي: ذيل التقييد جـــ ٢ ص ٢٨٧، ابن تغري بردي: النجـــوم الزاهرة جـــ ١٠ ص ١٥٢.

(٧) أظنه لؤلؤ بن عبد الله القبطي البعلي اليونيني المتـــوفي ســـــنة ٧٦٠ هــــ/١٣٥٩ م. ابن حجر: الدرر الكامنة جـــ ٤ ص ٣٢٠.

وفيها: تولى الأمير أحمد بن مهنا بن الأمير عيسى[١] أمرة آل فضل عوضاً عن الأمير فضل بن عيسى بن مهنا[٢].

ذكر من توفي فيها من الأعيان:

- الأمير سيف الدين يلبغا الناصري اليحياوي – نائب دمشق –[٣]. قتل في قاقون – كما ذكرناه مفصلاً – وكان عمره ينيف على عشرين سنة، وكان ذا فضلٍ ونعمٍ وسماحٍ وكرمٍ، وميلٍ (إلى)[٤] العدل والحق، ولي نيابة السلطنة بحماه وحلب ودمشق، وله بدمشق أثار مقبولة عند الخاص والعام منها: الجامع الذي أنشأه غربي قلعتها – تغمده الله برحمته –.
- قاضي القضاة عماد الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد الطرسوسي الحلبي الدمشقي الحنفي[٥]. كان قد نزل عن المنصب لولده، واعتزل في منزله بالمرة إلى أن توفي عن تسع وسبعين سنة.

---

(١) أحمد بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع، ولد سنة ٦٨٤ هـ/١٢٨٥ م، وولي إمرة آل فضل في أيام الناصر محمد، وكان جواداً كريماً، توفي في رجب سنة ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٨ ص ١٢٨، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٩٤، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٣٨١.

(٢) كذا ذكر العيني اسمه، وهذا خطأ من العيني ؛ لأنه مخالف لما ورد بالمصادر، واسمه هو: سيف بن فضل بن عيسى بن مهنا، ولي إمرة العرب أكثر من مرة في أيام الملك المظفر حاجي بعد أحمد بن مهنا، وهو أحد الأمراء الأجواد الأنجاد، قتل في سنة ٧٦٠ هـ/١٣٥٩ م. ابن كثير: البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٢٦٣، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٢٤٣، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٢٣٣، ٢٣٤.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٥) راجع ترجمته في: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٢٠ ص ١٣١– ١٣٣، ابن قنفذ: الوفيات جـ ٢ ص ٥٨، ٥٩، السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ٩٥، ٩٦.

• الشيخ العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمـــد بـــن عثمـــان الدمشقي الشهير بالذهبي(١). حافظ البلاد الشامية، وإمام أهل الأحاديث النبويـــة، وكان عالماً عارفاً بأحوال السلف، خبيراً بنقد من جهـــل ومن عـــرف، رحـــل إلى البلاد، وقرأ وســـمع وكتب بخطـــه كثيراً مـــما دون وجمع، ولـــــه [٨٥] مصنفات مفيدة في التاريخ والحديث، وكانت وفاته بدمشق. وفيه يقول الـــشيخ مجد الدين الموصلي(٢):

مَا زِلتُ بالسّـمْعِ أَهْوَاكُم وَمَا ذَكَرْتُ ... دَارَكُمْ(٣) قَطُّ إِلاَّ مِلتُ مِـنْ طَرَبِي

وَلَيْسَ منْ عَجَبٍ أَنْ(٤) مِلتُ نَحْوَكُمْ ... فَالنَّاسُ بِالطَّبْعِ قَدْ مَالُوا إِلَى الذَّهَبِ

---

(١) راجـــع ترجمتـــه في ابن الـــوردي: تـــــاريخ ابـــن الـــــوردي جـــــ ٢ ص ٣٣٧، الصـــفدي: الوافي بالوفيـــات جـــ ٢ ص ١١٤ – ١١٨، أبو المحاســـن الحسيني: مـــن ذيول العبـــر جـــ ٦ ص ٢٦٨، ٢٦٩، ابن حجر: الدرر الكامنـــــة جـــــ ٥ ص ٦٦ – ٦٨، ابن العماد: شذرات الذهب جـــ ٦ ص ١٥٣، ١٥٤.

(٢) محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز الموصلي البعلي، ولد ســـنة ٦٩٩ هـــ/١٢٩٩ م، ومهر في الفنون، وقال الشعر، وصنف التصانيف، فـــنظم مطـــالع الأنوار ونظم المنهاج مـــات بطرابلس سنة ٧٧٤ هـــ/٧٧٢ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـــ ١ ص ٢٠٣ – ٢٠٨، المقريزي: الســـلوك جـــ ٤ ص ٣٥٦، ابن حجـــر: الـــدرر الكامنة جـــ ٥ ص ٤٥٢، ٤٥٣، ابن العمادر: شذرات الذهب جـــ ٦ ص ٢٣٦.

(٣) (أخباركم) في الوافي بالوفيات جـــ ١ ص ٤٢٠، (صفاتكم) في شذرات الذهب جـــــ ٦ ص ٢٣٦.

(٤) (إذا) في شرات الذهب جـــ ٦ ص ٢٣٦.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة والأربعين بعد السبعمائة

استهلت[١] وسلطان مصر والشام الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، ونائبه بالديار المصرية: بيبغا روس، وبدمشق: أرغون شاه، وبحلب: سيف الدين أرقطاي.

وفي مستهل جمادى الآخرة منها: وقع فناءٌ عظيمٌ، وطاعونٌ عميمٌ بالديار الحلبية والشامية والمصرية، واستمر إلى سنة خمسين وسبعمائة، وكان (فناءً عظيمًا)[٢] أخرب الديار والبيوت، وأوقع الناس في علّة السكوت؛ فبلغت عدة القتلى بالقاهرة ومصر في اليوم نحو عشرين ألف نفس، وبحلب في اليوم خمسمائة، وبعينتاب مائتي[٣] نفس، وبدمشق ألف شخص، وأفنى من العالم نحو ثلثيهم[٤] تقريباً. وهذا الفناء هو الذي يسميه الناس الفناء الكبير[٥].

وذكر في بعض التواريخ[٦]: أن عدة الموتى في مصر والقاهرة في شعبان ورمضان بلغت التسعمائة[٧] ألف إنسان، ولم يسمع أحد بمثل هذا

(١) أولها يوافق ١ أبريل سنة ١٣٤٨ م.

(٢) (فناء عظيم) بالأصل، وهو خطأ لغوي، والمثبت من (ب).

(٣) (مائتين نفس) بالأصل، وهو خطأ لغوي، والمثبت من (ب).

(٤) (ثلثهم) في (ب).

(٥) وفي الأرقام التي ذكرها العيني عن عدة الموتى بالبلاد مبالغة غير مقبولة ؛ حيث ذكر أن الوباء ابتدأ أمره في مستهل جمادى الآخر، واستمر حتى سنة خمسين وسبعمائة أي استمر نحو السبعة شهور، ويموت بسببه في مصر مثلا ما يقرب من عشرين ألف شخص في اليوم، نجد أن عدد من توفي بمصر وحدها بسبب هذا الطاعون ما يتعدى الأربعة ملايين ونصف، وهذا عدد مبالغ فيه للغاية.

(٦) راجع: المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٨٧.

(٧) (تسعمائة) في (ب).

الطاعون؛ فإن الطواعين المسماة في الإسلام خمسة وهذا سادسها، ولم يكن فيها أعظم من هذا الطاعون؛ لأنه عم المسلمين والكافرين بسائر البلاد، خصوصــاً ببلاد الفرنج، وأخلى أكثر البلاد [٨٦] وعدمــت جميع البضائع لقلة جلابهــا؛ حتى بلغت (راوية)[١] الماء في الديار المصرية إلى أكثر من عــشرة دراهــم فضة[٢]، وحصل للحجاج في هذه السنة غلاءٌ عظيمٌ؛ حتى بيع كل ويبة شــعير بمائة درهم وأربعة دراهم فضة.

ومما يشبه هذا الطاعون (ما)[٣] وقع فيما وراء النهر؛ فخرج في كل يــوم عدد كثير؛ حتى خرج في يوم واحد ثمانية عشر ألف جنازة، ومات فــي ذلــك الفناء ألف ألــف وستمائة ألف وخمسون ألفــاً. وقع مرة بسمرقند فمات في كل يوم من صالحي المؤمنين خمسة آلاف وستة آلاف، ومات في شهر واحد نيف مائتا ألف وستة وثلاثون ألفاً. ووقع مرة في زمن الملك العادل أبي بكــر بــن أيوب[٤]؛ فكفن فيه ثلاثمائة ألف إنسان من الغرباء بالقاهرة، وحــصل الغــلاء فالتزم بمؤنة ستة آلاف نفس وفرق بقية الصعاليك على الأمراء. - والله أعلم-.

ولقد أخبرني والدي (رحمه الله): أنه كان في تلك الأيام شاباً، وكان إماماً فــي (حارة)[٥] البســاتين[٦] بعينتاب، وأنه كان يروح مع الجنائز[٧] إلــى المــصلى

---

(١) (رواية) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٢) راجع: السخاوي: الذيل التام جــ ١ ص ٩٨.

(٣) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٤) سيف الدين أبو بكر محمد بن نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان أخو السلطان صلاح الدين يوسف، ولد ببعلبك وعاش ست وسبعين سنة، وتوفي في سنة ٦١٥ هــ/١٢١٨ م. ابن كثير: البداية والنهايــة جــ ١٣ ص ٧٩، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جــــ ٦ ص ١٦٠، ابن العماد: شذرات الذهب جــ ٥ ص ٦٥.

(٥) (الحارة) بالأصل، والمثبت عن (ب).

(٦) (البنانين) في (ب).

(٧) (الجائز) في (ب).

ليصلوا عليها؛ فتعبت الناس من الروائح[1] والمجيء، ثم إنهم لازموا[2] القعود في المصلى بعينتاب؛ فأية جنازة كانت تحضر يصلون عليها، وربما كانوا يصلوا على خمسين جنازة قطعة واحدة أو أكثر. فآل الأمر إلى أن عدم الغسالون والحمالون والحفارون؛ وربما دفنوا عشرة وعشرين في حفرة، وبقيت الدور خالية عن أهلها، وفيها أنواع الأثاث والقماش [٨٧] والدراهم[3] والدنانير مرمية لا يأخذها أحد، وربما مات أهل بيت في يوم واحد فبقوا موتى كلهم، وليس عندهم من يجهزهم أو يقبرهم، فبقي كل أحد مشغولاً بنفسه؛ وذلك كله في البلاد الشمالية، وكان موتهم من (نزف)[4] الدم[5]، وكان الرجل يأكل ويمشي ويتحدث مع أصحابه وينزف[6] دماً، (فما)[7] يمضي عليه لحظة يسيرة إلا وقد (قضي)[8] عليه. فسبحان الدائم القهار – جل جلاله –.

وفيها: رسم السلطان (بعمل)[9] جسر في البحر[10] عند المقياس يرد البحر[11] إلى جهة مصر والقاهرة، وغرقوا مراكب كثيرة مملوءة حجارة، وحفروا خليجاً في وسط البحر من عند المقياس إلى فم الخور وعملوا جسراً من

---

(١) (الرواح) في (ب).

(٢) (لازم) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٣) (الدلاهم) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٤) (نزاف) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) بصق الدم في السلوك جـ ٤ ص ٨١.

(٦) (ويقذف) في (ب).

(٧) (دما فيما) بالأصل.

(٨) (يقضى) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٩) (يعلم) بالأصل، والمثبت من (ب).

(١٠) عبارة (في البحر) ساقطة من (ب).

(١١) (من بر الجيزة إلى جهة مصر) في (ب).

الروضة إلى رأس الجزيرة، وقرروا على كل بيــت درهمـــاً، وكــذلك علـــى الاصطبلات والمخازن والحوانيت[1]، وكان المباشر في ذلك منجك الوزير، ثم إن منجك جبى من الناس ثاني مرة جملة مستكثرة، فغــضب عليـــه الأمـــراء؛ فمسكوه في يوم[2] الاثنين الرابع من ربيع الأول منها.

وفيها اشتهر أن الشيخ حسن الكبير[3] – نائب بغداد – وجد دفينـــاً مـــن الذهب في دار الخلافة يقارب عشرة قناطير[4] بالدمشقي.

ذكر من توفي فيها من الأعيان

- الأمير أحمد بن الأمير مهنا بن الأمير عيسى أميـــر العـــرب مـــن آل فضل[5]. توفي بناحية ســـلمية، وكان جميل (السلوك، محترما)[6] عند الملـــوك (رحمه الله).
- الإمام زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر (بن)[7] عمـــر المـــصري الحلبي الشهير بابـــن الوردي الشافعي[8]. [٨٨] توفي بحلب، وكان إماماً كبيراً

---

(١) راجع: السخاوي: الذيل التام جـــ ١ ص ٩٩.

(٢) (اليوم) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٣) كلمة (الكبير) ساقطة من (ب).

(٤) (قناطر) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) (السكوك متحرما) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٨) راجع ترجمته في: ابن شاكر: فوات الوفيات جـــ ٢ ص ١٩٥، السخاوي: الذيل التـــام جـــ ١ ص ١٠٢، ١٠٣، السيوطي: بغية الوعاة جـــ ٢ ص ١٢٦، ابن العماد: شـــذرات الذهب جـــ ٦ ص ١٦١، الشـــوكاني: البدر الطالـــع جـــ ١ ص ٥١٤.

عالماً فاضلاً، نظم الحاوي الصغير[1]، وهو القائل (رحمه الله):

سَلِ اللهَ رَبَّكَ مِنْ فَضْلِهِ ... إِذَا عَرَضَتْ حَاجَةٌ مُقْلِقَةٌ

وَلاَ تَسْأَلِ التُّرْكَ فِي حَاجَةٍ ... فَأَعْيُنِهِم أَعْيُنٌ ضَيِّقَةٌ

- العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان[2] الكناني الشافعي[3]. وكان عالماً كبيراً ناب عن ابن دقيق العيد[4] في الأحكام، وباشر عنه قضاء[5] الإسلام، توفي بالقاهرة بالطاعون شهيدا عن ست وثمانين سنة (رحمه الله).

---

(١) كتاب الحاوي الصغير ألفه نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (ت ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م)، في فروع الفقه الحنفي، وقد نظم ابن الوردي كتابه وسماه (البهجة الوردية). راجع: سركيس: معجم المطبوعات جـ ٢ ص ١٥٠٩، كحالة: معجم المؤلفين جـ ٨ ص ٣.

(٢) (عدنان) في (ب).

(٣) راجع: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٢ ص ١١٨، ١١٩، اليافعي: مرآة الجنان جـ ٤ ص ٣٣١، ابن حجر: الدرر جـ ٥ ص ٦٣ – ٦٥، السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ١٠٠، ١٠١، الشوكاني: البدر الطالع جـ ٢ ص ١٠٩، ابن العماد: شذرات جـ ٦ ص ١٦٤.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) (قضاء عنه الإسلام) بالأصل، والمثبت عن (ب).

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الخمسين بعد السبعمائة

استهلت[١] والسلطان الملك الناصر حسن، وولى الأمير سيف الدين أيتمش الناصري نيابة السلطنة بدمشق عوضاً عن الأمير أرغون شاه الناصري، بحكم وفاته مقتولاً، وقصته: أن فخر الدين إياز لما قبض عليه بعد عزله عن حلــب، ثم أفرج عنه، وســير إلى دمشــق أميراً، واستمر فيها، اتفق مع ألجي بغا[٢] – نائب طرابلس – (أن يأتي)[٣] في الليل إلى دمشق (فأتى)[٤]، واجتمــع بإيــاز؛ فحضر إلى القصر الأبلق وبه أرغون شاه وحريمه نائمين فيه؛ فأخرجوا علـــى كره منه ومكروا[٥]، فطلع إليهم بقماش نومه؛ وحــده فمــسكوه وذبحــوه، ثــم ادعوا[٦] (أن)[٧] الســلطان كتب إليهم بذلك؛ فركب عسكر دمشق بكرة النهار، واجتمعوا في سوق الخيل، وطلبوا من ألجي بغا المرسوم الشريف الــذي ورد (في)[٨] أرغون شاه نائب الشــام، فأحضر مرسوماً مزوراً، فلما تحقق أمــراء الشـــام [٨٩] بذلك[٩] قصدوا مسك ألجي بغا نائب طرابلس[١٠]، وفخر الــدين

(١) أولها يوافق ٢٢ مارس سنة ١٣٤٩ م.

(٢) (جني بغا) بالأصل، والمثبت من (ب)، سبقت ترجمته.

(٣) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٤) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٥) (فأخرجاه على كره منه ومكرا) في (ب).

(٦) (ادعيا) في (ب).

(٧) (إلى) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين قسين إضافة من (ب).

(٩) (ذلك) في (ب).

(١٠) (الشام) في (ب).

إياز، وجرى بينهم قتال بالميدان الأخضر بدمشق؛ فهرب ألجي بغا عائداً إلى طرابلس وصحبته[1] إياز؛ فلما كان بعد ذلك حضر مرسوم إلى عسكر طرابلس بمسك ألجي بغا فمسك، وأما إياز فإنه هرب مختفياً ثم مسك، ووسط ألجي بغا بسوق الخيل بدمشق يوم الاثنين الثامن عشر من ربيع الآخر منها[2]، وعلق على الخشب، فمكثا أياما ثم أنزلا ودفنا[3].

وفيها توفي الشيخ العلامة شمس الدين أبو الثناء محمود بن أبي القاسم (عبد الرحمن بن)[4] أحمد الأصفهاني الشافعي[5]. أقام بدمشق فجمل مدارسها، ثم انتقل إلى مصر فزين محافلها ومجالسها، وباشر المشيخة بخانقاه قوصون، ثم توفي بالقاهرة، وكان إماماً في كل فن، وله مصنفات عديدة منها (شرح)[6]

---

(١) (وصحبة) بالأصل.

(٢) (الخميس الحادي عشر من ربيع الآخر). في السلوك جـ ٤ ص ١٠٥.

(٣) راجع الخبر مفصلا في: المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ١٠٣ – ١٠٥.

(٤) ما بين قوسين إضافة يقتضيها السياق من مصادر الترجمة.

(٥) أخطأ العيني هنا في تحديد سنة وفاة شمس الدين محمود الأصفهاني، حيث ذكرها هنا في سنة ٧٥٠ هـ، والصواب أنه توفي في سنة ٧٤٩ هـ، وهذا ما ذكرته معظم المصادر التي ترجمت له: انظر: ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٦ ص ٨٥، ٨٦، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية جـ ٣ ص ٧١، ٧٢، السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ١٠١، ١٠٢، السيوطي: بغية الوعاة جـ ٢ ص ٢٧٨، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٦٥، الشوكاني: البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٨، ٢٩٩.

(٦) (شر) بالأصل، والمثبت عن (ب)، وهو الصواب والموافق لما ورد في ترجمته انظر: معجم المطبوعات جـ ١ ص ٤٥٤.

المطالع [1]، وشرح الطوالع[2]، وشرح التجريد[3]، ولخص تفسـير الرازي[4]، وغير ذلك في فنون مختلفـة. – رحمة الله عليه –.

(١) مطالع الأنوار في المنطق ألفه سراج الدين الأرموي محمود بن أبي بكر بن أحمـد (ت ٦٨٢ هـ/١٢٨٣ م). سركيس: معجم المطبوعات جـ ١ ص ٤٢٧، الزركلي: الأعـلام جـ ٧ ص ١٦٦.

(٢) شرح طوالع الأنوار، هو شرح لكتاب طوالع الأنوار في علم التوحيد، وهـو للقاضـي البيضاوي. سركيس: معجم المطبوعات جـ ١ ص ٤٥٤، الزركلي: الأعلام جـ ١ ٢٩.

(٣) شـرح التجريد، هو شـرح لكتاب (تجريد الكلام) لمحمد بن محمد بن الحسن الطوسي المشهور بنصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ/١٢٧٣ م). حاجي خليفة: كشف الظنـون جـ ١ ص ٣٤٦، سركيس: معجم المطبوعـات جـ ٢ ص ١٢٥٠.

(٤) وكتابه في التفسـير يسمى (أنوار الحقائق الربانية فـي تفسـير الآيـات القرآنيـة). البغدادي: إيضـاح المكنون جـ ٣ ص ١٤٣، هدية العارفين جـ ٦ ص ٤٠٩، كحالة: معجم المؤلفين جـ ١٢ ص ١٧٣، الـزركلي: الأعلام جـ ٧ ص ١٧٦.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية والخمسين بعد السبعمائة[١]

فيها توجهت العساكر الشامية صحبة الأمير سيف الدين أسندمر أصلان الناصري[٢] – نائب السلطان بحماه – إلى سنجار[٣]؛ حيث بلغهم أن حسن بن (هندو)[٤] التتاري[٥] ومن معه من العرب والتركمان عاثوا في تلك البلاد، واجتمعوا على البغي (و) الفساد، فلما وصلوا[٦] إلى (الناحية)[٧] المذكورة، هرب هؤلاء (إلى)[٨] قلعة سنجار وتحصنوا (بها)[٩]، فجدوا في حصارهم[٩٠]

(١) أولها يوافق ١١ مارس سنة ١٣٥٠ م.

(٢) الأمير سيف الدين أسندمر أصلان الناصري، تنقل في الخدمة إلى أن ولي نيابة حماة، وغزا بلاد سنجار، وحاصرها حتى طلبوا الأمان ففتحها في عام ٧٥١ هـ/١٣٥٠ م. الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٩ ص ١٤٨، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤٦٤.

(٣) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، على بعد ثلاثة أيام من الموصل، وينسب إليها كثير من العلماء. ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ ٣ ص ٢٦٢، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب جـ ٢ ص ١٤٥، الزبيدي: تاج العروس جـ ١٢ ص ٩٠.

(٤) (هند) بالأصل، وأيضا في (ب)، وما أثبته هو ما ورد في مصادر الترجمة.

(٥) حسن بن هندو الحاكم بمدينة سنجار والموصل، كان يكاتب المسلمين ويظهر المودة مع إيوائه لبعض قطاع الطرق، وقد حاصرته عساكر الشام ثم عادت عنه، قتله صاحب ماردين في سنة ٧٥٤ هـ/١٣٥٣ م. المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ١٩٠، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٥٩، السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ١٣٦.

(٦) (وضعوا صلوا) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٧) (ناحية المذكورة) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٩) ما بين قوسين إضافة من (ب).

ونازلوهم (إلى أن فني)[1] ما لديهم؛ فطلبوا الأمان، ورجعوا عما كانوا فيه من العدوان، فأمنوهم وأنزلوهم.

وفيها: توجه الأمير سيف الدين بيبغا روس – نائب السلطنة بمصر– إلى الحجاز الشريف وحج صحبة جماعة من الأعيان أمرائه[2]، وحج أيضا في تلك السنة الأمير سيف الدين بوزلار[3]، وكان أمير الركب[4]، وصحبتهم جماعة من الأعيان، وطائفة من المماليك والعرب، وكان سفر طاز لمـــسك بيبغـــا روس؛ بإشارة الملك الناصر حسن، وكان قصد السلطان أنه إذا مسك بيبغا روس هناك يمسك السلطان في القاهرة الأمير شيخون، والأمير منجك، وكان ذلك بدسيـــسة الأميـــر مغلطـــاي[5] – أمير آخور – عند السلطان حسن حيث قال للســـلطان: لا يصفوا لك الملك حتى يخرج من الوسط بيبغا روس وشيخون وأمثالهم، ثم إن

---

(١) (إلى اقف ما لديهم) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٢) (أعيان الأمراء) في (ب).

(٣) الأمير سيف الدين بزلار العمري، كان من مماليك الناصر حسن، ثم تقدم بعده، وولـــي نيابة دمشق، وكان ماهرا في الكتابـــة، وشـــارك في العلوم لاســـيما الفلكيـــات، وكـــان شجاعا فطنا، توفي بقلعة حلب سنة ٧٩١ هــ/١٣٨٩ م. المقريـــزي: الـــسلوك جــــ ٥ ص ٢٧٠، ٢٧١، ابن حجـــر: الدرر الكامنة جـــ ٢ ص ٨، ابن تغري بردي: النجـــوم الزاهرة جـــ ١١ ص ٣٨٤.

(٤) (الراكب) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) الأمير عز الدين مغلطاي الناصري أمير شكار ثم أمير آخور، غلب على الناصر حسن، ثم سجن بعده بالإسكندرية، ثم أفرج عنه فسافر إلى دمشـــق بطالاً، وكان حاد الخلق قوي النفس، توفي سنة ٧٥٥ هــ/١٣٥٤ م. ابن حجر: الدرر الكامنة جـــ ٦ ص ١١٨.

طاز مسك بيبغا روس بمدينة ينبع[1] (وقيده)[2]، وجهزه إلى الكـرك، بعـد أن مكنه من آداء مناسك حجه.

وكان الملك المجاهد – سلطان اليمن – قد حج في تلك السنة؛ فوقع بينـه وبين سيف الدين طاز حرب بجبل عرفات، فانتصر طاز، ومسك صاحب اليمن وأحضره إلى الديار المصرية، واعتقل بقلعة الجبل وأقام سنة، ثم أفرج عنـه، وتوجه إلى بلاده – على ما سنذكره إن شاء الله تعالى –.

وأما السلطان حسن فإنه مسك شيخون، وقيده وأرسل إلى دمشق، ثم رسم بإعادته[3] إلى إسكندرية، وكذلك مسك [٩١] منجك وكان وزيـراً واسـتاداراً، وحبس بإسكندرية، واستقر مغلطاي رأس النوبة عوضاً عن شـيخون، وسـكن بالأشرفية، وتولى أرغون تتر النيابة بالديار المـصرية، وبقـي منكلـي بغـا الفخري، وبيغرا، وبوزلار، وأتابك الجيوش بالأبواب الشريفة.

---

(١) ينبع: سميت بذلك لكثرة ينابيعها، وهي تقع بين مكة والمدينة. البكري: معجم ما استعجم جـ ٤ ص ١٤٠٢، ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ ٥ ص ٤٤٩، ٤٥٠.

(٢) (وقيدوه) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٣) (بإعادة) بالأصل، والمثبت من (ب).

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية والخمسين بعد السبعمائة

استهلت [١] وسلطان البلاد المصرية والشامية[٢] الملــك الناصــر حــسن، ونائبه بمصر أرغون بن[٣] تتر[٤]، وبدمشق أيتمش الناصري، وبحلب أرغــون الكاملي[٥].

وفيها: لما حضر سيف الدين طاز من سفر الحجــاز وجــد[٦] أرغــون الكاملي قد حضر من حلب إلى القاهرة؛ فوجد مغلطاي قد أحسن إليه وأنزله في بيته واستقر أياماً بالقاهرة، وعاد إلى حلب علــــى نيابته معــززاً مكرمـــــاً، وكـــان مجيئـــــه إلـــى الديار المصرية؛ بسبب[٧] شيء جرى بينه وبين

---

(١) أولها يوافق ٢٨ فبراير سنة ١٣٥١ م.

(٢) (الشامية والمصرية) في (ب).

(٣) أرغون تتر في الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤١٥.

(٤) أرغون تتر الناصري، من مماليك الناصر حسن، تولى إمرة طبلخاناه، ثم إمرة مائة، ثم رأس نوبة، ثم سجن بالإسكندرية، ثم أفرج عنــه، ثم قبض عليه ثانية، ثم تــولى نيابــة حمـــاه، ولم يزل بهـــا حتى توفي في سنة ٧٧٤ هــ/١٣٧٢ م. ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤١٥.

(٥) انظر ترجمتـــه في وفيات سنة ٧٥٨ هــ، وعن ترجمتــه ينظــر: الــصفدي: الــوافي بالوفيات جـ ٨ ص ٢٣٠، ٢٣١، ابن كثيــر: البدايــة والنهايــة جــــ ١٤ ص ٢٥٨، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٢٣٣، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤١٨، ٤١٩.

(٦) (وبعده) في (ب).

(٧) كلمة (بسبب) ساقطة من (ب).

موسى[١] الحاجب بحلب[٢]، فنقلوا موسى الحاجب من الحجوبية إلى نيابة قلعة المسلمين.

ثم إن طاز لما وجد شيخون قد مسك واعتقل، صعب عليه – وكان بينهما إخوة أكيدة وصداقة عظيمة – فكلما دخل على السلطان بسببه رد عليه السلطان، وكل ذلك بدسيسة مغلطاي عند السلطان، وكان قصد مغلطاي أن يمسك طاز ومن يلوذ به من الأمراء؛ فعند ذلك نهض طاز واتفق مع الأمراء على خلع السلطان حسن؛ فركبوا عليه ومسكوه وخلعوه من السلطنة يوم الأحد السادس والعشرين [٩٢] من جمادى الآخر من هذه السنة[٣]؛ فتكون مدة سلطنته الأولى ثلاث سنين[٤] (وتسعة)[٥] شهور واثني عشر يوماً[٦]، ثم أودع الناصر حسن المخلوع في السجن في قاعة صغيرة، (ورتبت)[٧] له النفقة، ومسكوا بعده مغلطاي الذي كان أمير آخور كبير للسلطان حسن وزوج أمه، وكان بعده أتابك الجيوش عوضا عن شيخون اللالا لما مسكوه – كما ذكرنا –. ومسكوا منكلي بغا الفخري، وبيغرا، وبزلار،

---

(١) انظر ترجمته في وفيات سنة ٧٥٦ هـ، وعن ترجمته ينظر: ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٦ ص ١٤٠.

(٢) راجع: المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ١٣٣، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١٠ ص ٢٢٩.

(٣) الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة. في السلوك جـ ٤ ص ١٣٧.

(٤) (السنين) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٥) (وتسع شهور) بالأصل، والمثبت من (ب)

(٦) ثلاث سنين وتسعة شهور وأربعة عشر يوماً. في السلوك جـ ٤ ص ١٣٨.

(٧) (ورتب) بالأصل، والمثبت من (ب).

وأرنان، وأودعوا[(١)] بسجن الإسكندرية – على ما نـذكره الآن –، ثـم ولـوا السلطان الملك الصالح.

ذكر تولية السلطان الملك الصالح بن السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون:

ولما جرى – ما ذكرنا من الأمور – اتفق الأمـراء على تولية صـالح بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الـصالحي، وهـو أخـو الـسلطان المخلوع، وهو الثامن ممن تملك من أولاد الملك الناصـر محمد بن قـلاوون؛ فولوه بحكم الولاية العباسية يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الآخـر[(٢)] من هذه السنة، ولقبوه الملك الصالح و (هو)[(٣)] اسمه أيضاً.

وفي ثاني رجب[(٤)] وقع الخلف بين الأمراء الأكابر؛ فلبسوا آلـه الحـرب وركبوا، وحصل كلام شر بين مغلطاي ومنكلي بغا الفخـري وبـين طـاز والخاصكية؛ فركب منكلي بغا ومغلطاي وتوجها إلى قبـة النـصـر؛ فركـب السلطان الملك الصالح ومعه طاز والخاصكية، ونودي أن من وجد أحـداً مـن مماليك منكلي بغا الفخري ومغلطاي يقتله، فقتل من (مماليكهما)[(٥)][٩٣] جماعة، ومسك منكلي بغا ومغلطاي عند خليج الزعفران، وحبسا بخزانة الشمائل[(٦)]، ثم

(١) (وأوعدوا) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٢) الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة. في السلوك جـ ٤ ص ١٣٩.

(٣) ما بين قوسين إضافة من (ب).

(٤) يوم الجمعة ثاني رجب. في السلوك جـ ٤ ص ١٤١.

(٥) (مماليكهم) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٦) (شمائل) في (ب).

(أرسلا)[١] إلى إسكندرية، ثم مسكوا بزلار وأزبان وبيغوا، وكان بيغوا في الحمام؛ فأخرج منه، ونفي إلى حلب، والباقي أودعوا بسجن الإسكندرية[٢].

واستولى الأمير سيف الدين طاز على الملك بالديار المصرية والاسم للملك الصالح صالح، وأفرج عن شيخون اللالا، ومنجك، وبيبغا روس. وجعلوا شيخون أتابك العساكر، وسكن بالأشرفية، وولوا بيبغا روس نيابة السلطنة بحلب عوضاً عن الأمير سيف الدين أرغون الكاملي، وكان وصول بيبغا روس إلى حلب في الخامس من رمضان من هذه السنة، وولوا أرغون الكاملي نيابة دمشق عوضاً عن سيف الدين أيتمش الناصري، وبقي الأمر في الديار المصرية لثلاثة أنفس وهم: سيف الدين طاز، وشيخون اللالا، وصرغتمش[٣]. فصار شيخون أتابك العساكر، وطاز أمير مجلس، وصرغتمش رأس نوبة الكبير فمشت الأمور على الصواب.

وفيها: تولى النيابة بالديار المصرية المقر السيفي قبلاي[٤].

(١) (أرسل) في الأصل، والمثبت من (ب).

(٢) راجع الخبر مفصلاً في: المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ١٤١، ١٤٢.

(٣) انظر ترجمته في وفيات عام ٧٥٩ هـ، وانظر عن ترجمته: المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٢٣٩، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٣٦٣ – ٣٦٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٨.

(٤) الأمير سيف الدين قبلاي بن عبد الله الناصري أحد مماليك الناصر محمد، ولي نيابة الكرك، ثم الحجوبية الثانية بمصر، ثم نقل إلى الحجوبية الكبرى بها، ثم ولي نيابة السلطنة بالديار المصرية، وتوفي في سنة ٧٥٦ هـ/١٣٥٥ م. ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٢٨٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢١.

وفيها: تولى قاضي القضاة جمال الدين إبراهيم بن قاضي القضاة ناصـر الدين محمد العقيلي بابن العديم الحلبي الحنفي (المعروف)[1] بابن العديم الحلبي الحنفي الحكم بحلب عوضاً عن قاضي القضاة ناصر الدين والده بحكم وفاته.

وفيها: ولي قاضي القضاة زين الدين عمر بن سعيد بن يحيى التلمـساني المالكي[2] الحكم بحلب عوضـا [٩٤] عن القاضي شهاب الدين بـن ياسـين الرباحي[3]، وكان الرباحي قد عزل وسجن بقلعة حلب لأمور بدت منـه. والله أعلم.

ذكر من توفي فيها من الأعيان:

- قاضي القضاة ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة كمـال الدين أبي حفص عمر بن قاضي القضاة عز الدين أبو البركات عبد العزيز بن الصاحب نجي الدين أبي عبد الله محمد بن قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن أحمد بن قاضي القضاة أبي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة مجد الدين أبـي غانم محمد بن قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جـرادة

---

(١) ما بين قوسين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) انظر ترجمته في وفيات عام ٧٥٦ هـ، وعن ترجمته ينظر: أبو المحاسن الحسيني: من ذيول العبر جـ ٦ ص ٣٠٦، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٢٢٣، ابن حجر: الـدرر الكامنة جـ ٤ ص ١٩٦، ١٩٧.

(٣) هو: شهاب الدين أحمد بن محمد بن ياسين الرياحي، ولي قضاء المالكية بحلـب عـدة مرات، ولم يكن مشكور السيرة، توفي عام ٧٦٤ هـ/١٣٦٣ م. ابن قنفذ: الوفيات جـ ٢ ص ٢٦٢، المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ١٥٠، ٢٦٣، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٣٨٨.

العقيلي الشهير بابن العديم الحنفي[١]. توفي بحلب المحروسة، وكان رجلاً خيراً، مهيباً، عارفاً بالصنعة، ولي الحكم بحماة عشر سنين عوضاً عن جده، وباشر القضاء بحلب (اثنتين)[٢] وثلاثين سنة بعد والده، واستقر عوضاً عنه ولده (قاضي)[٣] القضاة جمال الدين أبي اسحق إبراهيم الحنفي.

- الملك أبو الحسن علي بن الملك أبي سعيد عثمان بن الملك أبي يوسف يعقوب بن محيو بن حمام المريني[٤]. توفي في هذه السنة بجبال المصامدة بعد أن قام في الملك سبع سنين، وكان ملكاً أضاء المغرب بأنوار هلاله، وروت إلى المشرق أنهار نواله، وكان ذا بلاغةٍ وبراعةٍ، وشهامةٍ وشجاعةٍ، قمع أهل الصلبان، وردع ذوي البغي والعدوان (رحمه الله).

(١) راجع في ترجمته: القرشي: طبقات الحنفية جـ ٢ ص ١٠٢، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٥ ص ٣٦٣، ٣٦٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٥١، السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ١٢١.

(٢) (اثنين) بالأصل، وأيضا في (ب) وهو خطأ لغوي.

(٣) (القاضي) بالأصل، والمثبت من (ب).

(٤) انظر ترجمته في: السخاوي: الذيل التام جـ ١ ص ١٢٢، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٧٢.

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

* **العينى:** محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين (ت ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١م):

١- العلم الهيب في شرح الكلم الطيب، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم: (١١٢) حديث/م مصطفى طلعت، ميكروفيلم (٤٧٠٧).

٢- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، نسخة معهد المخطوطات، مصورة عن النسخة الخطية للمؤلف المحفوظة بمكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم: (١٩/٢٩١١). (١٩) جزء، والمثبت منها في الرسالة هو الجزء التاسع عشر.

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، نسخة دار الكتب المصرية رقم: (١٥٨٤ تاريخ)، وهي في خمسة وسبعين ميكروفيلماً، وتسعة وستين قسماً.

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، نسخة دار الكتب المصرية، تحت رقم: (٨٢٠٣/ح)، ميكروفيلم رقم ١٩٣٩/٣١٧٩.

ثانياً: المصادر:

* **ابن الأثير:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢ م):

٣- اللباب في تهذيب الأنساب، ط/دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

* **الإدريسي:** أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ت ٥٦٠ هـ/١١٦٥ م):

٤- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط/عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م.

* **ابن إياس:** محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت ٩٣٠ هـ/١٥٢٤ م):

٥- بدائع الزهور في وقائع الدهور، (كتاب الشعب (٩٣)، ط/مطابع الشعب ١٩٦٠ م.

* **البغدادي:** إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ/١٩٢٠ م):

٦- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ط/دار إحياء التراث العربي، بيروت، تاريخ الطبع (بدون).

٧- هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، ط/المطبعة البهية استانبول، ١٩٥١ م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

* **البكري:** عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد (ت ٤٨٧ هـ/ ١٠٦٤ م):

٨- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط/عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

* **ابن تغري بردي:** جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م):

٩- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحرير: وليام بير، ط/الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، ١٩٣٠م.

١٠- الدليل الشـــافي على المنهل الصافي، تحقيق: فهيم محمد علوي شلتوت، ط/مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

١١- المنهل الصافي والمستوفى بعد الــوافي، الأجــزاء: الثــاني، والرابــع، والسابع، تحقيق: د/محمد محمد أمين، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشــور، ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤ م، ١٩٨٦ م، ١٩٩٤ م.

ـــ المنهــل الصــافي والمســتوفي بعد الوافي، الجزء الأول، والجزء الثاني، مــوقع الوراق على الإنترنت http://www.alwarraq.com.

١٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط/المؤسسة المصرية العامــة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، تاريخ الطبع (بدون).

* **تقي الدين الفاسي:** محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت ٨٣٢ هـ/١٤٢٨م):

١٣- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمـــال يوســف الحــوت، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

* **حاجى خليفة:** مــصطفى بــن عبــد الله القــسطنطيني الرومــي الحنفــي (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦ م):

١٤- كشــف الظنون عن أســامي الكتب والفنون، ط/دار الكتــب العلميــة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/١٩٩٢ م.

* **ابن حبيب:** الحسن بن عمر بن حبيب (ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م):

١٥- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، ط/الهيئة المصرية العامة للكتــاب، ١٩٨٢ م.

* **ابن حجر:** أحمد بن على بن محمد العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م):

١٦- إنباء الغمــر بأبناء العمر، تحقيق: د/محمد عبد المعيد خان، دار الكتــب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م.

١٧- الدرر الكامنة بأعيان المائة الثامنة، تحقيق: د/محمد عبد المعيد خان، ط/مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الثانية، ١٩٧٣ م.

١٨- رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: علي محمد عمر، ط/مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ/١٩٩٨ م.

١٩- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تحقيق: محمد شكور المياديني، ط/مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨ م.

* **ابن الحمصى:** شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ٩٣٤ هـ/ ١٥٢٧ م):

٢٠- حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط/المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩ م.

* **الحميري:** محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٤ م):

٢١- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط/مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، طبع بمطابع دار السراج، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

* **الخطيب الجوهري:** علي بن داود الصيرفي (ت ٩٠٠ هـ/١٤٩٤ م):

٢٢- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، ط/مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧١ م.

* **ابن خلـدون:** عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥ م):
٢٣- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العـرب والعجـم والبربـر ومـن عاصـرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط/منشورات مؤسـسة الأعلمـي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م.
* **الداودي:** شمس الدين محمـد بـن علـي بـن أحمـد الـداودي الـشافعي (ت ٩٤٥ هـ/١٥٣٨ م):
٢٤- طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط/مكتبـة العلـوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧.
* **الزبيدي:** محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ/١٧٩٠ م):
٢٥- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط/دار الهداية، تاريخ الطبع (بدون).
* **السبكي:** تاج الدين عبد الوهاب بـن علـي بـن عبـد الكـافي (ت ٧٧١ هـ/١٣٦٩ م):
٢٦- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبـد الفتـاح محمد الحلو، ط/هجر للطباعة والنـشر والتوزيـع، الطبعـة: الثانيـة، ١٤١٣ هـ.
٢٧- معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق: محمد على النجار، أبو زيد شلبى، محمـد أبو العيون، ط/دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣ م.
* **السخاوى:** شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٦ م):
٢٨- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة: صالح

أحمد العلى، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، تاريخ الطبع (بدون).

٢٩- الذيل التام على دول الإسلام للذهبي، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، تقديم: محمود الأرناؤوط، ط/مكتبة دار العروبة، الكويت، دار ابن العماد، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ/١٩٩٢ م.

٣٠- الذيل على رفع الإصر، تحقيق: د/جوده هلال، أ/محمد محمود صبح، مراجعة: أ/علي البجاوي، ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٠ م.

٣١- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ط/منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، تاريخ الطبع (بدون).

* **السمعاني:** عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م):

٣٢- الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط/دار الفكر، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.

* **السيوطى:** جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ٩١١ هـ/١٥٠٥ م):

٣٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط/المكتبة العصرية، لبنان/صيدا، تاريخ الطبع (بدون).

٣٤- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط/مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م.

٣٥- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/دار إحياء الكتب العلمية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ هـ/١٨٦٧ م.

٣٦- ذيل طبقات الحفاظ (للذهبي)، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، تاريخ الطبع

(بدون).
٣٧- طبقات الحفاظ، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،٤٠٣ هـ.
٣٨- طبقات المفسرين، تحقيق: على محمد عمر، ط/مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ.
٣٩- نظم العقيان فى أعيان الأعيان، ط/المكتبة العلمية، بيروت، سنة الطبع (بدون).
* **ابن شاكر الكتبي:** محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢ م):
٤٠- فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله، عادل أحمد عبد الموجود، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م.
* **ابن شداد:** محمّد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد بن خليفة بن شدّاد بن إبراهيم بن شدّاد (ت ؟ هـ):
٤١- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة، موقع الوراق على الأنترنت، http://www.alwarraq.com.
* **الشوكانى:** محمد بن على بن محمد (ت ١٢٥٠ هـ/١٨٣٤ م):
٤٢- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط/دار المعرفة، بيروت، تاريخ الطبع (بدون).
* **الصفدي:** صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢ م):
٤٣- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، ط/دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م.
* **طاش كبرى زاده:** أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٧ هـ/١٥٥٩ م):
٤٤- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

* **العاصمي:** عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي (ت ١١١١ هـ/١٦٩٩ م):

٤٥- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨ م.

* **ابن عبد الهادي:** يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن عبد الهادي (ت بعد ٨٩٦ هـ/١٤٩١ م):

٤٦- معجم الكتب، تحقيق: يسرى عبد الغني البشري، ط/ مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، مصر، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م.

* **ابن عساكر:** أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ/١١٧٥ م):

٤٧- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ط/دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥ م.

* **ابن العماد:** عبد الحى بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقى (ت ١٠٨٩ هـ/١٦٧٨ م):

٤٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، ط/دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

* **العينى:** محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين (ت ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١ م):

٤٩- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مراجعة: محمد مصطفى زيادة ، ط/الهيئة العامة لقصور الثقافة، الذخائر

(٩٢)، ٢٠٠٣ م.

٥٠- الســلطان برقوق مؤســس دولة المماليك الجراكســة (٧٨٤-٨٠١ هــ/ ١٣٨٢- ١٣٩٨م) من خلال مخطوط عقد الجمــان فى تاريــــخ أهــل الزمان، تحقيــق: إيمان عمر شكري، الناشر/مكتبــة مدبــــولى، ط/دار الصفوة للطباعة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.

- عقد الجمان في تاريخ أهــل الزمــــان (حــــوادث وتــراجم ٦٤٨ هــــ: ٦٦٤هــ)، تحقيق د/محمد محمد أمين، ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٧ هــ/١٩٨٧ م.

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (حوادث وتراجم ٨١٥ هــ: ٨٢٤ هــ)، تحقيق: عبد الرازق الطنطاوي القرموط، ط/مطبعة الأمانة، شبرا، مصر، ١٤٠٦ هــ/١٩٨٥ م.

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (حوادث وتراجم ٨٢٤ هــ: ٨٥٠ هــ)، تحقيق د/عبد الرازق الطنطاوي القرموط، ط/الزهراء للإعلام العربـــي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هــ/١٩٨٩ م.

٥١- عمدة القاري شـــرح صحيح البخـــاري، تحقيق: محمد زاهد الكـــوثري، ط/دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ هــ/١٩٧٩ م.

* **أبو الفدا:** الملك المؤيد إسماعيل بن علي أبو الفدا (ت ٧٣٢ هــ/١٣٣١ م):

٥٢- المختصــــــر في أخبار البشــر، ط/مكتبة المتنبي، القاهرة، تاريخ الطبع (بدون).

* **ابن فهد:** أبو الفضل تقي الدين محمــد بــن محمــد بــن فهــد الهاشــمي (ت ٨٧١هــ/١٤٦٦):

٥٣- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، تـــاريخ

الطبع (بدون).

* **الفيروزابادي:** أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادي (ت٨١٧هـ/١٤١٤ م):

٥٤- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، ط/جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٥٥- القاموس المحيط، ط/مؤسسة الرسالة، بيروت، تاريخ الطبع (بدون).

* **الفيومي:** أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت بعد ٧٧٠ هـ/ ١٣٦٨ م):

٥٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط/المكتبة العلمية، بيروت، تاريخ الطبع (بدون).

* **ابن قاضى شهبة:** تقى الدين أبى بكر بن أحمد بن قاضى شهبة (ت١٨٥١هـ/١٤٤٧ م):

٥٧- تاريخ ابن قاضى شهبة، تحقيق: عدنان درويش، ط/دمشق، ١٩٧٧ م.

٥٨- طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، ط/عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

* **القرشي:** عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣ م):

٥٩- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ط/مير محمد كتب خانه، كراتشي، (بدون تاريخ).

* **القزويني:** زكريا بن محمد بن محمود القزيني (ت ٦٨٢ هـ/١٢٨٣ م):

٦٠- آثار البلاد وأخبار العباد، موقع الوراق على الانترنت، http://www.alwarraq.com.

* **القلقشندي**: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م):
٦١- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: يوسف علـي طويـل، ط/دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧ م.
* **ابن قنفذ**: أبـي العبـاس أحمـد بـن حـسين بـن علـي بـن الخطيـب (ت٨١٠هـ/١٤٠٧ م):
٦٢- كتـاب الوفيـات، تحقيق: عـادل نويهض، ط/دار الإقامـة الجديـدة، بيـروت، الطـبعة الثانيـة، ١٩٧٨ م.
* **القنوجى**: أبو الطيب السيد صديق حسن القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ/١٨٨٩ م):
٦٣- أبجد العلوم الوشـي المرقوم فى بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨ م.
* **الكتانى**: عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى (ت ؟ هـ):
٦٤- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعـاجم والمـشيخات والسلـسلات، اعتناء: إحسان عبـاس، ط/دار الغـرب الإسـلامي، الطبعـة الثانيـة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢ م.
* **الكتاني**: محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥ م):
٦٥- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تحقيـق: محمـد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، ط/ دار البشائر الإسـلامية، بيـروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.
* **ابن كثير**: أبو الفداء إسماعيل بـن عمـر بـن كثيـر الدمـشقي القرشـي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢ م):
٦٦- البداية والنهاية، ط/مكتبة المعارف، بيروت، تاريخ الطبع (بدون).

* **أبو المحاسن الحسيني:** شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الدمشقي (ت ٧٦٥ هـ/١٣٦٤ م):

٦٧- من ذيول العبر، تحقيق: د/صلاح الدين المنجد، ط/مطبعة حكومة الكويت.

* **المقدسي:** أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي (ت ٣٨٠ هـ/٩٩٠ م):

٦٨- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، ط/وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠ م.

* **المقريزي:** تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م):

٦٩- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، موقع الوراق على الأنترنت، http://www.alwarraq.com.

٧٠- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٧١- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط/مكتبة الثقافة الدينية، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٨٧ م.

* **ابن منظور:** محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (٧١٠ هـ/ ١٤١٠ م):

٧٢- لسان العرب، ط/دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع (بدون).

* **النجم الغزي:** محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزي العامري (ت ١٠٦١هـ/١٦٥١ م):

٧٣- الكواكب السائرة فى اعيان المائة العاشرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، ط/دار الوفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩ م.

* **ابن النديم:** محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم (ت ٣٨٥ هـ/٩٩٥ م):
٧٤- الفهرست، ط/دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.
* **النعيمى:** عبد القادر بن محمد النعيمى الدمشقى (ت ٩٧٨ هـ/١٥٧٠ م):
٧٥- الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
* **ابن نقطة:** أبو بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة الحنبلي (ت ٦٢٩ هـ/١٢٣١ م):
٧٦- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
* **ابن الوردي:** زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨ م):
٧٧- تاريخ ابن الوردي (تتمة المختصر في أخبار البشر)، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦ م.
* **اليافعي:** أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦ م):
٧٨- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط/الكتاب الإسلامي ، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣ م.
* **ياقوت الحموي:** أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩ م):
٧٩- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ/١٩٩١ م.
٨٠- معجم البلدان، ط/دار الفكر، بيروت، تاريخ الطبع (بدون).

ثالثاً: المراجع العربية:

*** خير الدين الزركلي:**

٨١- الأعـــلام، ط/دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠ م.

*** صالح يوسف معتوق:**

٨٢- بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث، ط/دار البـــشـــائر الإســـلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـــ/١٩٨٤ م.

*** عبد اللطيف بن محمد رياض زادة:**

٨٣- أسماء الكتب، تحقيق: د/محمد التونجي، ط/دار الفكر، دمشـــق، الطبعـــة الثالثة، ١٤٠٣ هـــ/١٩٨٣ م.

*** علي مبارك:**

٨٤- الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومـــدنها وبلادهـــا القديمـــة والـــشهيرة، ط/المطبعة الأميـــرية الكبرى ببولاق، مصر، ١٣٠٤ هـــ.

*** عمر رضا كحالة:**

٨٥- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتـــب العربيـــة، ط/مؤســـسة الرســـالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـــ ١٩٩٣ م.

*** فؤاد سيد:**

٨٦- فهرس المخطوطات (دار الكتب المصرية)، ط/دار الكتـــب المـــصرية، القاهرة، ١٣٨٢ هـــ/١٩٦٢ م.

٨٧- فهرس المخطوطات المصـــورة بمعهـــد المخطوطـــات جامعـــة الـــدول العربية، ط/مطبعة الســـنة المحمدية، تاريخ الطبع (بدون).

*** مجموعة من المؤلفين:**

٨٨- تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، ط/الهيئة المصريـة العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠ م.

*** لطفى عبد البديع:**

٨٩- فهرس المخطوطات المصورة، ط/مطبعة السنة المحمدية، تاريخ الطبع (بدون).

*** يوسف إليان سركيس:**

٩٠- معجم المطبوعات العربية والمعربة، ط/مطبعة سركيس، مصر، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨ م.

*** فهرس دار الكتب المصرية:**

٩١- فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ديسمبر ١٩٢٨ م، ط/مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٠ م.

رابعاً: المراجع المترجمة:

*** إدورد فنديك:**

٩٢- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ط/دار صادر، بيروت، ١٨٩٦ م.

*** أغا بزرك الطهراني:**

٩٣- طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة في المائة السابعة)، تحقيق: علي نقي فنروي، ط/دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٢ م.

*** رينهارت بيتر آن دوزي:**

٩٤- تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، ط/وزارة الثقافة والإعلام العراقية، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م.

* **كراتشكوفسكي:** أغناطيوس يوليانوفتس كراتشكوفسكي:

٩٥- تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله من الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، ط/دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧ م.

خامساً: الرسائل العلمية:

* **أبو الوفا شرقاوي حسن:**

٩٦- مسائل المعاني في كتاب عمدة القاريء شرح صحيح البخاري للعيني، (رسالة دكتوراه)، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤ م.

* **أحمد محرم الشيخ ناجي:**

٩٧- البدر العيني ومنهجه في عمدة القاريء، (رسالة دكتوراه)، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م.

* الديب عطية علي:

٩٨- المنهج التاريخي لبدر الدين العيني في كتابه عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، (رسالة دكتوراه)، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م.

* **عبد الهادي محمد حمدان:**

٩٩- نيابات الشام في عهدي برقوق وفرج (٧٨٤ - ٨١٥ هـ/١٣٨٢ - ١٤١٢ م) (رسالة دكتوراه) كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م.

فهرس الموضوعات



